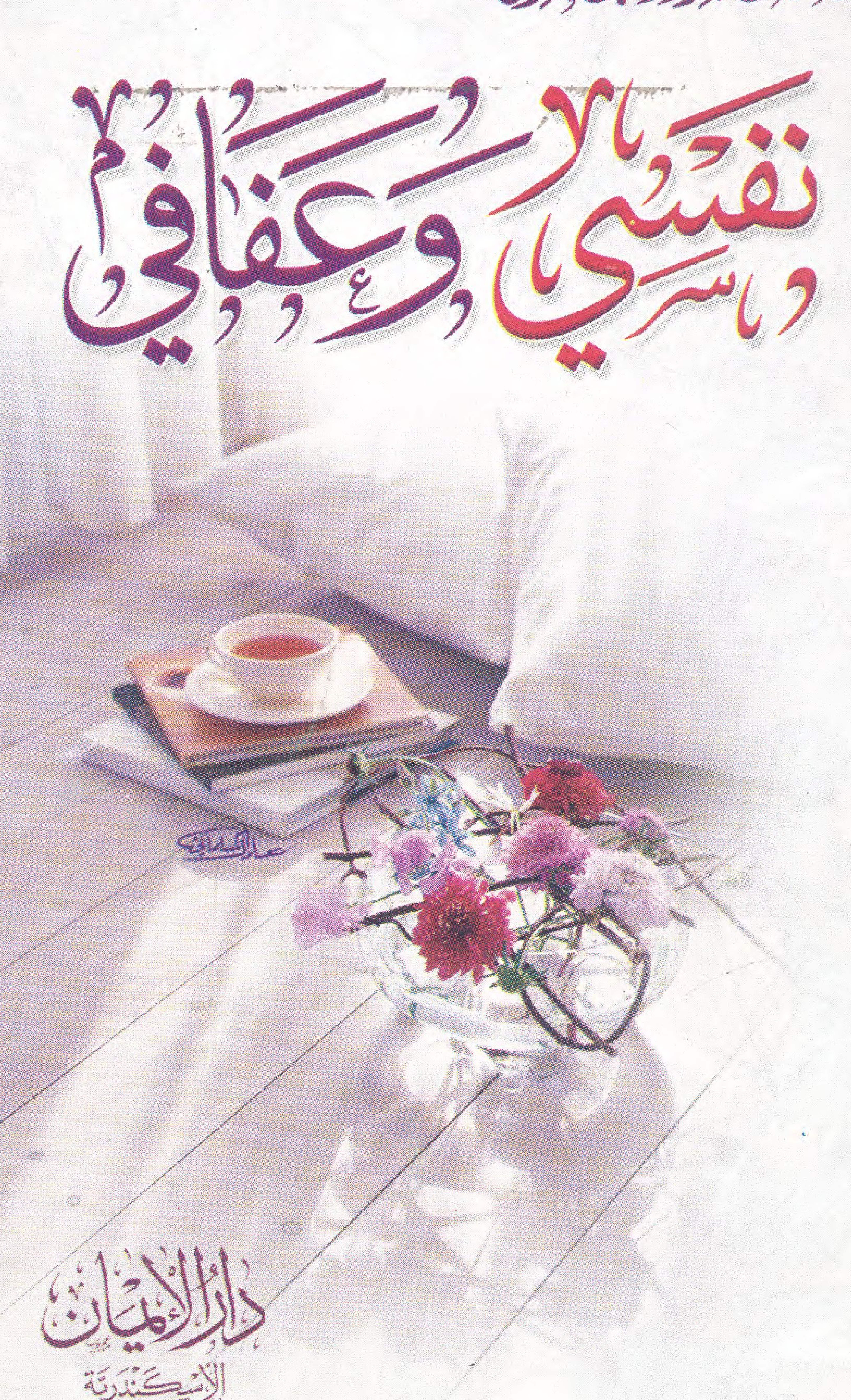
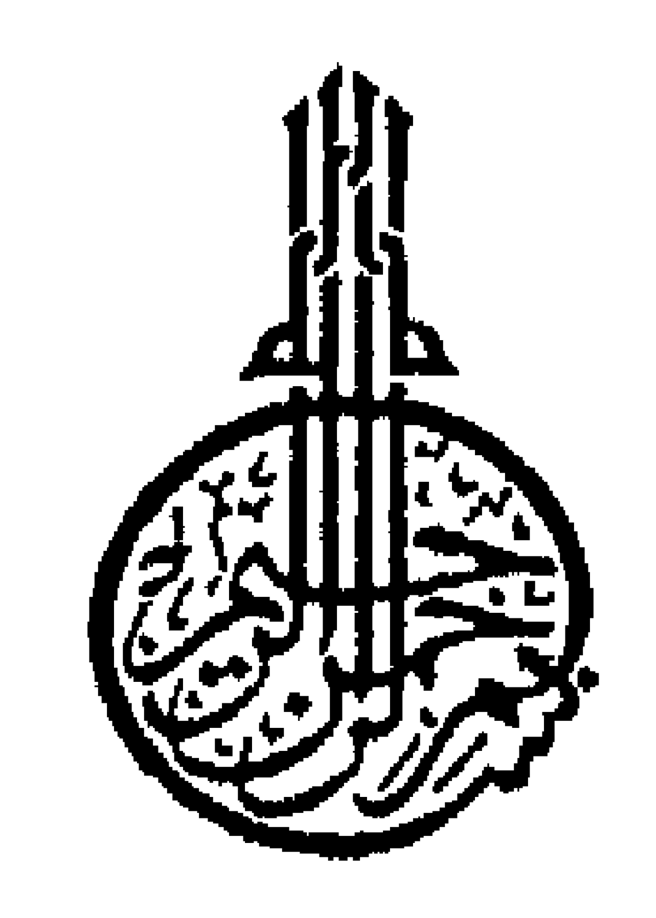
عفاف عبد الوهاب صديق

نفسي وعفافي



دار الإيمان
الإسكندرية

نفسي وعفافي





الطبعة الأولى ٢٠٠٨

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع
٢٠٠٨/٢٣٩٩٩

الترقيم الدولي
977/331/453/4



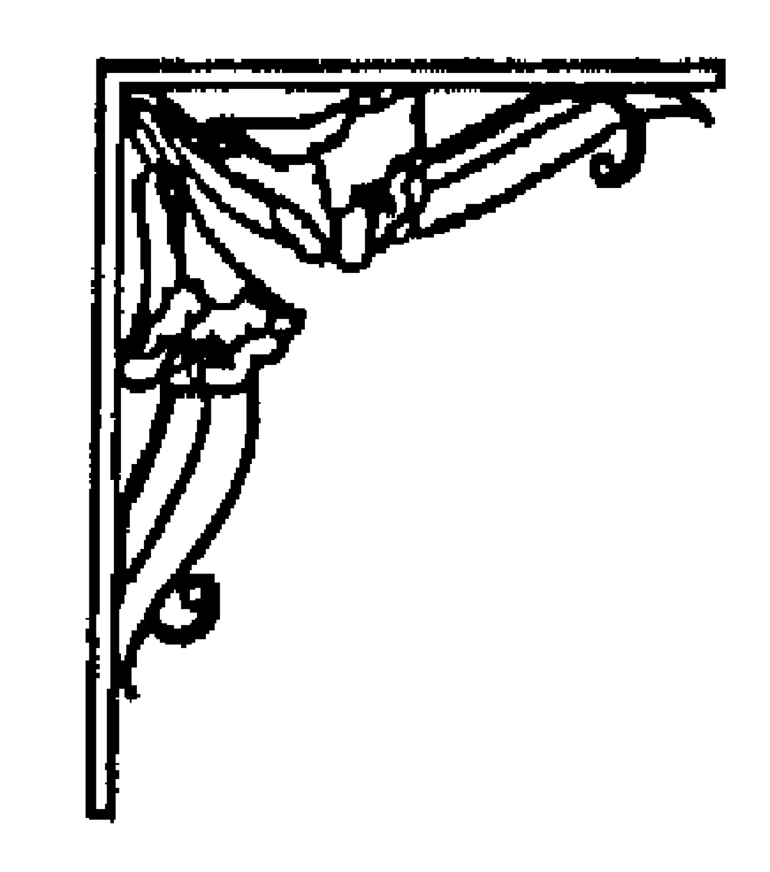
دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧، ١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠-٠٢٢٢٠٠٢-٥
E-mail: dar_aleman@hotmail.com

نفسي وعفافي

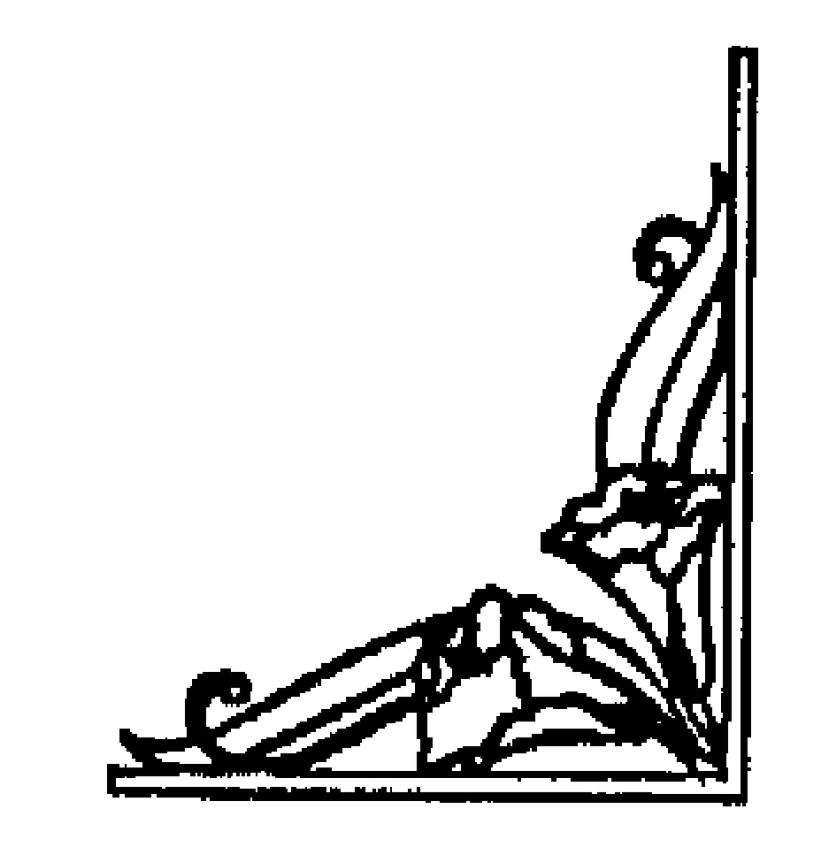
عفاف عبد الوهاب صيدوم

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقدِّمة



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا الله فهو الذي منّ علينا بالإيمان، وزان صدورنا بهداه والقرآن، ونصلي ونسلم على خير خلق الله كلهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وبعد ..

سوف أتناول في هذا الكتاب العلاقة بين النفس والعفاف، وكيف للمرء أن يهيئ نفسه لما قضاه الله وقدره له. وقد تناولت ذلك من خلال حوار فيه شد وجذب بين نفسي اللوامة وعفافي الذي جعلته يحيطها بالحياء والصبر؛ فالعفاف قيمة إنسانية نبيلة تجعل من كبت النفس لشهواتها وهدأة رغباتها طريقاً إلى تقواها،

وقد وجدت أنه الطريق إلى أجمل شعور في الإنسانية؛ فهو الشعور بالحياء والطُّهر والنقاء، وفيه العَيش بشرفٍ وإنسانية، بصلاح النفس تكون السعادة في كل شيء والصبر على كل شيء وقد صبرت صبراً جمّاً، وعطشت عطشاً مؤلماً، فكلنا مخلوقٌ من ماء وتُراب فيه القلوب والجوارح وإن الجوارح فينا غضبى. لِمَ لا نُرقِقها ونَسقيها بماء الصبّر؟.

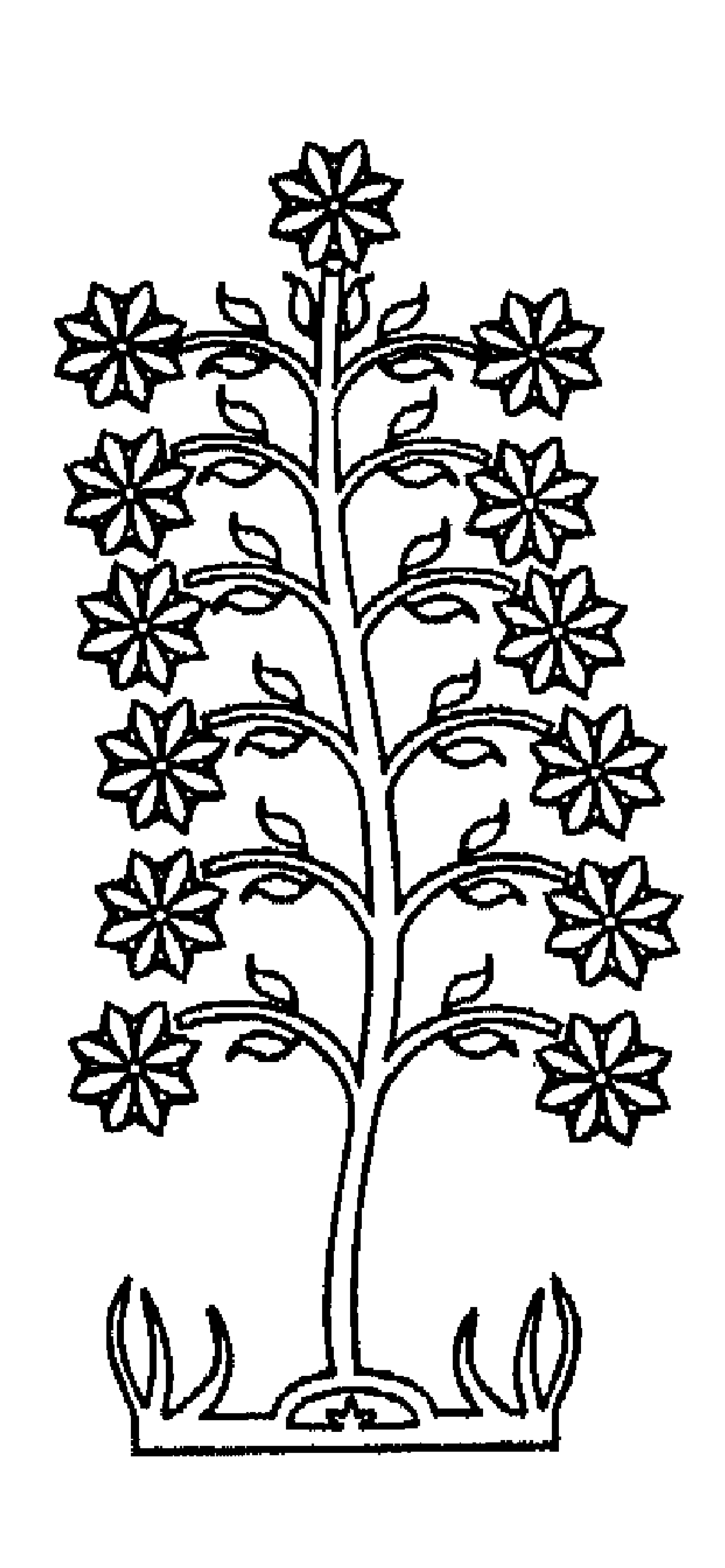
إنه طريق ينتهي بالمغفرة والفوز بظل الرحمن لمن سار فيه، تلك دعوة صادقة لكل امرئ ألا يكون ظالماً لنفسه بل يحنّ إليها ويشتاق إلى جنة المأوى بعد أن خاف مقام ربّه ونهاها عن الهوى، وصبر ورضي بما قسمه الرحمن له بلا قنوط وتكبر وعبوس؛ فما أصعب يومًا يكون فيه ﴿ بَلِ الإنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٤-١٥]. من أجل ذلك جلست ونفسي نعد ونحصي، وما عانيت مما أحصيت إلا الدهشة والعجب! يا هول ما نحن فيه من خطايا وما العمل؟

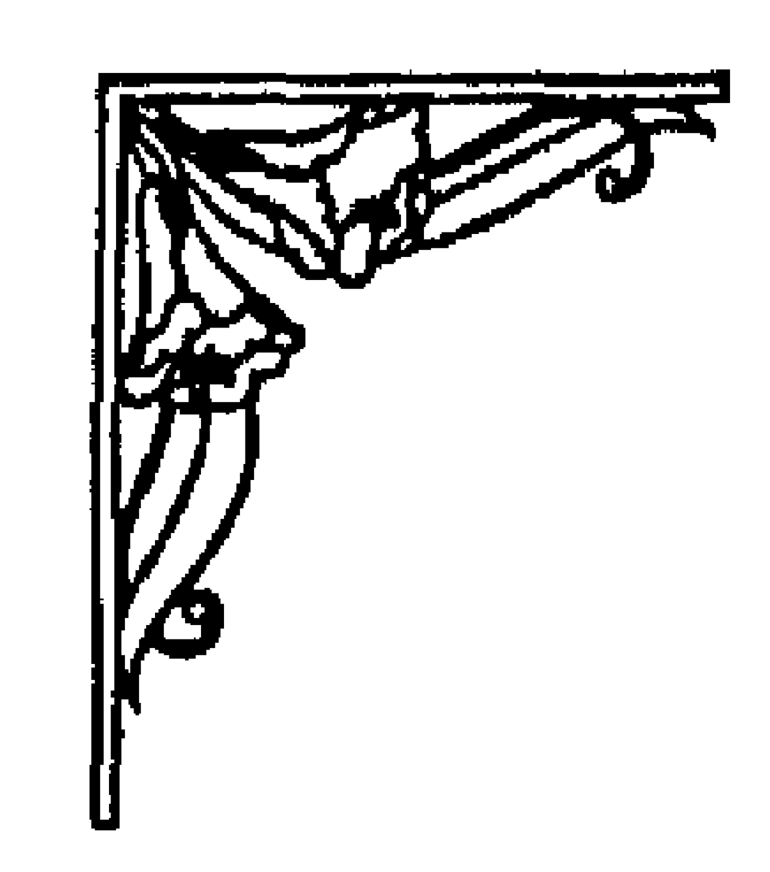
فكان القرار هو الغوص في داخل أعماق نفسي أترفق بها وأحن إليها فقد كنت يوماً ظالمة لها وهي تعلم جلال ربها واستبقت وعفافي سوياً نطفوا ونطفوا حتى ضممتها إلى صدري وهي تبكي وتنوح وتئن خوفاً وطمعاً في عفو ربنا الواحد الأحد . آه وقد غمرتنا الذنوب وعيرتنا العيوب وزادت فينا الحسرة .

الآن هيا تابعوا خواطري حُلوها ومُرها شهدُها وعلقمها . إن بذورها التقوى، وسُقياها الصبر والإيمان .

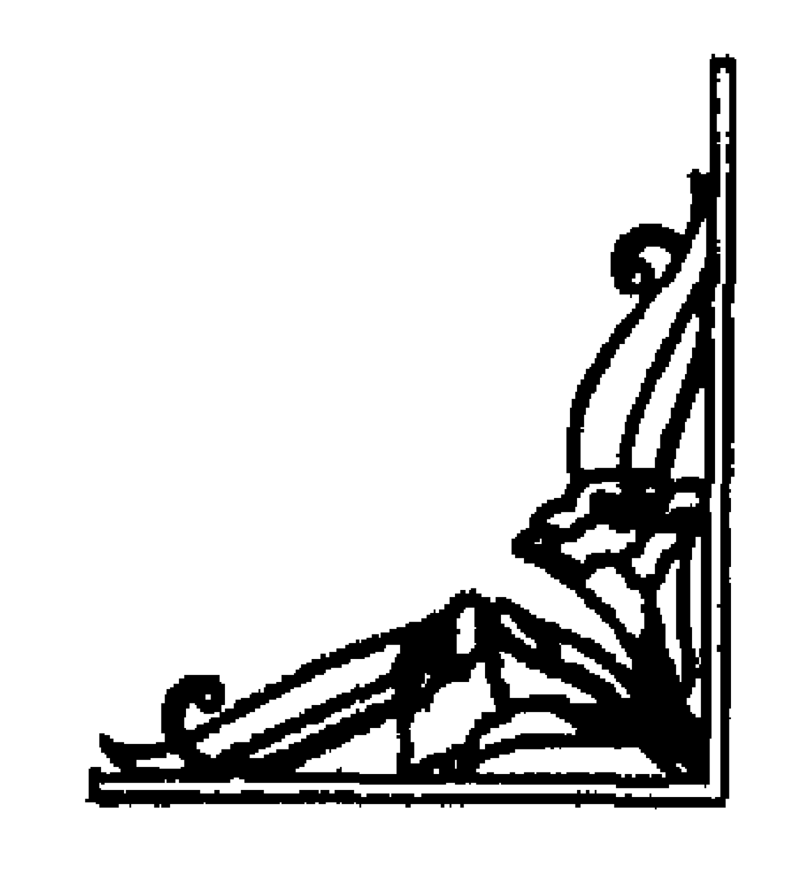
أرق تحياتي

عفاف عبد الوهاب صديق





حالي والعتاب

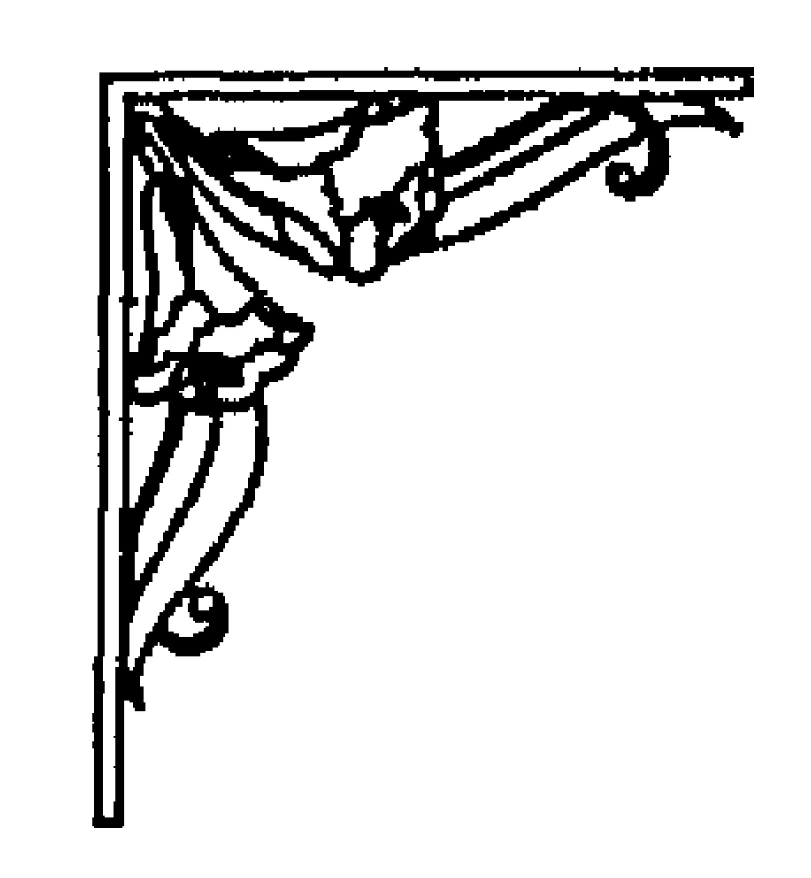


ظن البعيد أني أرقبه وما كنت أرقب في العتاب إلا حالي، فجأة إرتعد جسدي واقشعرت فيه جلودي وإذ بهم يسألونني ولم العتاب؟ قلت: أتدرون لماذا؟. لقد كانت تؤنبني نفسي وتقول: يا من تعشقين الحمد سئمتُ فيكِ السلم والتسليم؛ فانتبهتُ لما تقول وقلت عاتبة: نعم التسليم، ولم لا؟ إنه تسليم لإرادة من خلقني فسواني، الذي ضره ونفعه خير لجميع من خلق؛ فما بالك بمن شكر وصبر؟. نعم إنه التسليم لرب كل شيء ومليكه، سلمت له أمري من قبل ومن بعد، وإليه يرجع الأمر كله يقول رب العالمين: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ

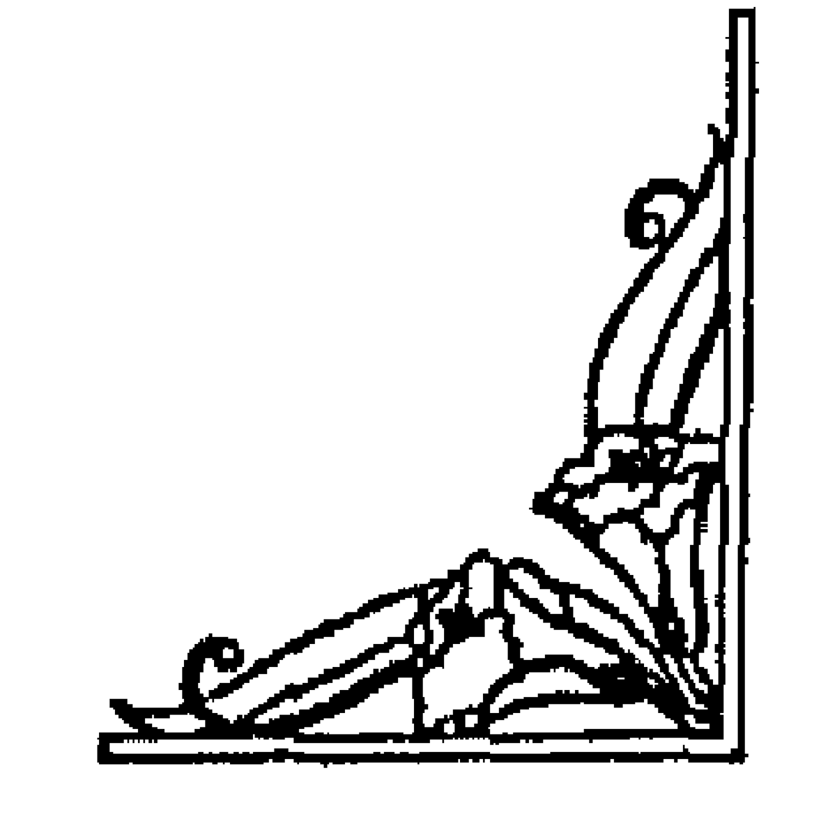
الأُمُورِ﴾ [لقمان:٢٢]. من أجل ذلك أناجيه أنا التي ناصيتي بيده وكل ما فيّ ملك له .. يفعل بي ما يريد وما يشاء هو العليم بسري وجهري. يا من تسألونني هيا اتبعوني وأخبروا نفسي الذي تعاتبني بما رأيتم. أنظروا مجلسي الذي افترشت فيه أريكتي بضياء الرضى، وهذا سقاء التقوى والحياء قد أزهد فيّ عطشي، وفي حين ذلك شرد فكري يحاورني وما التسليم؟ فقلت إنه على قدر علمي كمعنى يعني ترك الحرب مع الانقياد إلى إرادة المسلَّم إليه، ولا يعني التسليم الكف عن السعي أو التواكل، أما التسليم كفعل فهو استسلام وطاعة لله فيما أمرنا به وما نهانا عنه، والسلام إسم من التسليم وهو إسم من أسماء الله الحسنى لسلامته تعالى عن النقص والعيب والفناء، والسلام من رب العالمين أمان لنا وسلامة ونجاة وعفو ومغفرة؛ التسليم سلامٌ مطلق من كل شيء لخالق كل شيء، وظللت أتحدث حتى رأيت نفسي تبكي وتقول عذراً لجهالتي فقد ضقت ذرعاً لرضاك حالي، وإذ بها تسابق الخطى لتتوب عن قريب

وتغتسل بالماء الطهور، وهي تردد غفران العزيز المجيب، سعدت بالتسليم لربي القدوس السلام نعم المولى ونعم الرقيب، إجعلنا ربنا من عبادك الذين قلت فيهم ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (٦١) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٦٢) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ٦٠-٦٣].
ورددنا معاً يا رب سلِّم .. يا رب سلِّم.





الحرمان والحيوان

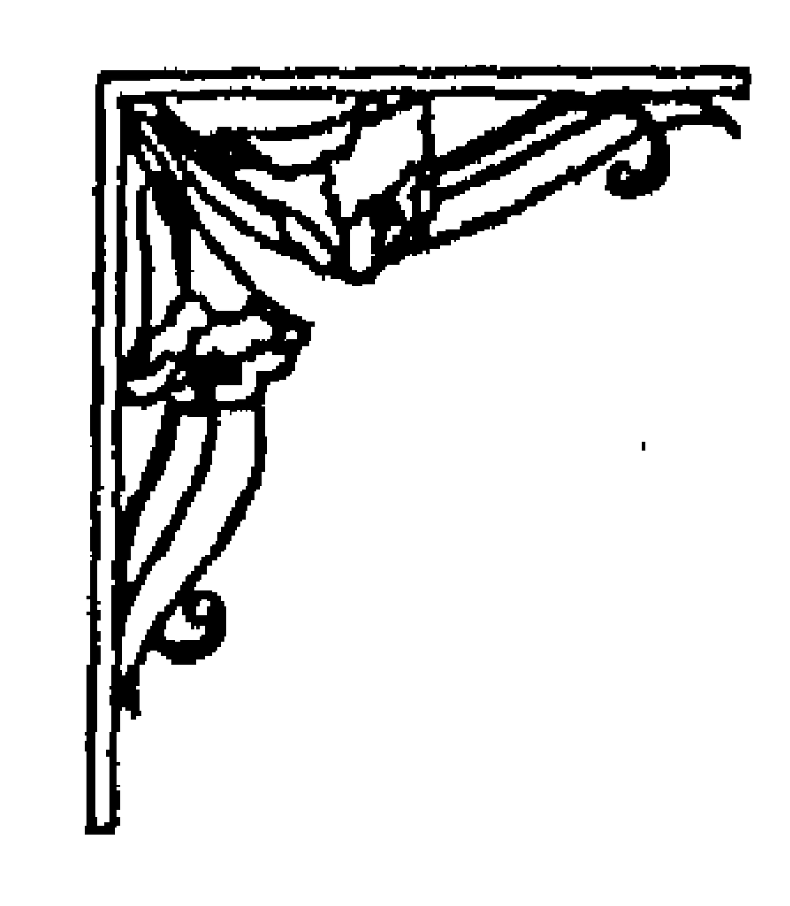


ذهبت إلى نفسي ومعي ثوب الحرمان
فأبت أن ترتديه واعتصمت ترفع راية العصيان
قائلة:
بالأمس أسقيني الصبر غصباً والمر مذاقه
واليوم تكسوني الحرمان قهراً والذل إزاره

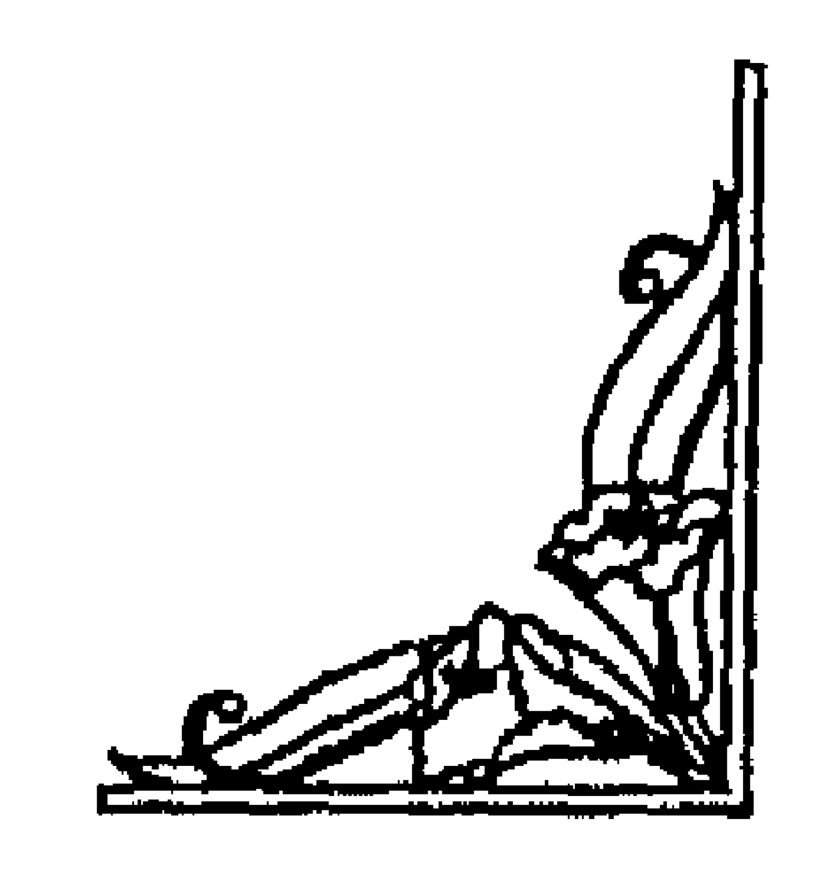
ألم تذوقي معي لذة اللحظات؟ ورغبنا معا لهو الحديث ومتاع الحياة؟ لماذا تريدي حرماني؟ كفاني معكِ صبر السنين كفاني معكِ أنين الشوق وألم العبرات.. قلت لها: ألن تكُفّي عن معايرتي نعم أمرتني بالسوء وطاوعتك لكن الندم يلاحقني، فاستحي نفسي وكوني نفسا لوّامة، ظلمتُكِ بخضوعي، أتريدين

أن أضلك ثانية وتستصرخي مني يوم القيامة فلا نذوق طعم الخلود إلا في الهاوية؟ وَمَا هَذه الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٤]. نفسي ها أنا ذا أمد يدى إليكِ فتمسَّكي بي لنتوب عن قريب؛ فيدخلنا الله برحمته جنة الخلد ورضوان منه أكبر، فاصبري واهدئي واسمعيني، إمسحي عن وجهي دموع الندم وهيا لنعود معا لبيت الصبر وقصور الندم.





رجلٌ في قبري

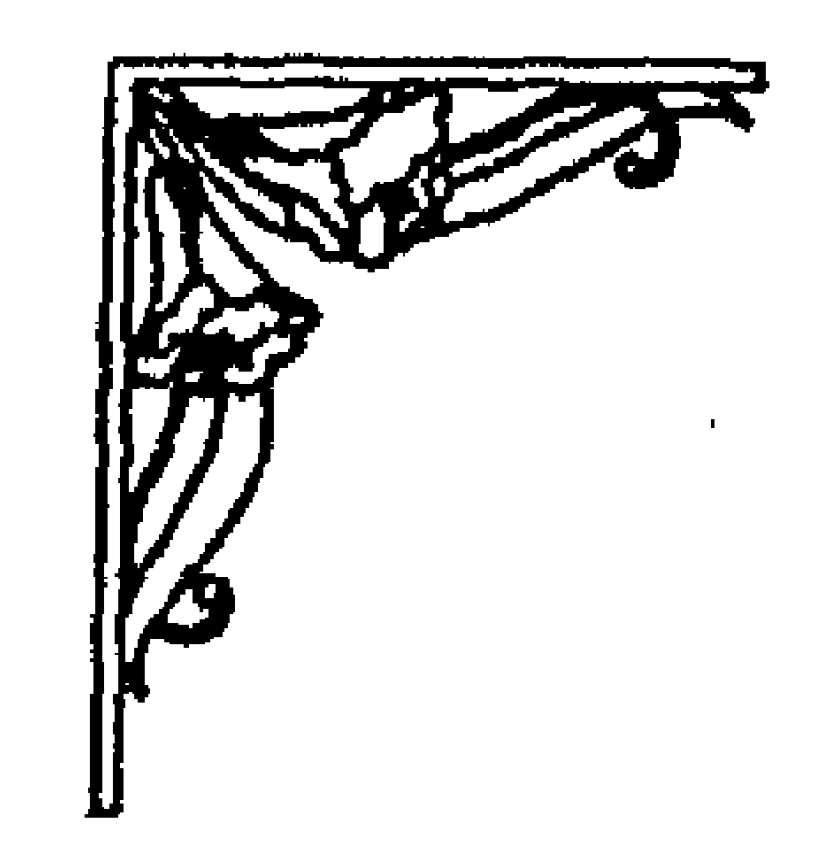


أيها القارىء العزيز .. وددتُ لو أنك تتخيل معي كيف أرى نفسي وقد آوت إلى ركن بعيد، بعد أن تركني الأحباب وبكاني الأصحاب، وهي تنظر إلى تُرابها الذي كانت تسكن فيه؛ فترابها هو جسدي الذي كان نطفة ثم علقة ثم مضغة، لكنها اليوم لن ترى عظمًا ينشزه ربي لحما، بل تنظر لحما يطعمه الدود وعظمًا يأكله سواد الأرض حتى صار تراباً مبعثراً تسحقه الأقدام، سبحان من خلق النفس والجسد والروح، وفي حين تتحسر نفسي فناء جسدها، إذ بظلمة القبر ووحشته، ضيقه وقبضة الأنفاس فيه إذ برجل صالح قد دنى مني، باسم الوجه طيب الرائحة،

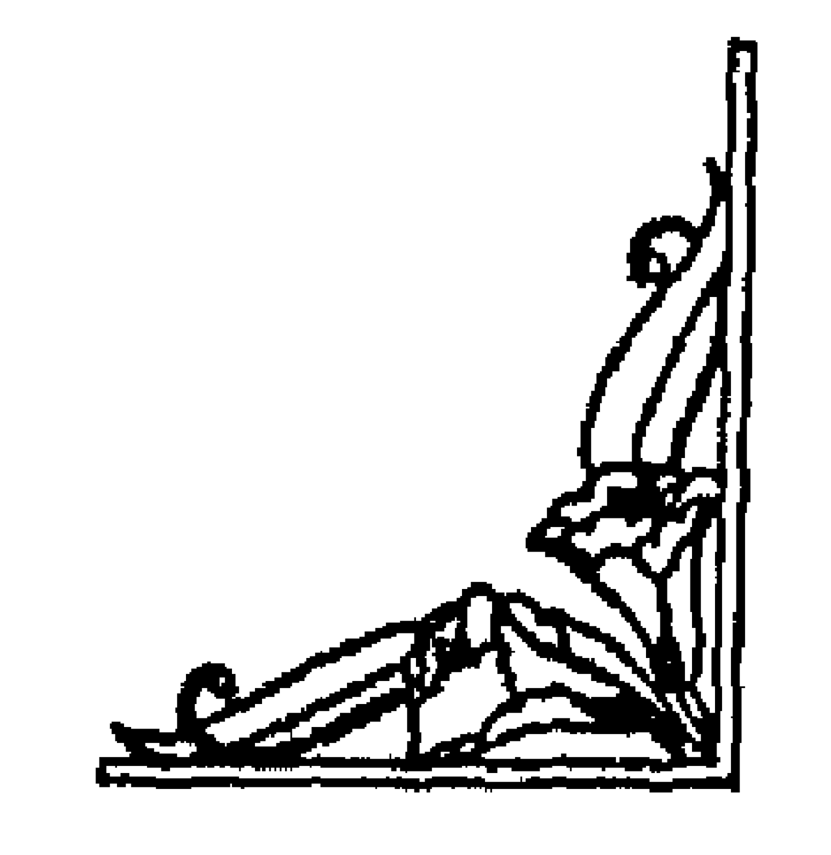
ثوبه شديد البياض يقول لا تبتئس وأنا عملك الصالح لا ترتعد فأنا رفيقك ومصاحبك في وحشتك وبرحمة ربي سيبدل الظلمة نوراً والوحشة نعيماً، والعذاب جنة والخوف سكينة و فرحة بلقاء برب الناس أجمعين فقالت نفسي يا أنتِ التي لم تظلميني يا أنتِ التي ألجمتِ فيَّ السوء .. الشكر لكِ فلم تخضعي لشقوتي وغوايتي ولم ترتضي بطاعتي وآهٍ تلك نفسي التي أود تكون في قبرها .. ولن يكون ذلك إلا بالتقوى، بالمحبة بالرضى هيا حبيبتي .. نفسي الجميلة .. سارعي بالتوبة فباب الحبيب مفتوحا للتائبين، وهذا عطر الجنة، وعينا هى فيها السلسبيل ..

رباه صلي وسلم على من أرسلته رحمة للعالمين ولولا نوره ما ازينت قلوبنا بالتقوى ولا وعطر ثرانا الرياحين.

وبعد أحبتي .. ليت كل منا يحدث نفسه بما يتمنى أن يراها في عالم البرزخ.

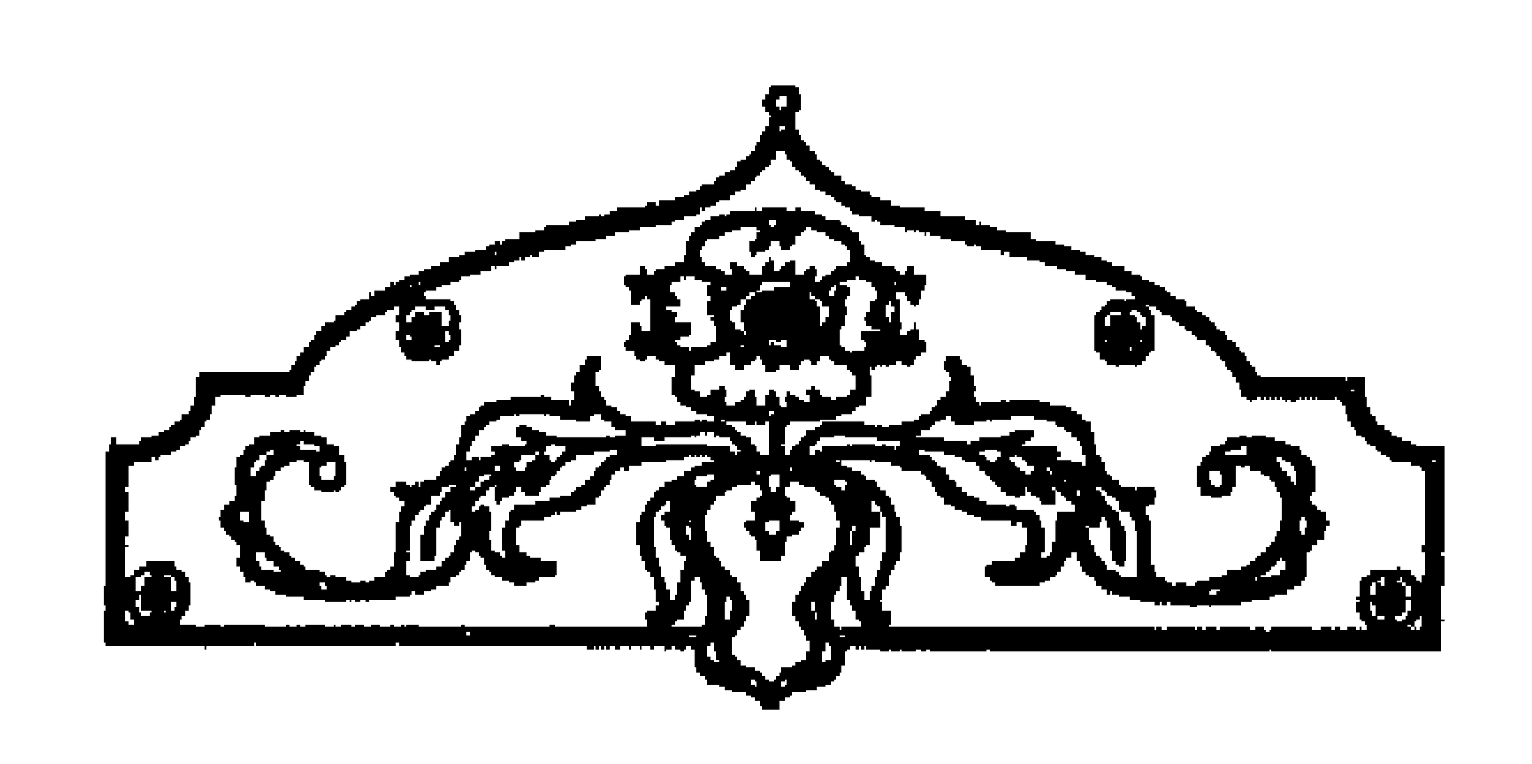


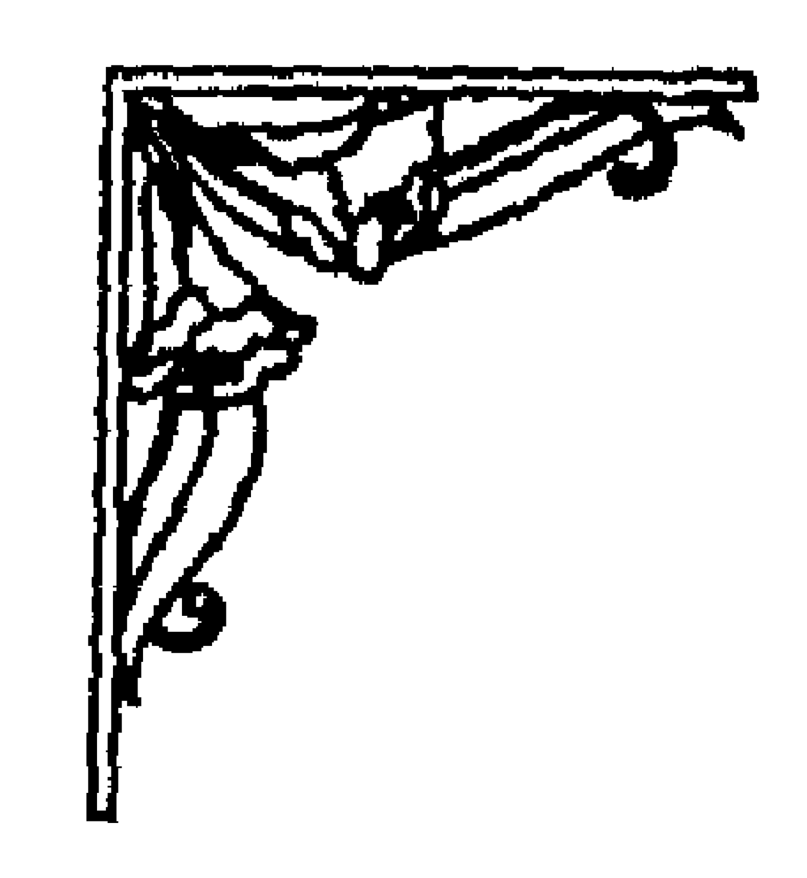
في وحدتي



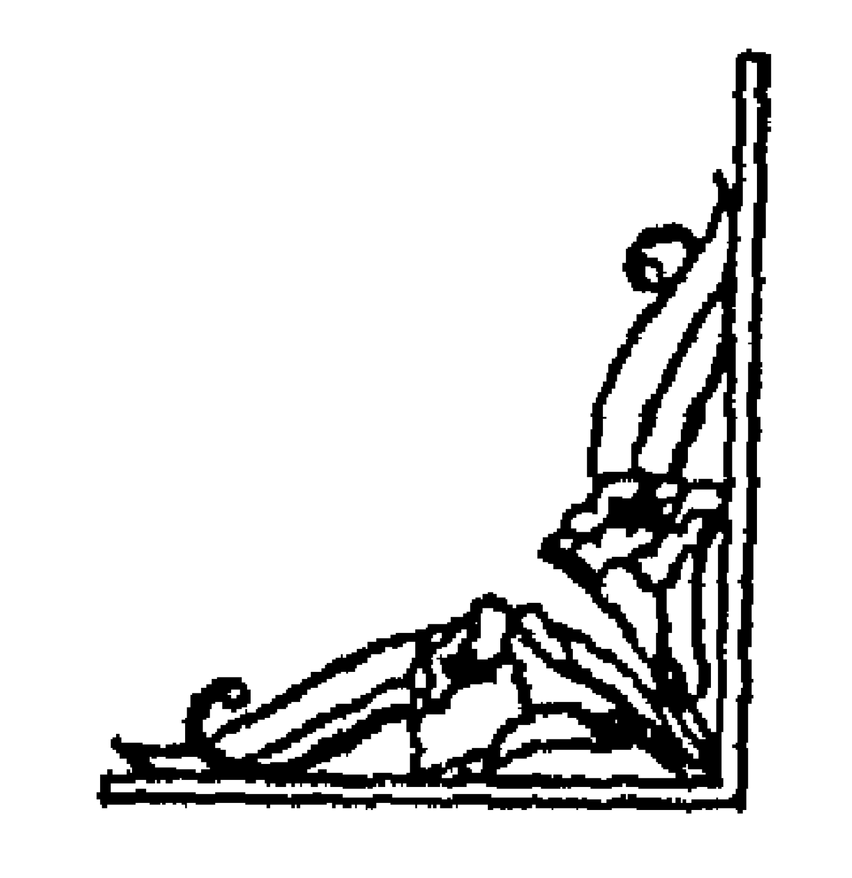
نفسي وحبيبتي أسمعك تتحدثين عن الوحدة قالت: نعم ما أصعبها يكفيني فقط الشعور بها، وإن كنت أعيش وأتعايش مع من حولي ممن هم مثلي من البشر، لكني في وحدتي أراني أتحدث بخاطري ولسان قلبي إلى الطيور إلى الدواب إلى السماء شمسها وقمرها وإلى ما تمشي عليها قدمي، وقد استحييت منها.. هي أرضي..: كم أخشى إن آلمتها خطواتي؛ حينها أسمع قلبي نابضاً سامحيني أرضي واغفري لي اختيالي. أكاد أسمع تسبيحكِ لرب العالمين، أنينك وأنت في صمتك الظاهر، وثورة غضبك الخفيّ أراني انظر إلى ظاهر البشر فارى فيهم البسّام والعبوس، أرى المتأني والعجول حتى

كدت أقرأ خواطرهم ومن دون حديث يجمعني بهم، وأظل أدعو لمن يتألم، وأسعد لمن يبتهج، وهم لا يعرفونني تلاحقهم نظراتي بالعطف، والفرح والشفقة، بمحبة ورحمة وكل هذا دون أن ينطق لساني دون أن تتحرك قدمي؛ فادركت أنها الوحدة وفي كل هذا رأيت حبلاً موصولاً بين الأرض والسماء لا تراه عيني لكن عين قلبي تراه فأتمسك به وأتشبث به وقلبي حين ذلك يدعو متضرعا ومسبحا يناجي رب العالمين، متمنيا أن يجعل له الرحمن عنده ودّا إنه هو الودود الرحيم رب العرش الكريم، أحببت هذا الحبل وتلك الوحدة .. تارة أنظر وتارة أتعجب، وأقول وأخرى أهيم ولا أدري لكنها مع كل ذلك إنها الوحدة.





صراع النفس



بداية كم تحاورت مع نفسي أشدها وتجذبني، أعاندها وتكيد لي حتى كان حديثي مع الأستاذ الدكتور / أحمد شوقي إبراهيم رئيس المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة وقد أهداني كتابه القيم (الروح والنفس والعقل والقرين). الذي زادني فهماً وإدراكاً لخبايا النفس وإني لأخشى البخل في العلم فاخترت من درره هذا الفصل.

صراع النفس.. كتب فيه: النفس البشريه من طبيعتها عدم الإستقرار، ففي فطرتها غرائز حيوانية ؛ من أجل إشباع النفس من ملذات الدنيا، وملذات أخرى تهدف إلى بقاء النوع وإشباع الغرائز البدنية والنفسية،

تشد الإنسان إلى الأرض، إلا أن بها رغبات إيمانية، وتشوق غلى القرب من الله تعالى، وعبادته وتسبيحه.. وهذه ترفع الإنسان إلى عنان السماء .. وكان من الطبيعي أن يكون نتيجة تلك الأشواق النفسية المتضادة أن توقع بالنفس حالة من الصراع النفسي.. ونجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات:٣٧-٤١]

الإنسان في صراع نفسي يكاد يكون مستمراً طوال حياته في الدنيا، بسبب مقاومته المستمرة لنفسه من الاندفاع وراء إشباع غرائزه، بعيداً عن المنهج الديني، الذي ارتضاه الله تعالى لعباده. وقرينه من الملائكة يجذبه إلى الهداية، وإطاعة أوامر الدين .. وقرينه من الشيطان يجذبه إلى الطريق المضاد الذي يخالف تعاليم الدين، وفيه إشباع الغرائز، وأطماع الدنيا. والإنسان في خضم حياته اليوميه في معاناة نتيجة ذلك الصراع النفسي الذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله

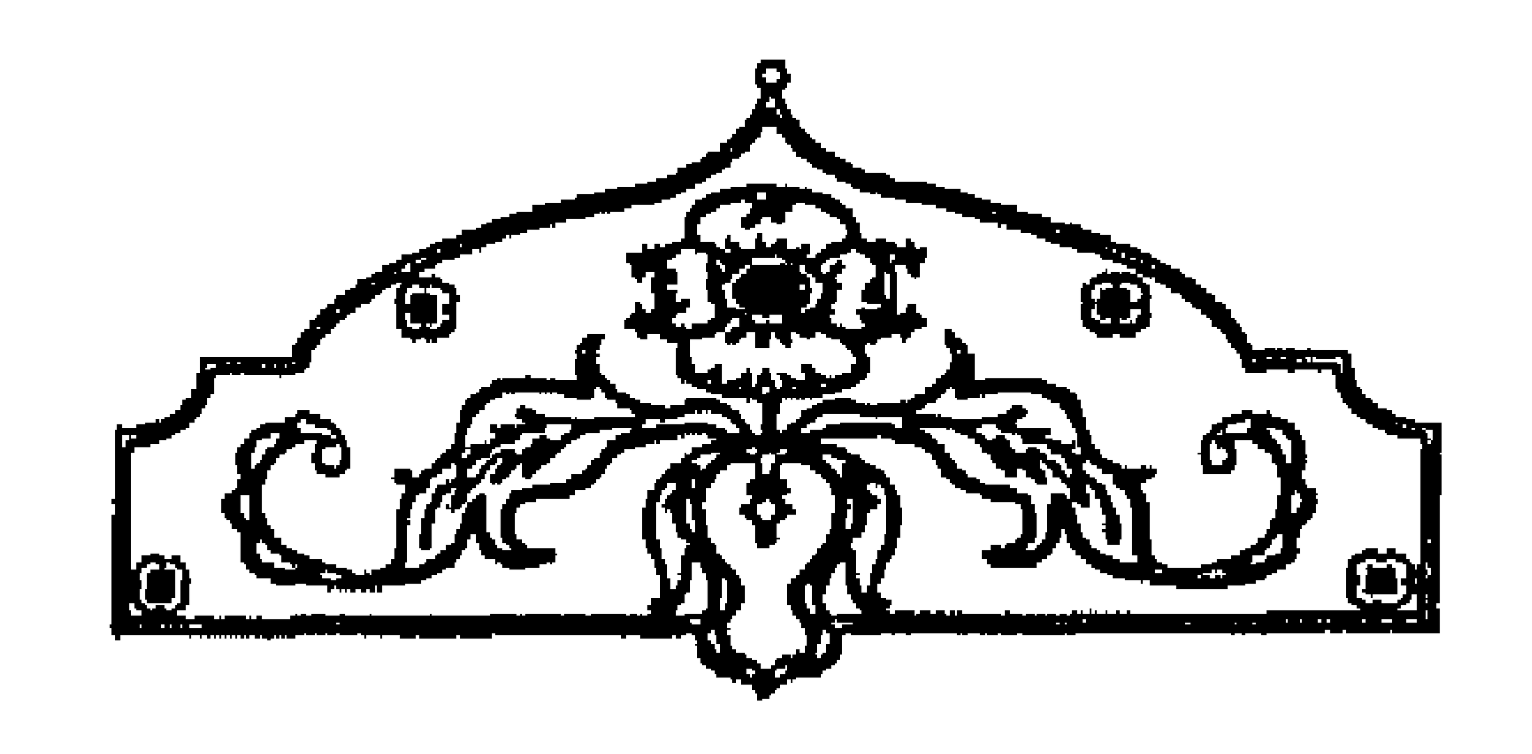
تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤] أي يكابد مصاعب الحياة وعاناة النفس فيها. ومن رحمة الله بعباده أن يهيء للإنسان أسباب إنهاء ذلك الصراع النفسي، إذا أراد ذلك. فقد منحه طاقة العقل، الذي يجعله يميز بين الخطأ والصواب، وأن يختار التصرف الصحيح، ويتجنب التصرف الخاطىء، وبذلك يختار الطريق الذي فيه البعد ن الصراع النفسي الذي يصيبه في كثير من الأحيان، ونجد ذلك في قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣]، وفي قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس:٧-١٠] أي من دسّ نفسه في المعاصي(*).

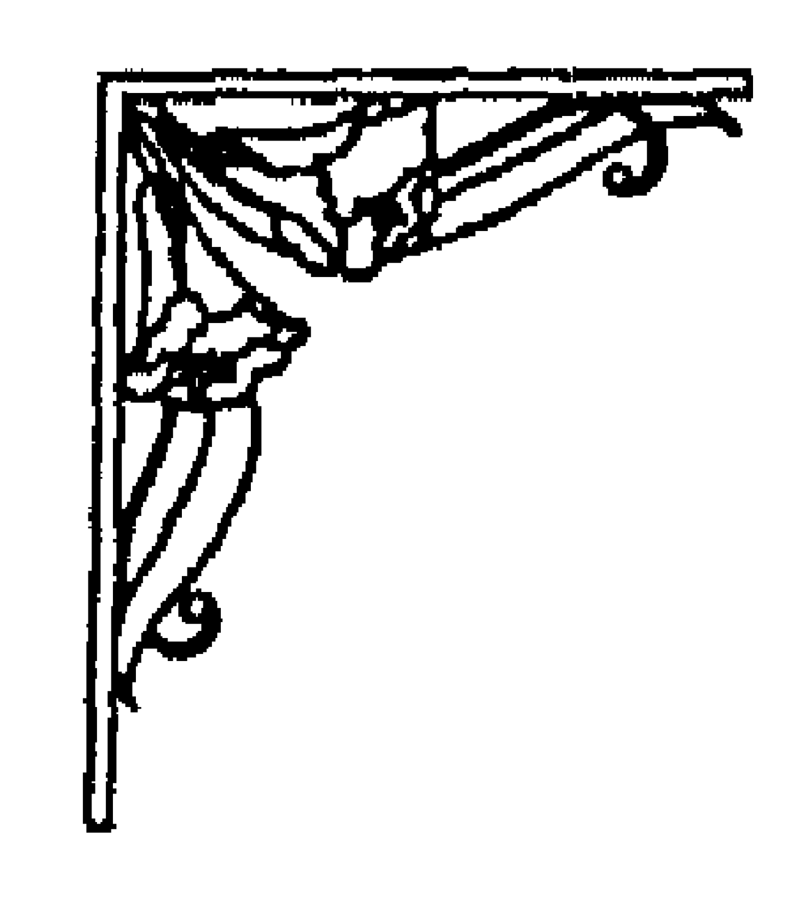
من أجل ذلك أحبتي .. أرى أنه يجب على كل إنسان أن يبدأ بنفسه، كيف يهذبها وكيف يروضها .. على التمسك بالصبر وإن كان المر مذاقه، فالنفس تريد

---

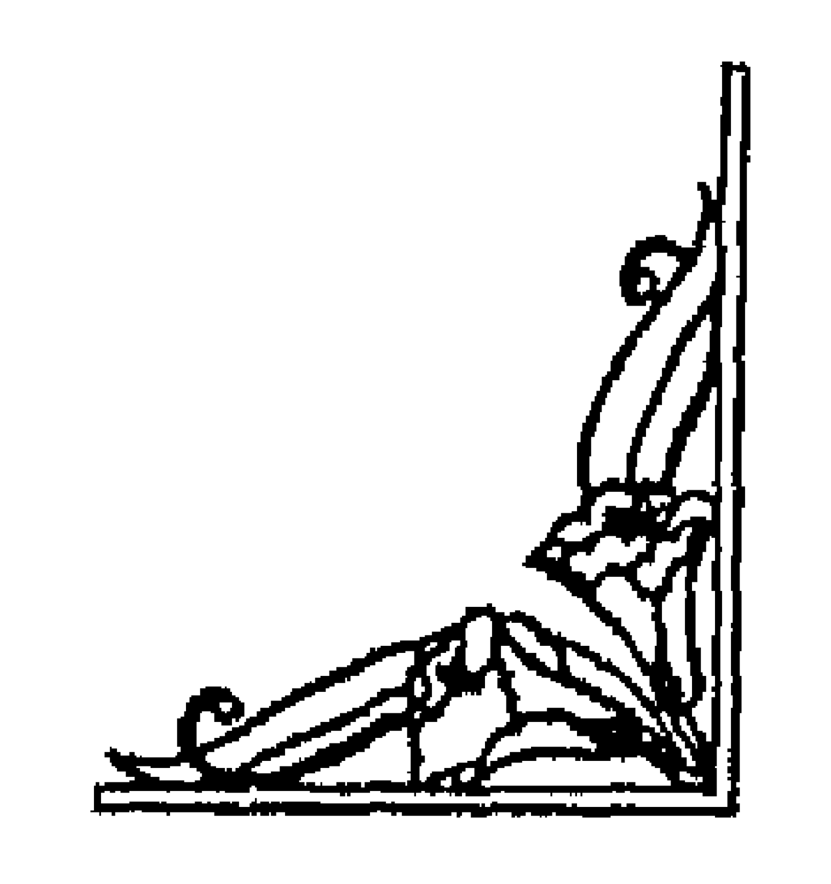
(١) الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، «الروح والنفس والعقل والقرين».

العشق والهوى لأنها الأمارة بالسوء وإن ندمت تراجعت واستحيت من فعلها فتصبح نفساً لوامة، كثيرة اللوم والحسرة والذل لرب العالمين، هو الذي يعلم سرها ونجواها وإن داومت اللوم وظلت في مراقبة لأفعالها كشف الله لها النور فصارت مطمئنة بمعية الله ولا يكون منها إلا أن تجلس على أعتاب أبوب رحمته على باب المساكين؛ ثم تزداد شوقا فتمكث على باب الصابرين حتى تستقر خاشعة متبتلة راضية على باب المتقين ولر الناس حامدة، ليكون الفوز كله هوالود والقرب منه.



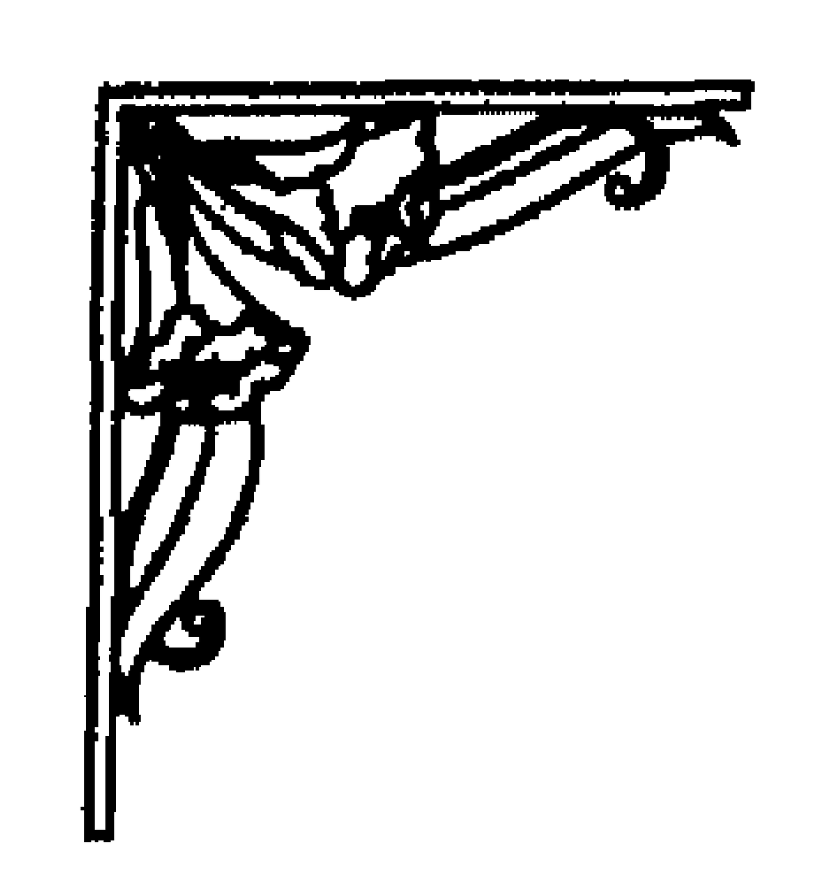


نفسي إن انتقت

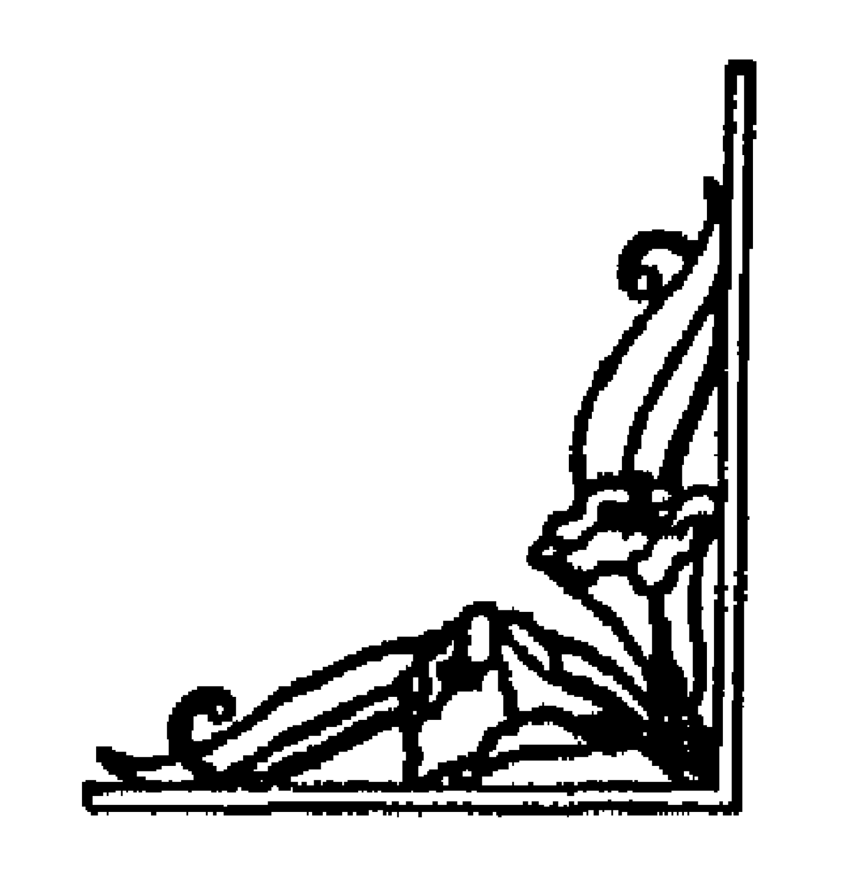


أحِبتي .. هيّا الآن معي لنرى جمال الصبر رغم مُرّ علقمه ما أجمل الصفاء والنقاء، والعفاف والرّحمة، والحب والنور .. ما أجمل من كتب على نفسه الرحمة، ما أجمل من يرانا وسترنا، ولم يفضح فينا عيوبنا فاستبقنا الخُّطى إليه متضرعين خاشعين ذليلين إليه نرجوه صفحاً وعفواً وجوداً؛ فهو الجواد الكريم خير الغافرين الراحمين، ما أجمل الله ربنا و ما أعظمه من له سجد من وما في السموات والأرض كلٌّ له قانتون، ما أجمل من أُرسِلَ إلينا فكان رحمةً للعالمين، حبيب رب العرش العظيم هو سيدنا وسيد الخلق مُحَمَّد عليه أفضل الصلاة وأتّم التسليم، ما أجمل النّور إن احتوته

قلوب العابدين، وجعلها منيرة بالتقوى والصبر، ما أجمل النفس إن إتَّقَتْ وهرعت إلى الغسول بالماء الطَهور وسجدت لله على أرضه الطهور، وبكت عيونها من خشيته وارتجَّت قطرات دماؤها حياءً من جلاله، ما أجمل عطر التبتُل إليه، ما أجمل فرحة التائبين، وما أسعدهم بالصفح من الرب الغفور ما أجمل الصبر والإنتظار، وما أصعبهما مكثْتُ كثيراً بجوار الصبر ساهرة بعيون الليالي، أتأمل السماء الجميل، ما أجمل النجوم فيها إنها متلالئة تشع النور، وبشهبها تحرق من يسْترق السَّمع، ما أجمل الأنين في قلوب الخاشعين، ما أجمل النَّدم العظيم، وما أقساه حين يخْترق غُيوم الخطايا والذنوب، داعياً ربَّه العفو والطمع نعم طمع أن يغفر، لكي يعود عفوه إليَّ قلبي من فَرْطِ السرور، والخير حزيناً يخشى الرجوع إلى لذة المعْصيه؛ فما أجمل الصبر عليها.. ما أجمل الصبر عليها، ما.. وما.. وما.

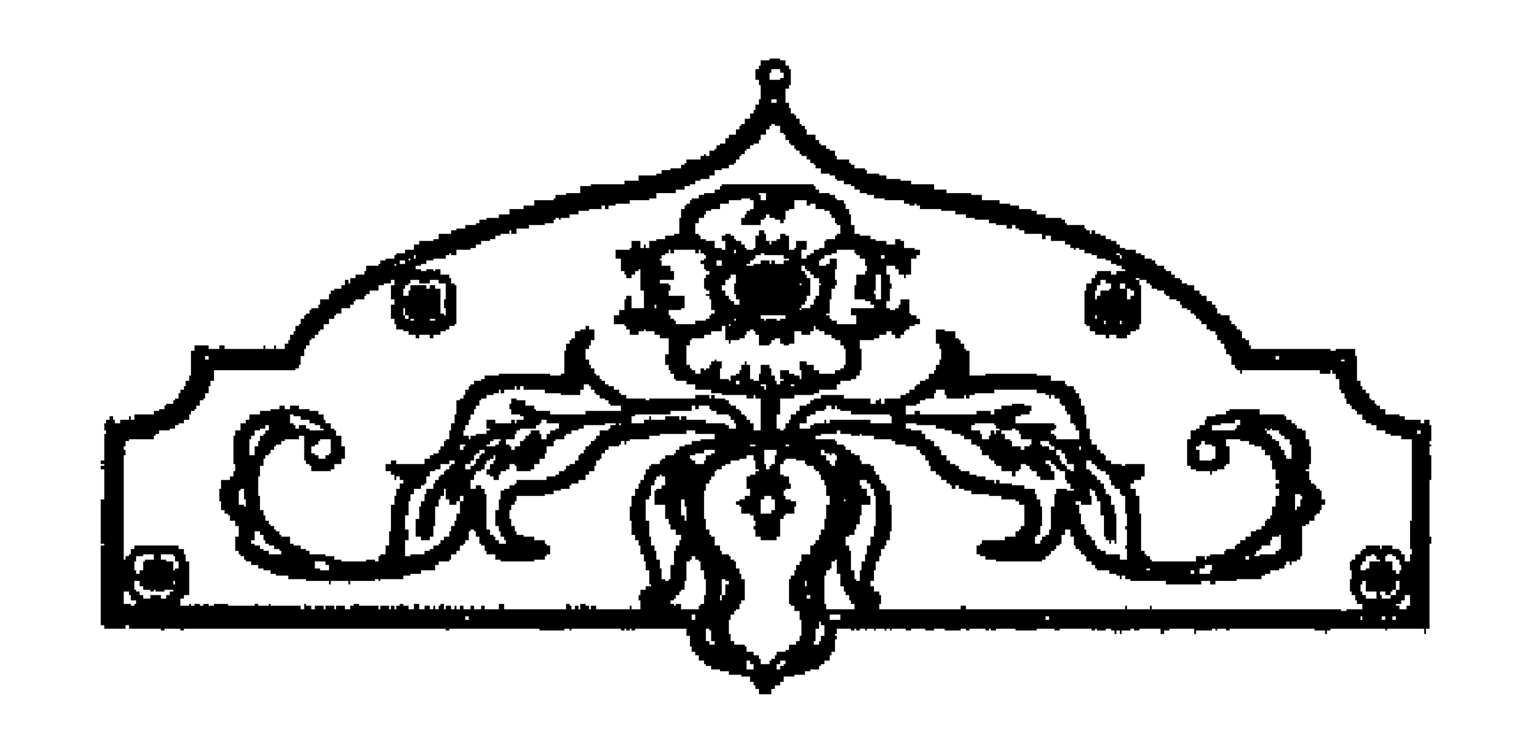


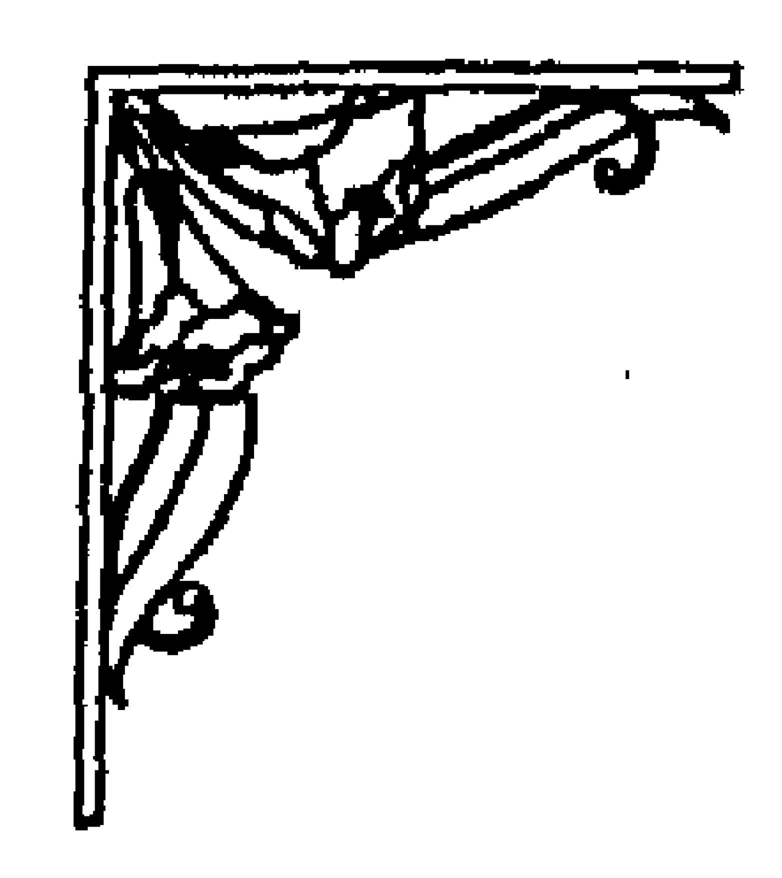
الذنبُ عروساً



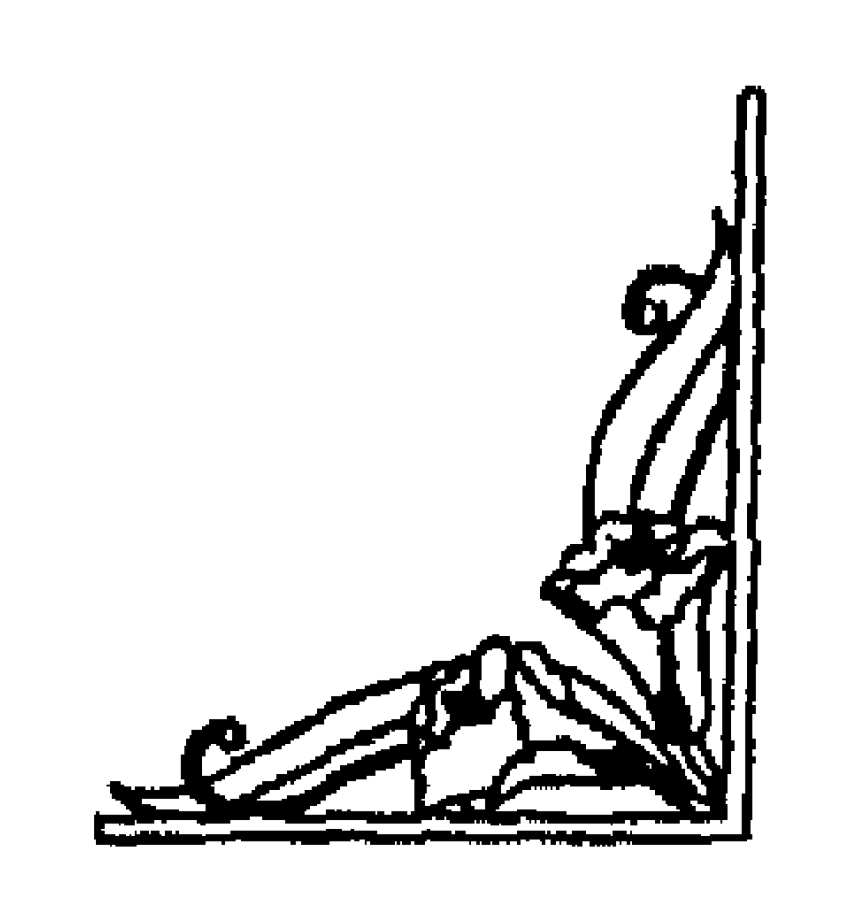
آهٍ من نفسي ياحبيبي حين تبعدُ عنكَ .. لا أراها إلا منكسرة ذليلة تسابق الأيام وتركض للأسقام ، فلقد وجدت من سقمها هواها ولا تدري أنه الهواء المرير، الذي إن تنفست به ضاقت فصارت من ضيقها لا تبالي أى ذنب تفعل، ويا ألمي إنها ترى الذنب عروساً في كامل زينتها ومن الفتون بجمالها تود النفس كشف الستر عنها، فإذ بالعروس سراب لا أقدام لها ولا طرف .. حين ذلك يصاحبها الندم ويتأبط بها الأنين ويسحقها البكاء، وتظل نفسي تصغر وتصغر حتى لا أرى فيها معالما وإذ بها فراشة رغبت الاقتراب من النور كي تحترق ثم اختفت ولم أراها .. نفسي أين أنتِ؟

وظللت أبحث عنها حتى وجدتها مختبئة في أعماق البحار تمكث داخل المحار تنتحب وفي حين ذلك تمنت أن تصبح بعد الصبر لؤلؤة ثمينة بعد أن عبث بها التراب .. وآهٍ من نفسي ياحبيبي حين تبعدُ عنكَ .. رباهُ إِحمني من نفسي واحمي نفسي منّي، رحماك أنت اللطيف فأعنّي.





خبأت قلبي

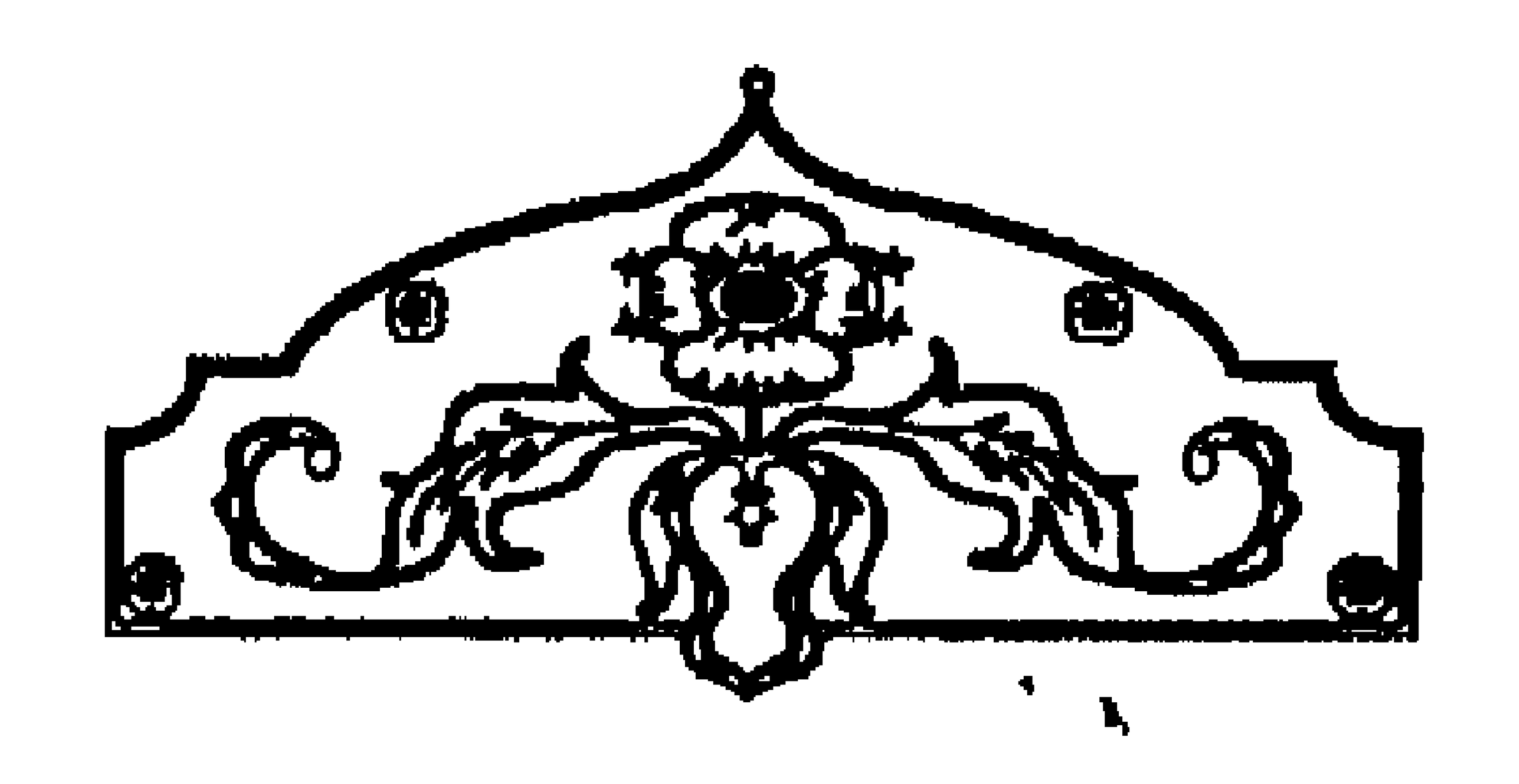


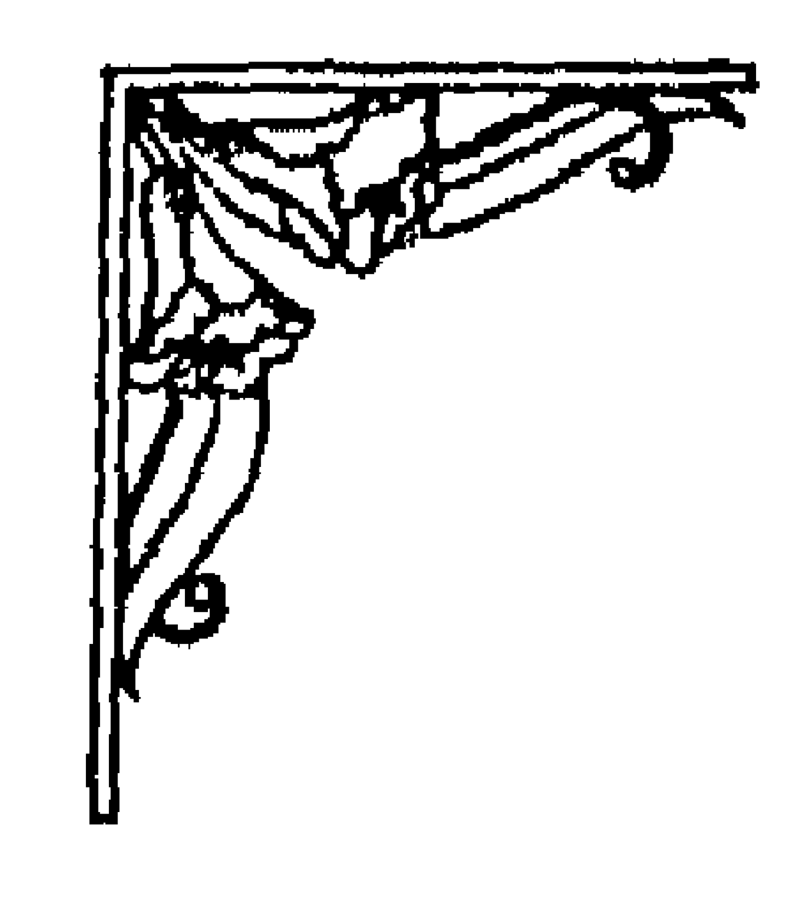
مـازال الـسـحـاب يـسـري في الـسـمـاء
مـازالت الـرّيح الغُـدُوّ فـيـهـا والـرّواح
مـازالت الأشـجـار تـتـمـايل أغـصـانـهـا
والأقـــدام تمشـي على الأرض البـراح
مـازالت النجـوم والكـواكـب مـتـلألـئـة
أمّـا أنـا

■ ■ ■

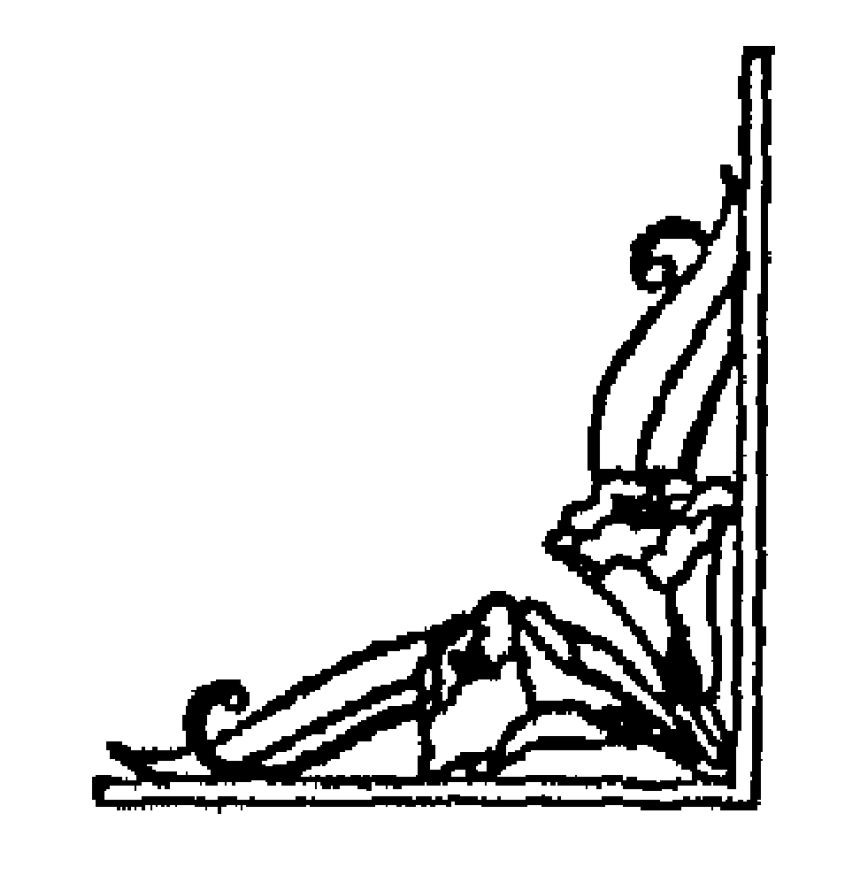
مـازال القلـب ينتظرعـاشق السـفـر سـوّاح
مـازالت دمـوعي من جـفـوني تنهـمـر
مـــازال الأنين في داخلي بلبـل صـدّاح
مـازال الحنين إلى حب الودود يـراودني

وياعذابي إن هام في غيره إنه ربي حبيبي
الكل فـينا ينتظر عـفـوه والسـمـاح
من أجل ذلك
خـبّـاتُ قلبي عن عـيـون الناظرين
كي لا تثقـبه الأبصار فـيغلبه النُواح
وهـرعت أبكي أنيني وصبـري
بعـد أن ولّـت عـني الأفـراح
هو من بالركـون إليـه أنسى انين ترابي
وعلى من لمثيله من التـراب نادى وألاح
ربّـاهُ إستـخلصني من نفسي لأسمـو
فـالـوذ بـوُدّك فـإنّـه عـندي كل الفـلاح





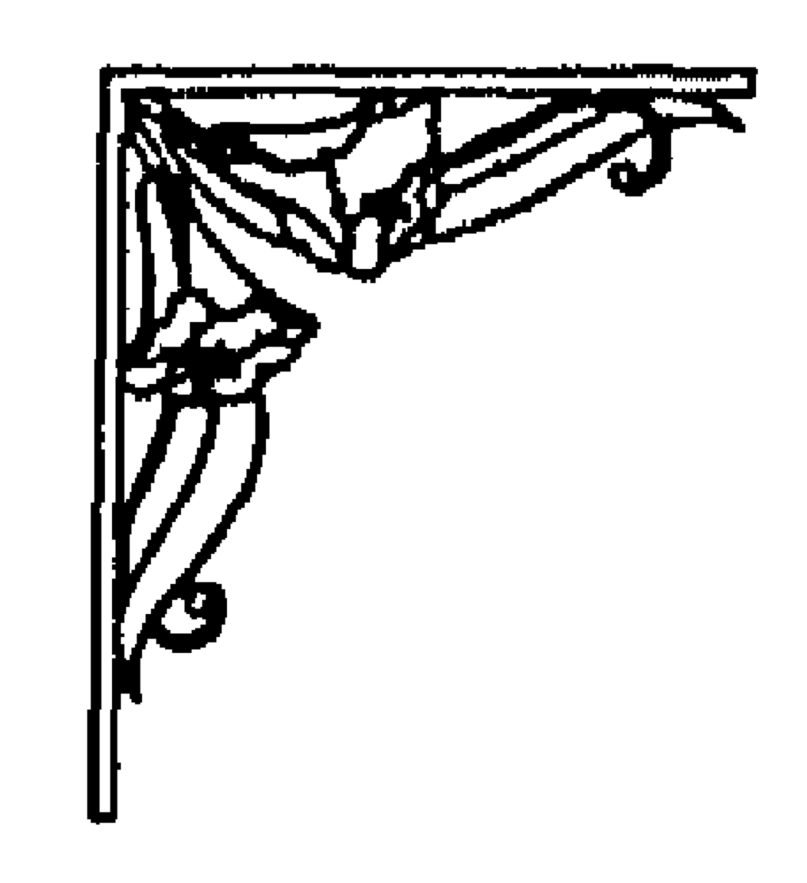
أنوثتي



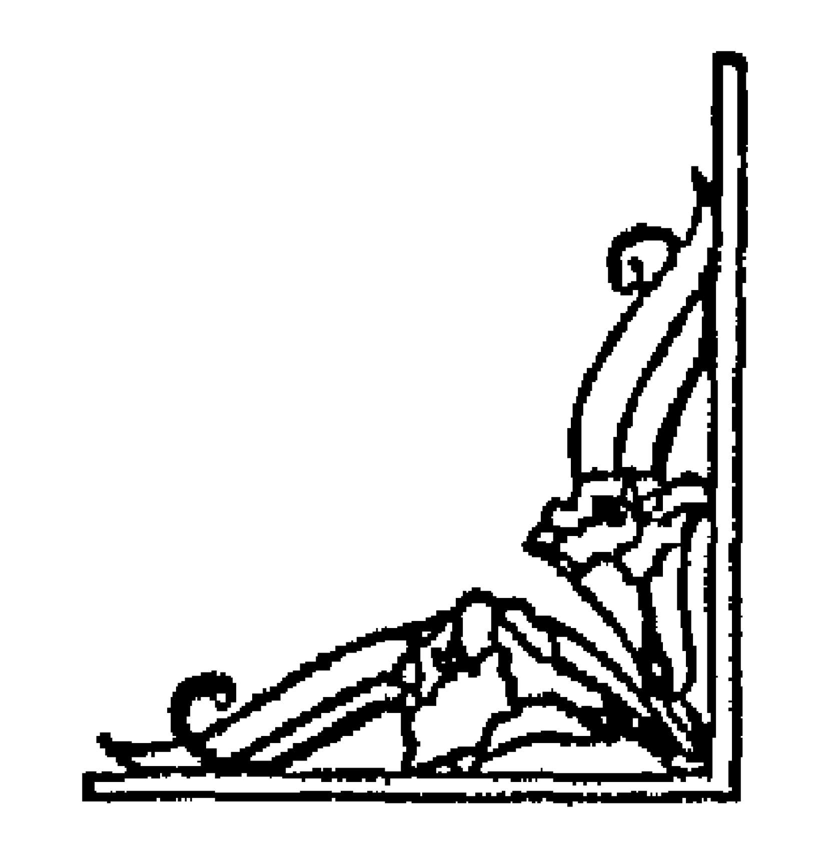
ظنّ البعيد ألّن أطعِمَ عُصفوري قلت له : كيف وفي كل لحظة يتلهف حضوري، لم يأتِ وحيداً، بل أتت معه الطير تغرد زهوري، رقيق قلب عصفوري ريشه لونه نعومته لا يخشى نظرتي يعلم أني لن ألامسه، فرح بخلقى وعفافي فآنس معي وحدتي.. دائم الهيام في الأعلى حين رؤيتي يهبط مردداً لبيك حبيبتي، حين يعلو تسمو معه عنوستي محلقة معه وباحثة أى الرجال يستحق أنُوثتي، أنوثتي علم ودين مغلفا بعطرهما مودتي لكن عصفوري لم ير بعد لِمَن تكون وسادتي فقد رجوت إنساناً يقول القلب أنتِ وعشيرتي ما أجمل الشعور بالطيران أحببته وسأبقى معه حتى أرى الإنسان.

وكم أتمنى أن يجد كل رجل سكنه، وأن تجد كل أنثى من ترضى دينه وخلقه زوجاً لها، وأن يتحلى كل منهما بالمودة والرحمة، فيكون المتاع بحق .. أنتَ لباس لها وأنتِ لباس له .. فيه الشرف وبهاء العفة، وصدق الرسول الكريم: **«خير متاع الدنيا المرأة الصالحة»**.



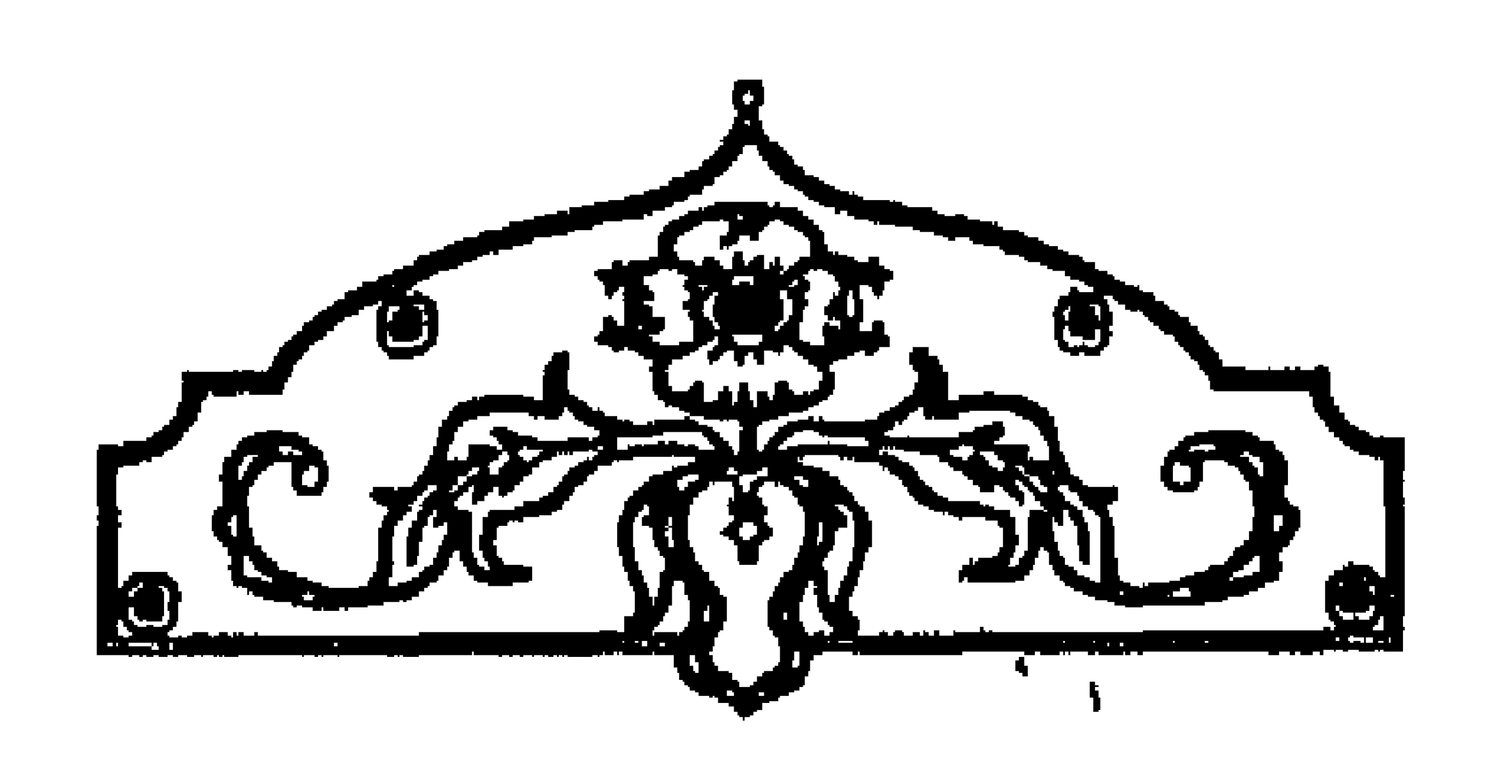


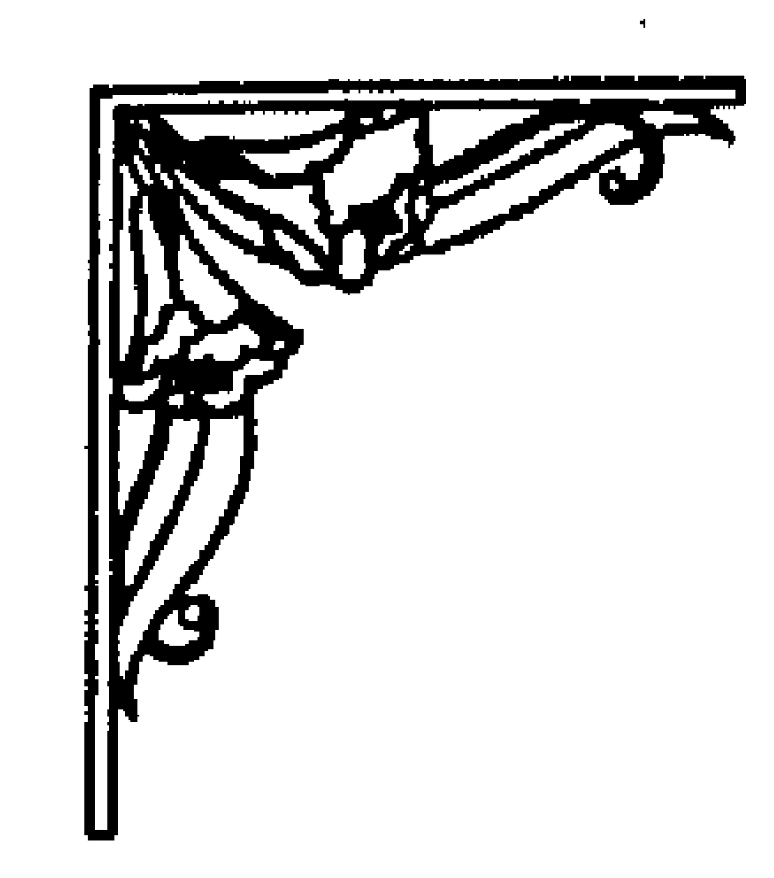
ثوب العفة



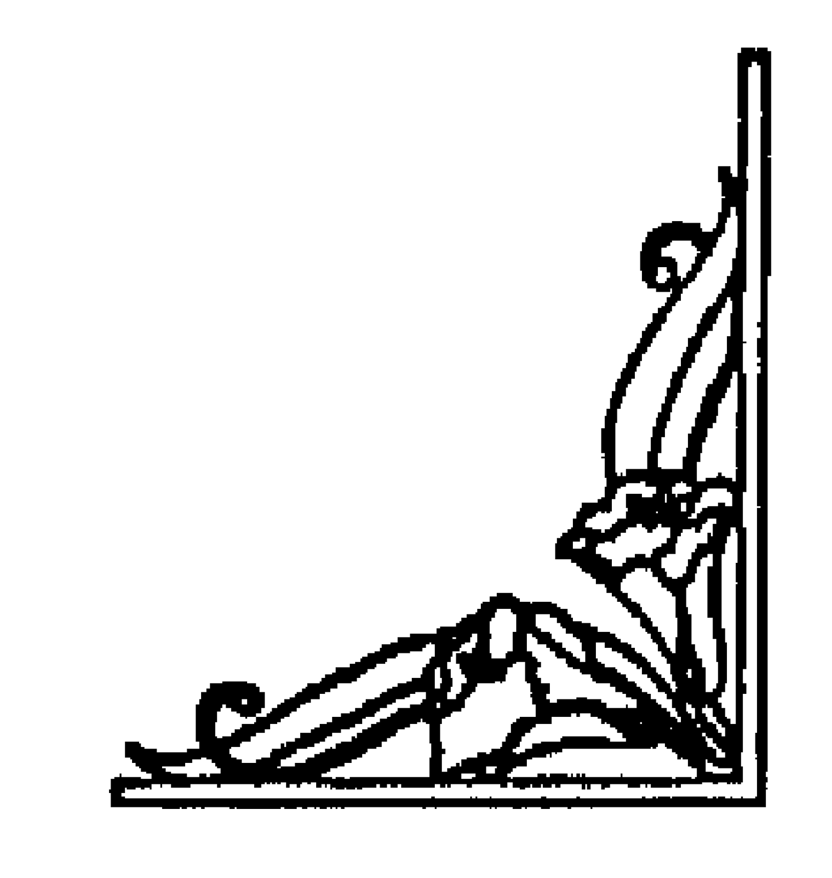
نفسي وحبيبتي أرى البشر يلوح في عينيك، وبرغم ذلك أرى الخوف قد تملّك قلبكِ فلماذا؟ قالت: كانت أمس ليلة مباركة تحريتها وأنتِ تعلمينها هي [ليلة القدر] إنها ليلة عظيمة ليلة خير من ألف شهر من أجل ذلك كانت فرحتي فناجيت ربي، ودعوته كثيراً، فقد ألهمني ربي الدعاء وظللت أدعو للمسلمين ولأهلي من يعيشون منهم ومن ماتوا، لكن حين تذكرت نفسي قلت: بماذا أدعو لها؟ فرأيتني في استحياء وخوف ورهبة أناجيه قائلة: ربي .. كيف هانت عليّ نفسي؟ وكيف طوعتني لأبعد عنكَ، وجعلتك تراني كالصعلوك في بيت من النور والرحمة

يتسكع لا يبال أيّ شيء صنع غيرأني أطمع في أن أواري ترابي بريش العفاف، ما أجمله وأنقاه وأطهره، ربي الكل يطمعه من كان رحيما بنفسه ومن كان ظالمها آآآآه أدعوك بدعاء جميل قاله الحبيب محمد ﷺ لزوجه الكريم [عائشة] لله قال: قولي: «**اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعفُ عنا**» إني أدعوك به ربي أسألك أن تجعل من صبري مغفرة لذنوبي وستراً لعيوبي رباه.. يا حبيبي .. يا حبيبي زيني بثوب العفة، وعطره بعطر الحياء واجعل من ضياءه نوراً يملأ قلبي بعزة رضاك، وفي ريشه جمال التقوى وشرف العطاء، بلطفك الخفيّ اكشف الضر عني وارحمني وظللت أدعو وأدعو، وحال لساني لا يريد التوقف.





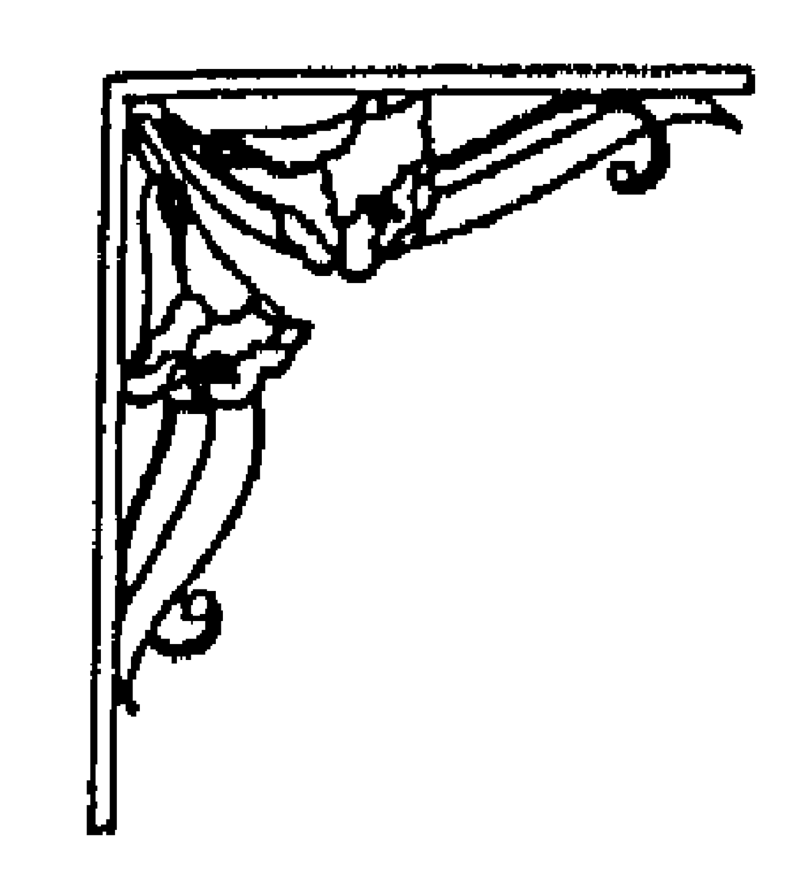
وليتـهُ يغفـو



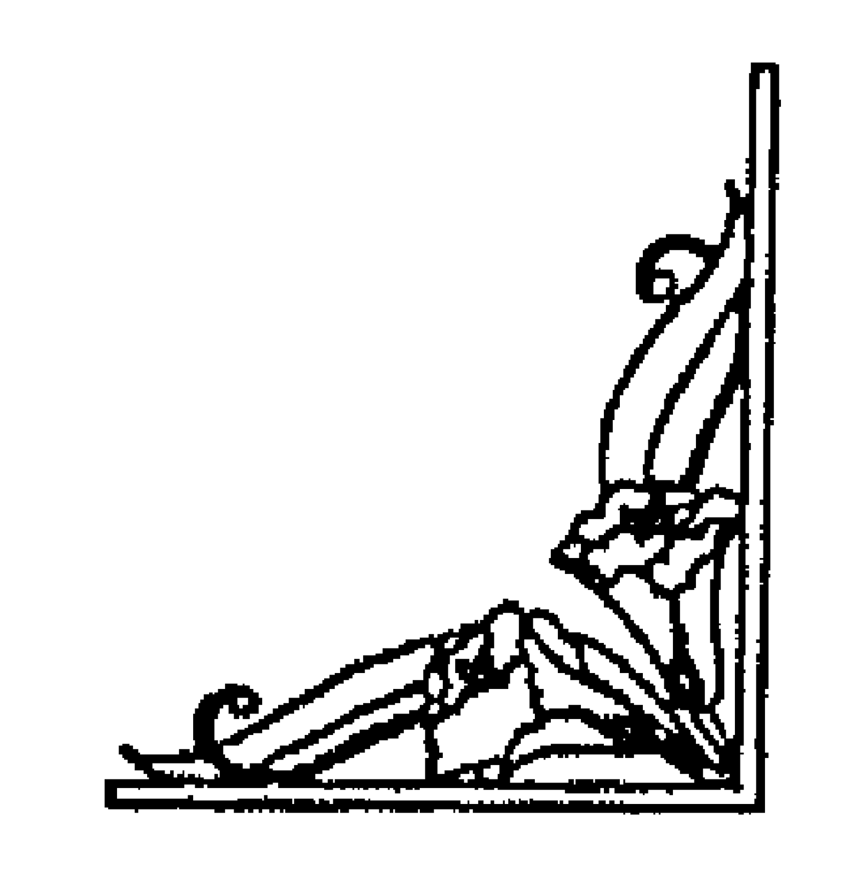
سألتُ نفسي ما الذي ليته يغفو؟ – إني اسألكِ قالت : أعلم أنكِ تعلمين . . فلماذا السؤال؟ قلت : ألم نتفق أن يستمع كل منا للآخر ؟ قالت : نعم لكنه ترابي الذي ظننت أني قد أرحته بالنوم فظللت أسمعُه قصيدة الصبر كي يغفو، كي يرى في منامه ثواب الصمت وفرحة الإنتظار، لكنه كادني محقرا فيّ إلحاحي، واحتار فيّ فكري يحدثني ألم أبَيّن لهذا الذي سيرقد تحت الثرى وفي حضن الرمال أثر الندم؟ نهرني وآثر النجوى وعشِقَ الهوى، ليته لا يستفق وإن اشتكى لن ألتفت لن استمع لأنينه ولا لنواحه بعد ذلك أنا التي أذقته شهد الخشوع، وأضأت له طريق الرشاد؟ أيا ترابي

سحقا لك.. أيا ترابي فناءً لك، قلت لها: نفسي إهدئي وامنحيه الفرصة واسكبي عليه غسول التوبة فمازلت أرى بصيص النور يشع من حبيباته تنهدت وقالت: تلك فرصة وإذ بالتراب ينتعش وينتشي ساجداً عابداً حامداً خاشعاً ومردداً: يارب لطفاً يارب صبراً، وقلت لنفسي ما عساكِ الآن؟ قالت: هيا بنا جميعا وناجيناه: رباهُ لطفاً رباهُ صبراً رباه ....



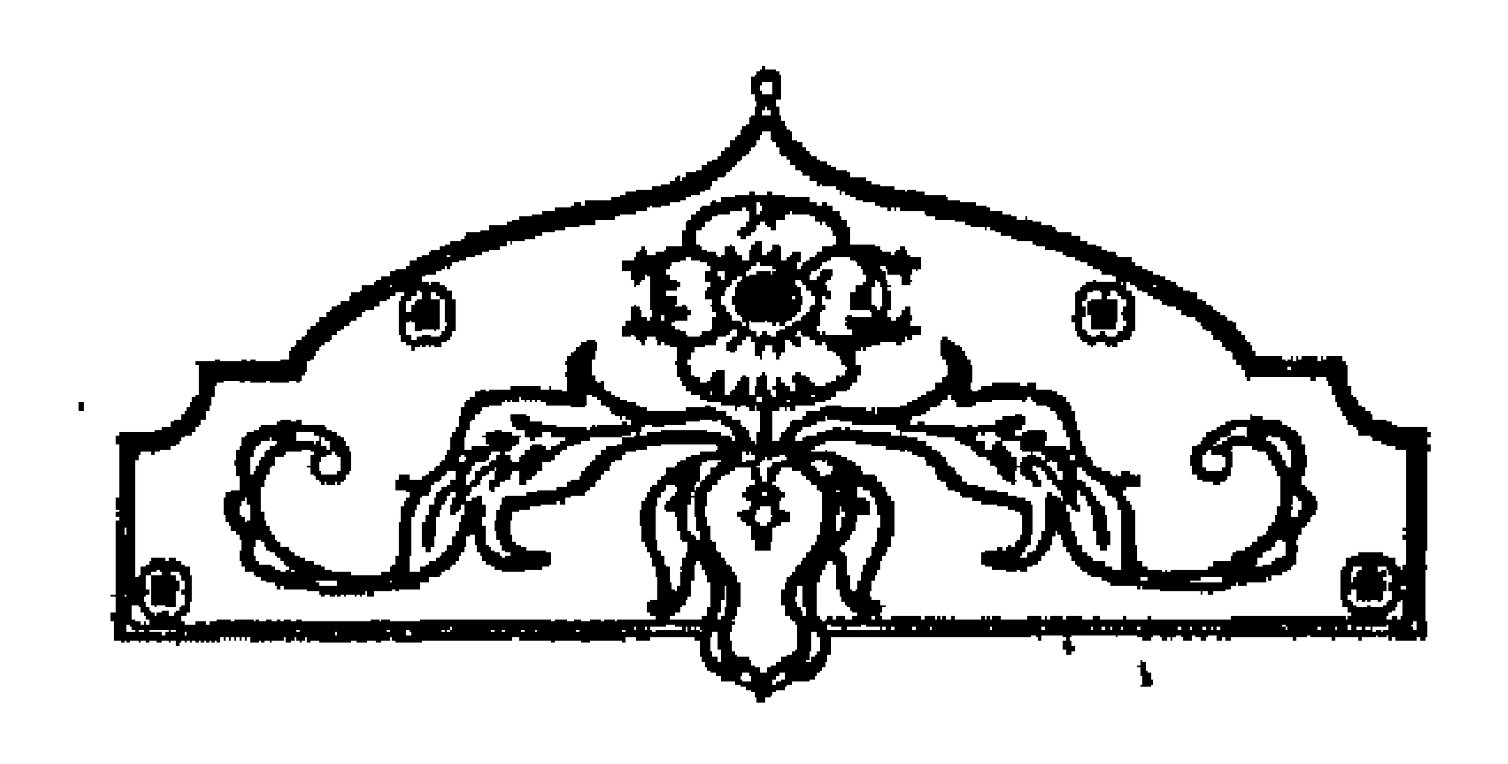


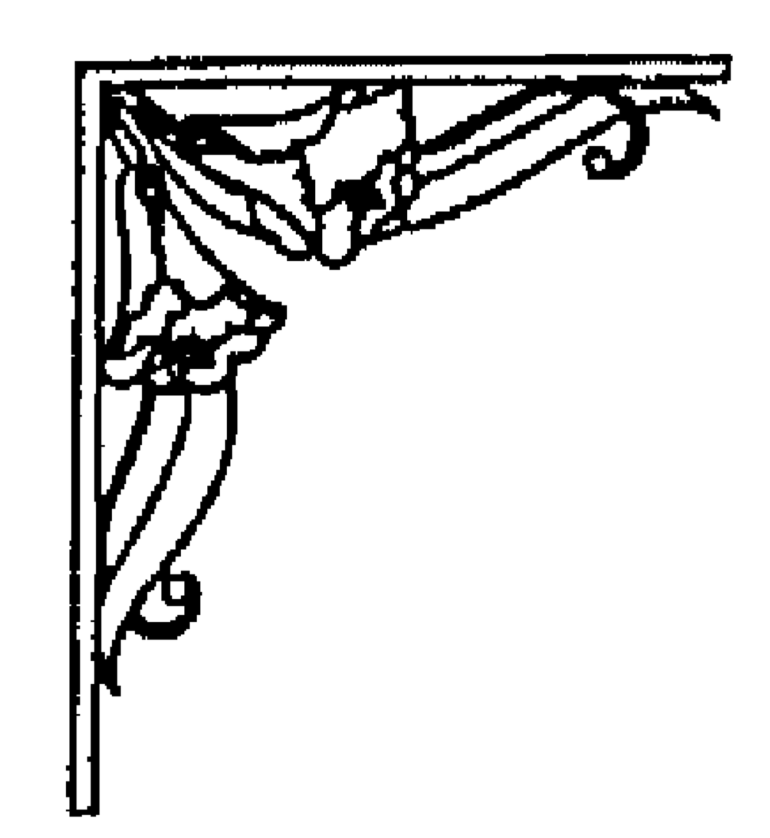
جاهدت نفسي



منعت نفسي عمّا تصبو إليه كي تَرتَقي والآن أسمعُها تصرخ عذاباً قلت لها : اصبري أتريدين لذّة اللحظة؟ أم نعيم التقوى ولذّة المغفرة؟ إغتنمي لذّة العفاف وفرج الصبر والإنتظار لأنهار في جنة الرحمن هي لذّة للشّاربين. نفسي ولا تحزني إني أتألم معكِ مرتين مرة لأنكِ نفسي التي بين جنبي وأخرى لأنني أجاهدك ثم لا أبرح أبكي عليك أجهدْتنِي وأجهدتُك ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وها أنا ذا أبكي معك كم ظلمتك نفسي حين طربَت أذني لغُوايتك أهرول ورااااااءَكِ باحثة عن سَوْطي الذي تُخفِينه أعلم أنه

يؤلمكِ وأراه قد جعلكِ من شدة الألم كالماء العذب في أرض عَطْشَى زانتها زُرقة السماء الصافيه لا غيوم فيها ولا دخان، لكني أراكِ لا تبغين إلا الضباب لأنه يخفي عنكِ ضياء الرضى فشعاعُه يؤلم فيك الضمير ويزجر فيكِ العفاف، وأنتِ قد عشقتِ العيش داخل السراب تتعانقين اللحظة، وتذوبين معها وكأنها لك كلٌّ الحياة لا لن أدع اللحظة تكون .. لن أدع اللحظة تمُر واخسئي هنا ولا تنطقين واستخْفي من عيوبك وأبكي ذنوبك وانتظري لحظة الخلود التي فيها سأكون معك برحمة الله في يوم لا مردَّ له من الله وابتهلي وهلّلي معي لله رب العالمين واسأليه الغُفران ربّاه غفرانك ربنا إليك المصير.





صفات النفس البشرية

الحقيقة رغم أن النفس جوهر متصل بالروح، إلا أن لها صفات تختلف عن صفات الروح، فهى مطمئنة حيناً، وأمارة بالسوء حيناً، ولوامة حينا آخر، أما الروح فهى الخير الخالص، وسر الخلود والوعى واليقظة. والروح تغادر الجسم أثناء النوم، أما النفس فلا تغادره، ولا تغادر خلايا الجسم أثناء الحياة الدنيا،لا في يقظة ولا في منام، وإذا غادرت الجسم غادرته الحياة، وعاد الجسم إلى تراب الأرض من حيث أتى، وعادت النفس مع الروح والعقل إلى ربها حية وللنفس أربع دور، وكل دوار منها أعظم من التي قبلها:

- الدار الأولى: والجنين في بطن أمه.

- **الدار الثانية:** هى دار الدنيا التي اكتسب فيها الخير والشر،السعادة والشقاء.
- **الدار الثالثة:** هى دار البرزخ وهى أوسع من دار الدنيا وأعظم.
- **الدار الرابعة:** هى الدار التي لا دار بعدها، دار القرار، وهى الجنة أو النار.

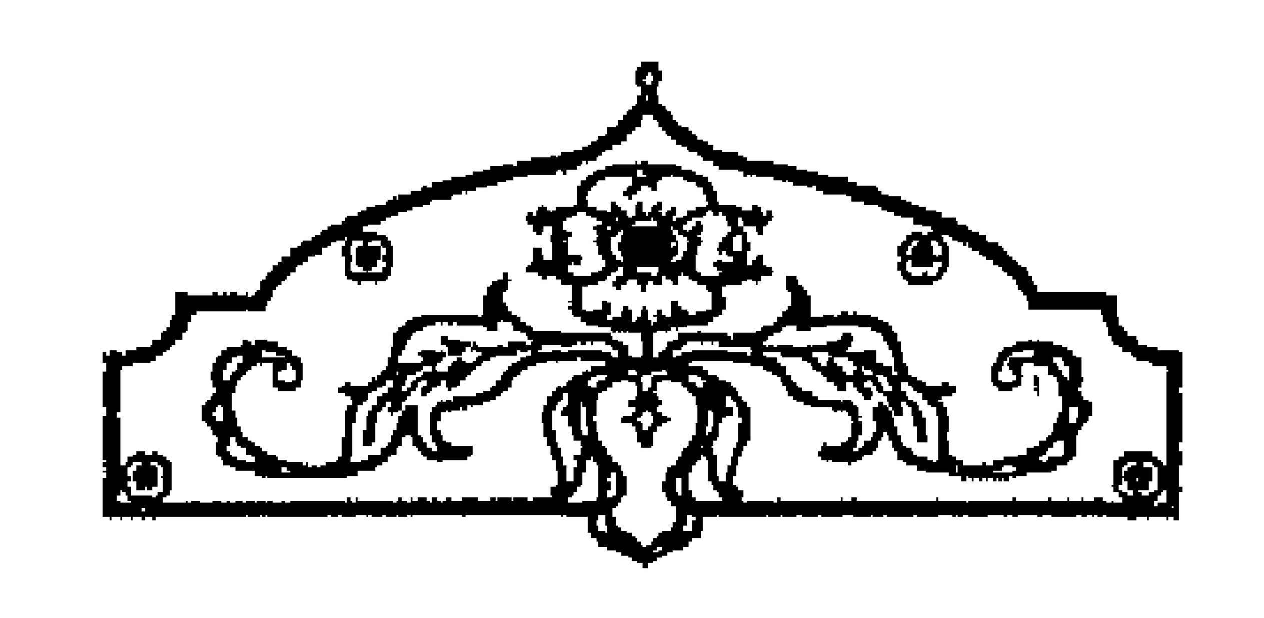
وقد ذكر القرآن للنفس البشرية صفات تختلف باختلاف أحوالها منها:

[١] **النفس الأمارة بالسوء:** قال الله تعالى عنها ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:٥٣]. وهى أرذل أنواع النفس، فهى تدفع صاحبها إلى الإضرار بالغير، والإفساد في الأرض، بكل صورة من صوره وتستمع إلى نزغ الشيطان الذي يقهر باعث الدين في القلب. وصاحب النفس الأمارة بالسوء إنسان صار الشيطان له قرينا.. وساء قرينا. فصار يلهيها ويزين لها الخطأ، ويكره لها الصواب ويفرش لها طريق طاعة الله

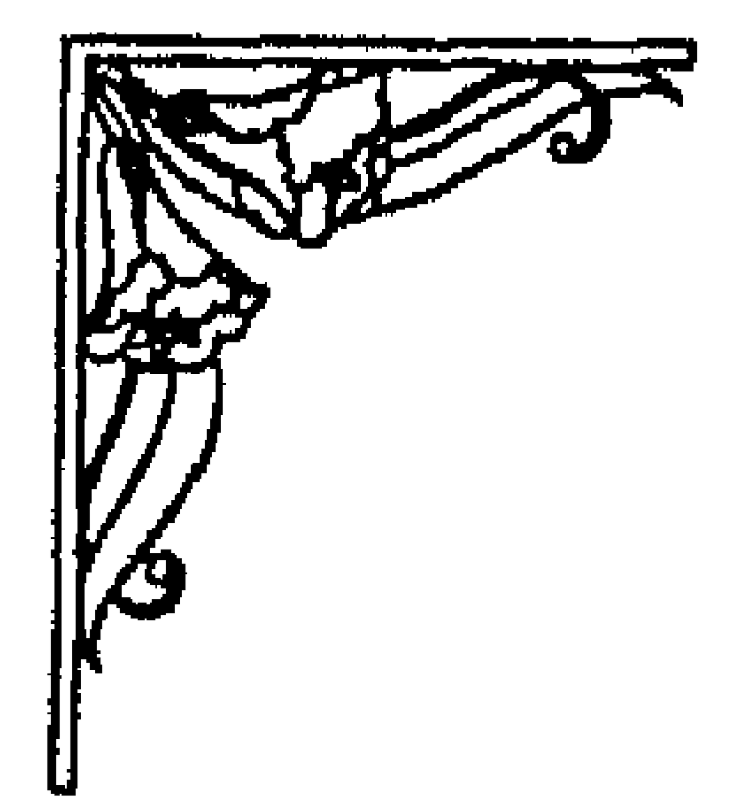
بالشوك، ويفرش لها طريق المعاصي بالورود. فصارت النفس تطيع الشيطان ولا تعصى له أمرا.

[٢] النفس اللوامة: قال الله عنها: ﴿ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة:٢]. وهى نفس أشرف من الأولى، لأنها تلوم صاحبها على ما صدر منه من المعاصي، فتندم، وتزجر النفس الأمارة بالسوء وتلومها.

[٣] النفس المطمئنة: قال الله عنها ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر:٢٧-٢٨]. وهذه أشرف النفوس جميعها وأعلاها؛ لأنها النفس المستقرة الثابتة على الحق، والتي لا يخالجها شك؛ لأنها استنارت بنور الإيمان، فتحلت بمكارم الأخلاق، وتخلت عن الأخلاق الذميمة(*).



(١) الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، «الروح والنفس والعقل والقرين».

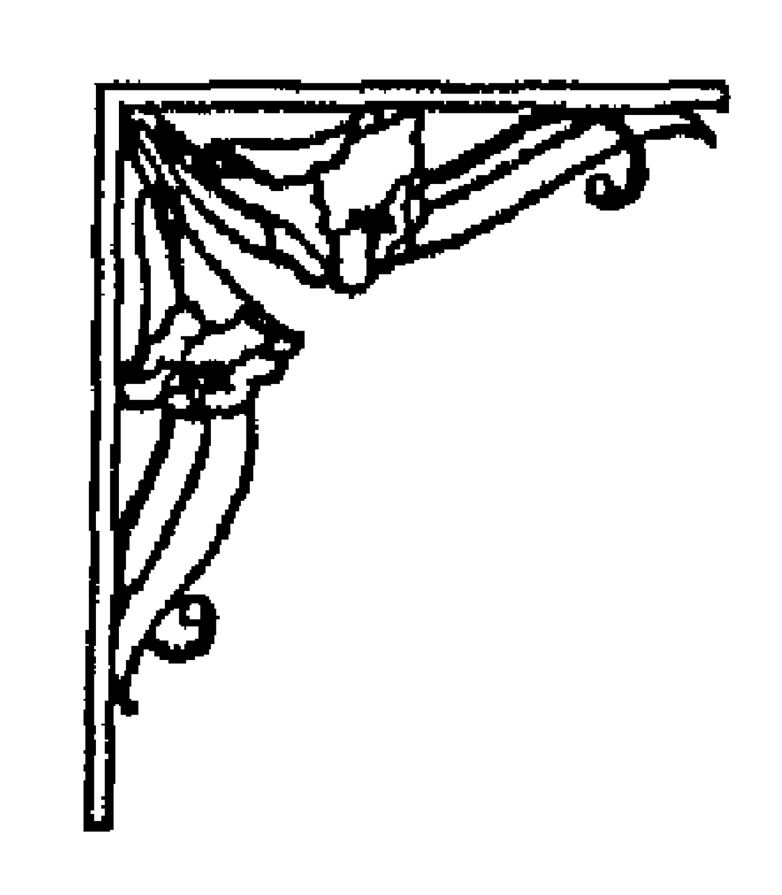


أيها الساكن لا تتحرك

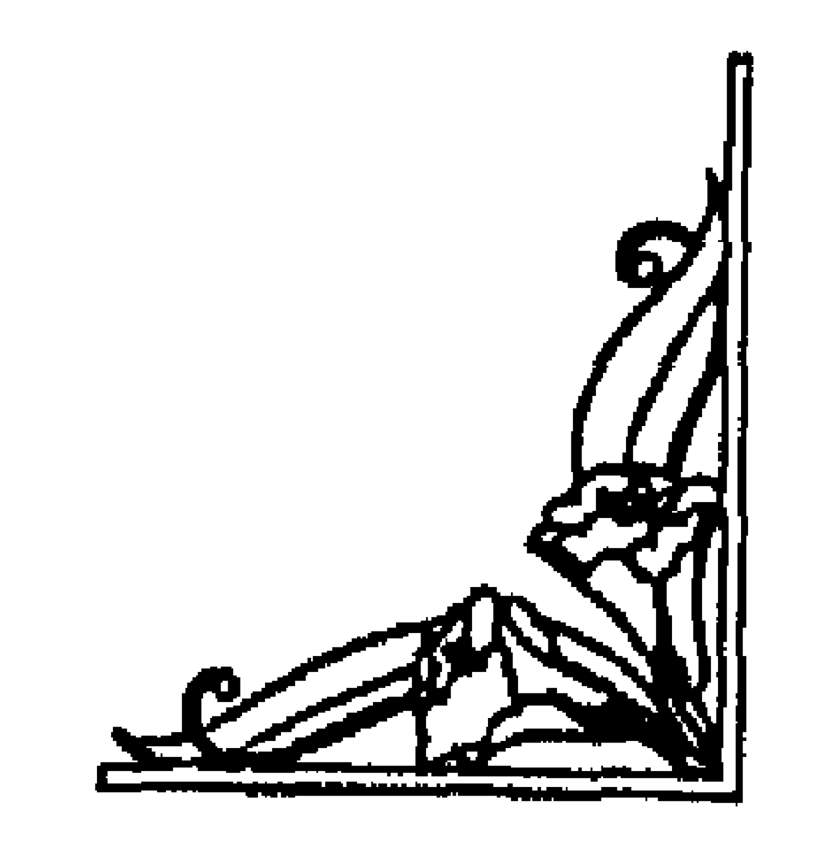
أخشى أن يتمرد عليّ الساكن في أعماقي أو حتى يتحرك، فيقهرني ويحطم فيّ أغلالي، إني أراه الآن ثائراً يناديني قائلا: صبرت إحكامك قيدي والسلاسل فلا تنتظري سكون وجداني.. إن وجدي قد حار هول طغياني أنا النفس .. أنا التراب الثائر .. أنا الأنين الغائر، سأصهرك أغلالي .. نعم سأصهرك كي تفلي من جوارحي فلا تسعدي، سأصهرك بغضبي، بدموعي قلت: رويدك أيها الساكن ولا تتحرك واجعل من دموعك طهرا ودواء لأسقامي واستمر في سقوطها واخشى يوم اللقاء إنه يوم ترى فيه الغرق لمن لم يعتبر قدره قدر عرق الخطايا والذنوب هل تود أن يصل أنفي

أم إلى طرف قدمي؟ فبكى الساكن وتأوه ثم صرخ .. يا جُلّ بلائي ويا عظم حيائي آه يا طول رجائي .. ربّاهُ زدني صبراً وإيماناً، زدني صبراً على ما لم أحط به خبراً وذرني أنين ترابي، ربّاهُ اجعل بعد عسري هذا يسراً وأعظم لي بفضلك يوم القيامة أجراً.





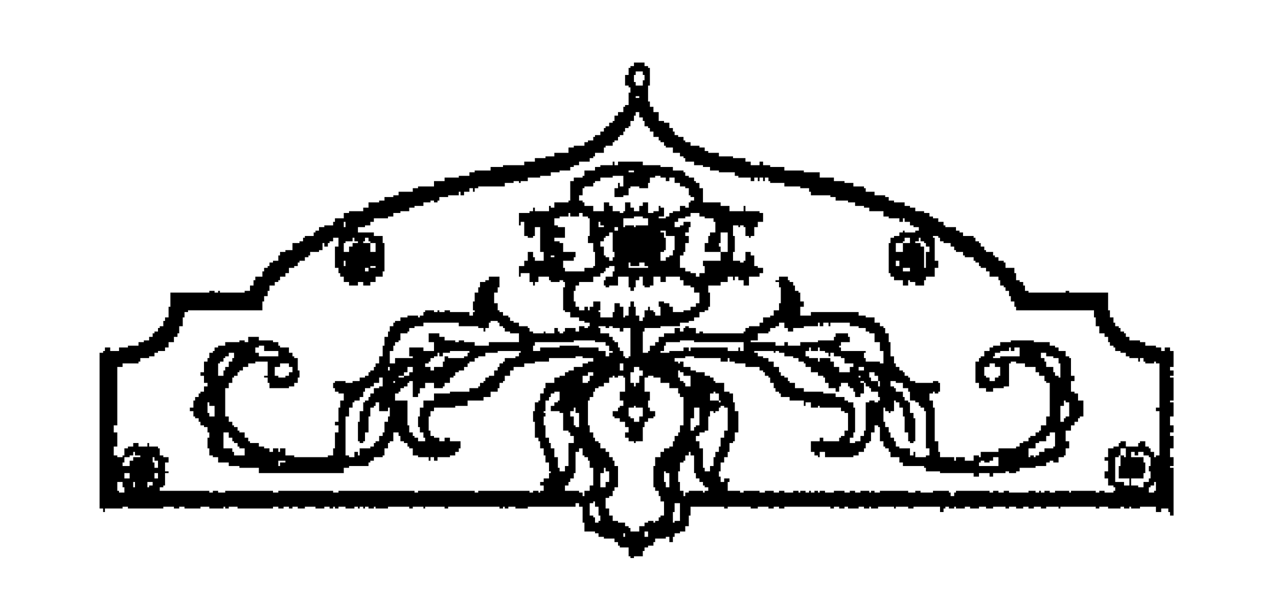
غيومي لا ترحلي

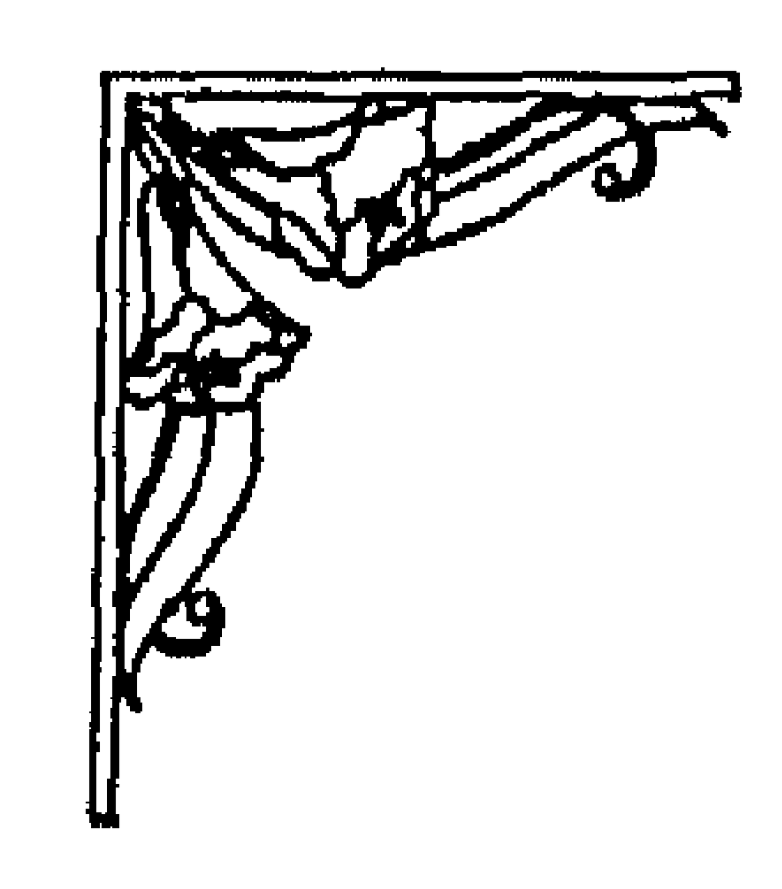


غـيـومي أترحلين؟ لا تبكي أخشى نفـاد الغيث فــيكِ، أخــشى فنــائكِ، تمهّلي تمهّلي أرجـوكِ ألاّ ترْحَلي، وكـوني سحابة بيضـاء متجمعة فوق هـامتي أستظل بكِ من ذُنوبي وعُيـوبي كـي لا ترى شمْـسي هـواني ولا يحنّ إليّ قَـمَري إنتظري غُـيـومي، إنني بحـق أريـدكِ فقـد تعـودت على صُحبتك، أنت من تذكّريني بأمسي وتحذريني من غـدٍ .. لا ترحـلي ولا تبكي فبكاؤك لن يروي فيّ ظمئي بل سيزيد فيّ الهجر ويعـز فيّ الحنين، لـن أغـضِبك بعـد اليوم فقط أظلّيني وانتظري وقــت ساعتي وحـينهـا أُسقُطي معي واروي لحْدِي وسـامحـيني فـالنَّفْسُ لـوّامـة مـهـمـا تزايدت الذنوب، والحـقُ تـوابٌ مهـمـا تعاظمت العُيـوب..

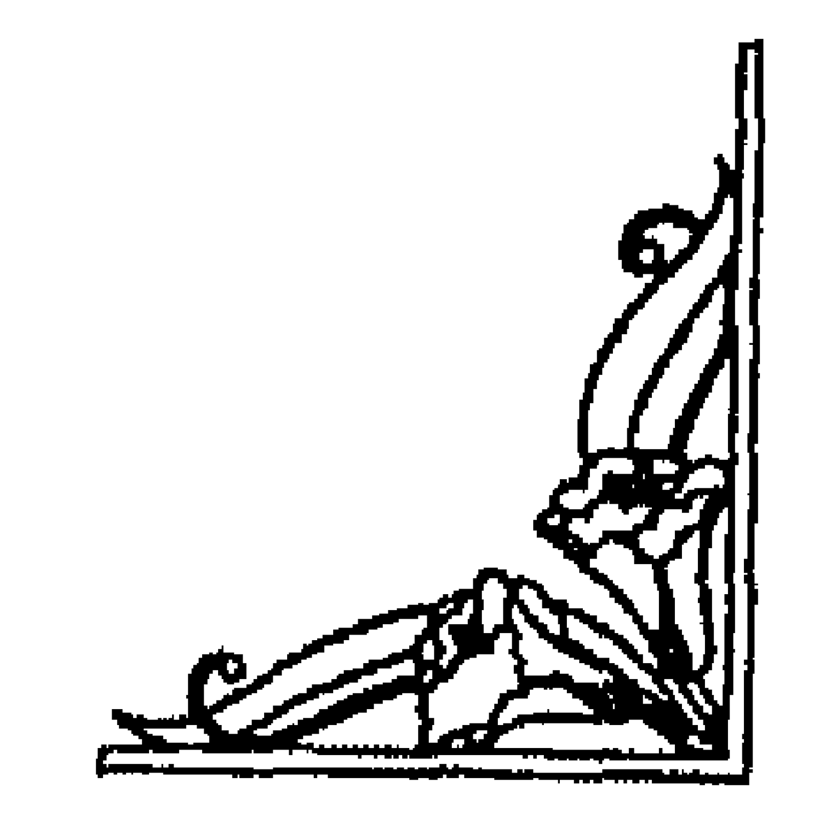
نفسي وحبيبتي ما أحزن فيكِ الفؤاد قالت: لمْ يشْفع لِي فيكِ ظمئي ولمْ يزكّني عذابي وألمي وصِرتُ كالشجرة الهيفاء تود أن تُدْني عليها من حياءها، فيأبى الظلام أن يجعل للشمس عندي طريق مالي أراني أنحِتُ في الغيوم فلا تنقشع عني تُراقبني وتَترقبني لا تود أن ترقَّ معي! أحبَّت أن تكون غيوما تخشى أن تسقُط أمطاراً، تخاف الفناء فناؤها ولم ترحم فيَّ عمري وأيَّامي ..

يا غيومي أَسقِطِي ولو قطرة فالشمس لا تجد لها عندي سبيل تفوَّهي وأخبريني كيف تسقطين وأى شيء تريدين؟ لا تتعجَّلي! فسوف أفنى قبلكِ.. قبل أن ترى شمْسى قمرها سأصمُت سأصمُت ولن يتفوّه لساني فقط ستكتب أنامِلي حُزني وأنيني فابقى .. إبقي غيومي ولا ترحلي.



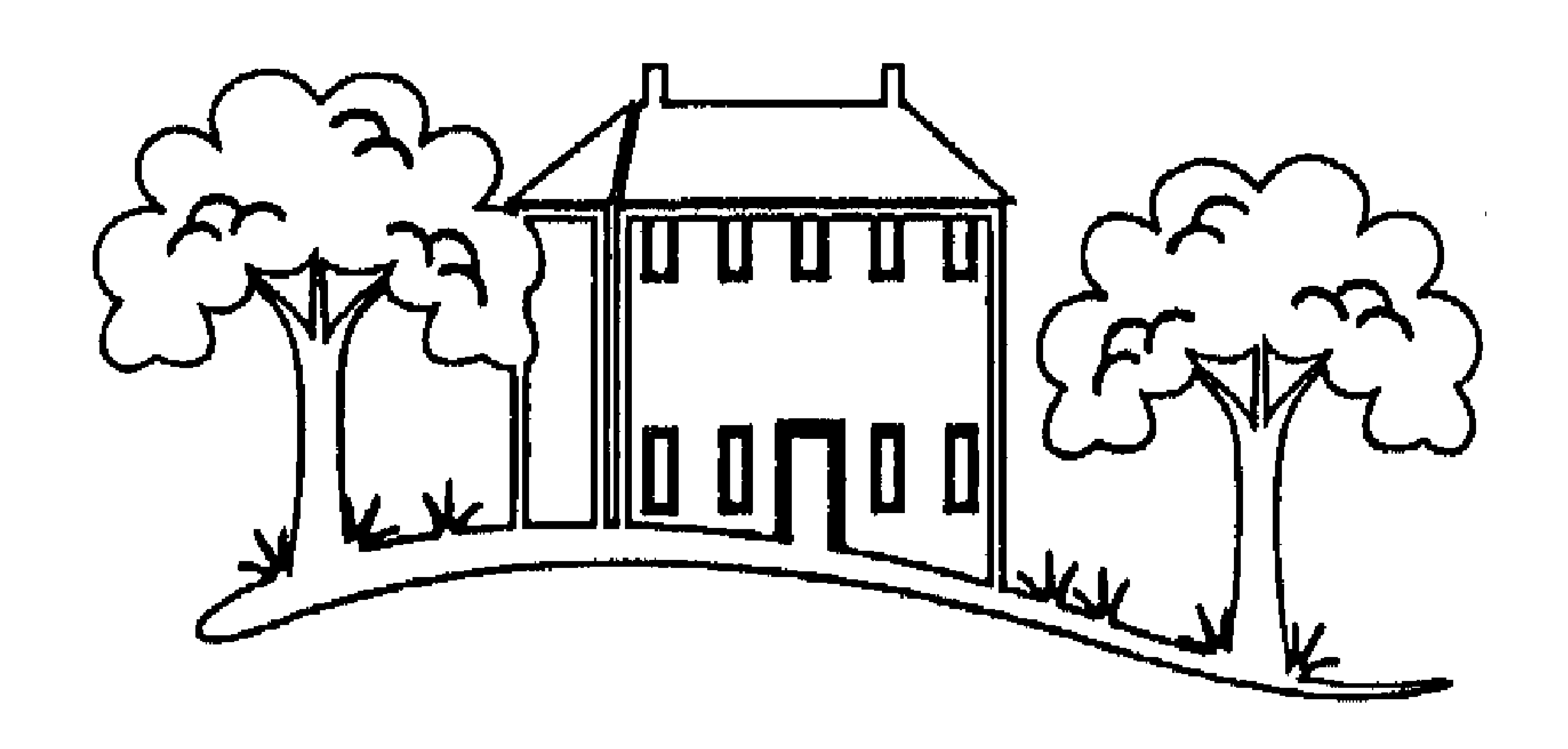


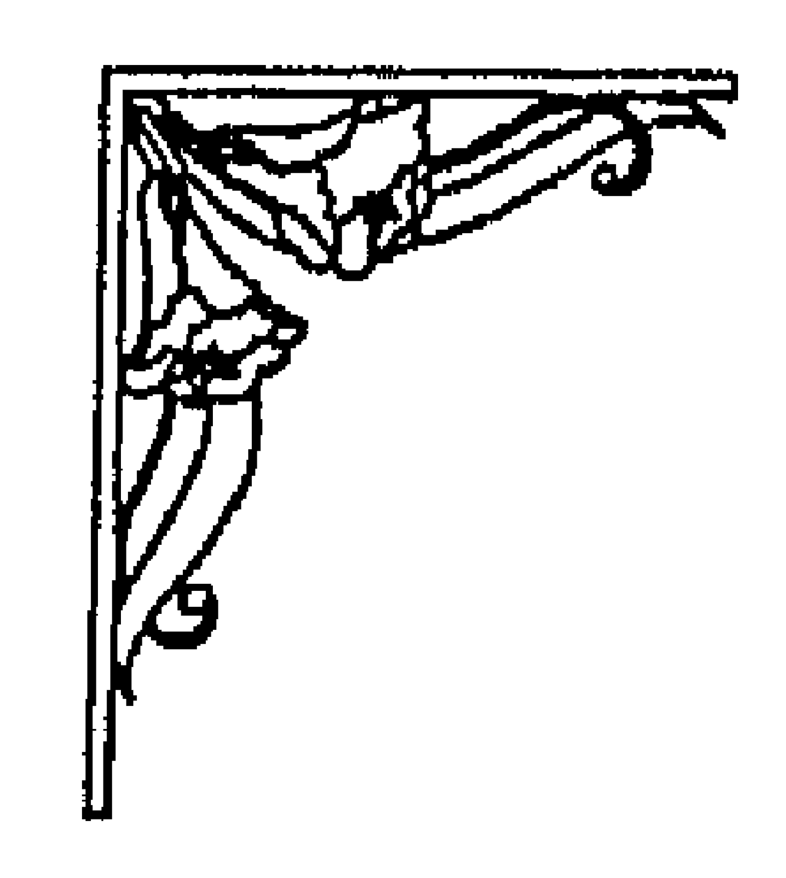
قيامتي وزهوري



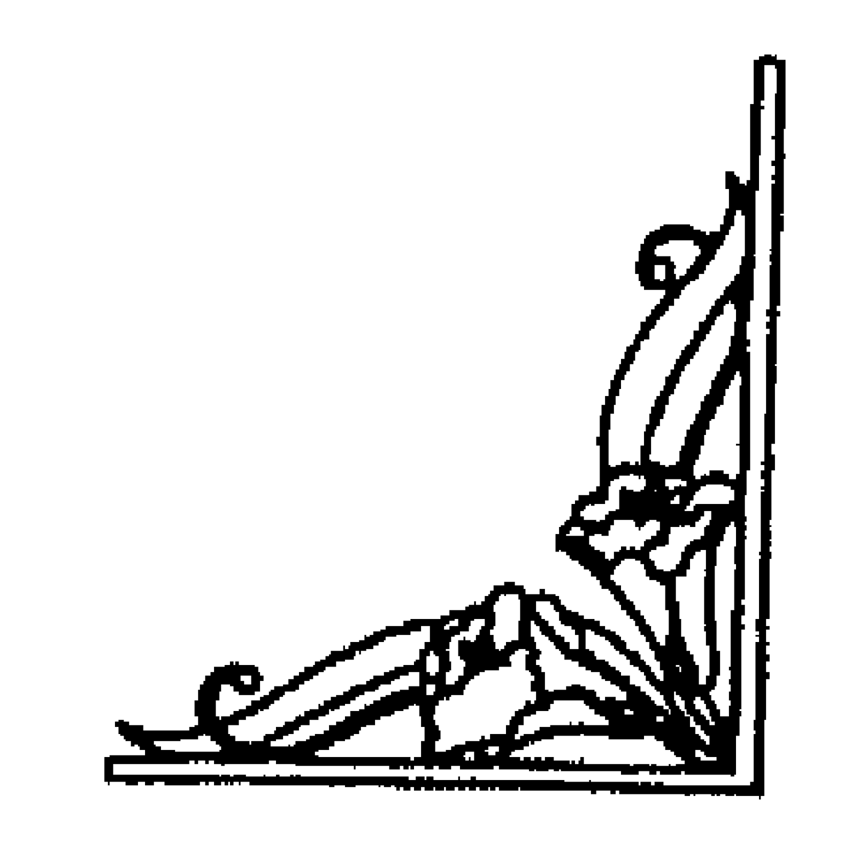
نَفْسِي حين استمعت لآية من آيات ربي الحِسان وكأنَّها تستمع إليها للمرة الأولى يقول فيها رب العالمين ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٧]. فقالت: بصوت مسموع قِيَامَتِي قِيَامَتِي ..لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هُوَ وصارت تتخيّل قيامتها التي ستأتيها بغتة تتخيّل قتامة حُضن أمها الأرض، وخوف السؤال عما ألهمها به الله الصّمد .. ألم الفجور وفرحة التقوى وظلت تنظر بإشفاقٍ بشرية جوارحها وكيف ستصبح تُراباً يتلاشى

منه الجمال هل ستحتضنه الأرض أمي؟ أم ستلفظه ناراً يسمع صراخه من ماتوا والأشجار! آآآآآآآآآآه قيامتي ربَّاهُ ربَّاه يامن سترت عن الخلق عيوبي وجعلت وُدَّك في قلبي ضياء لغفران ذنوبي إسقي زهوري بماء العفو واقْذف بالحق جوارحي فأنت ربي علام الغيوب.





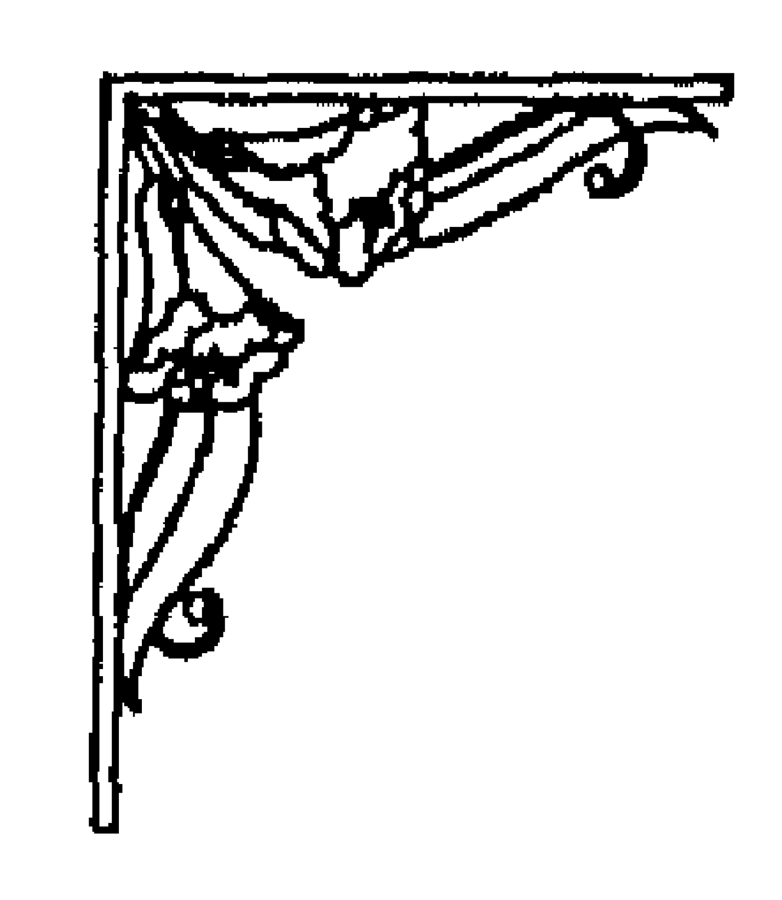
لن يشيب قلمي



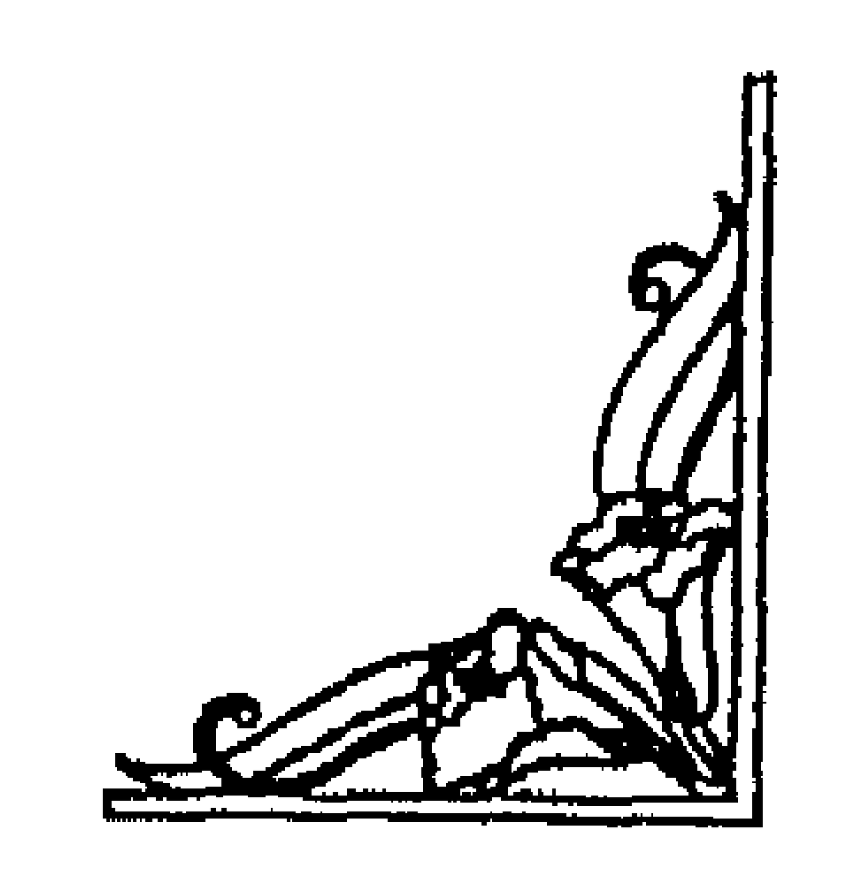
أتراني قد شاب قلمي .. أتراني كالشمس قد خمد لهيبها؟ كم أتعبتني وأسعدتني تلك الكلمات، أن يشيب قلمي فتلك نهايتي .. أن أطفىء شمسي كي أرى قمري! كيف والضياء ساطعاً لا يختفي، مازال القلب نابضاً يود الخير لأمتي .. إن فاض قلبي بالحنان فهو من نور محمد ﷺ .. كنت صادقة مع نفسي التي لا تتجمل وقد روضت فيها الصبر وفهمتها التقوى وأخشى أن تفل وتبعد، لن يموت قلبي إن لم ير قمره ومن طال إنتظاره.. لكن أي شمس وأي قمر؟ وسوف تشرق الأرض بنور ربها لا بسراج شمس ولا بنور قمر، فقد قال ربي ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا

تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ [ق:٣١-٣٤].

دعوني أحدث نفسي فإني إن اهتديت فسأهتدي لها، وسوف آتي ربي فرداً، لن أزكي نفسي وقد ابتغيت من هداها وجه ربي رب الحبيب محمد ﷺ. لا تخشوا لن يشيب قلمي فقط إنه ساكناً هنيه يناجي ويدعو ربه أن يجعل قلوبنا عامرة وجلة أن تكون أمة الإسلام خير الأمم يوم التناد.. يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد أتدرون كم فعل حديثي مع نفسي؟ لقد جعلني أخاف وأخشى وأرغب وأرهب.. أخاف إن غفوت وطاوعتها، وإن أطعتها ظلمتهاوهى الضعيفة، تود أن يتشبث بها من خلقت فيه إنه ترابي فلا يضيعها فهى ترجو أن تكون مطمئنة .. وأخشى غضب ربي وأرغب في رضاه، أرهب العذاب ويوم الحساب، وجدت أن النفس هى جهادي الأكبر، سأجاهد من أجلها ولن أظلمها أعلم أنني سأُهزَم ولكن سأنتصر مرات ومرات، راجية من الله حسن الخاتمة فأدخل في جنتة برحمته.

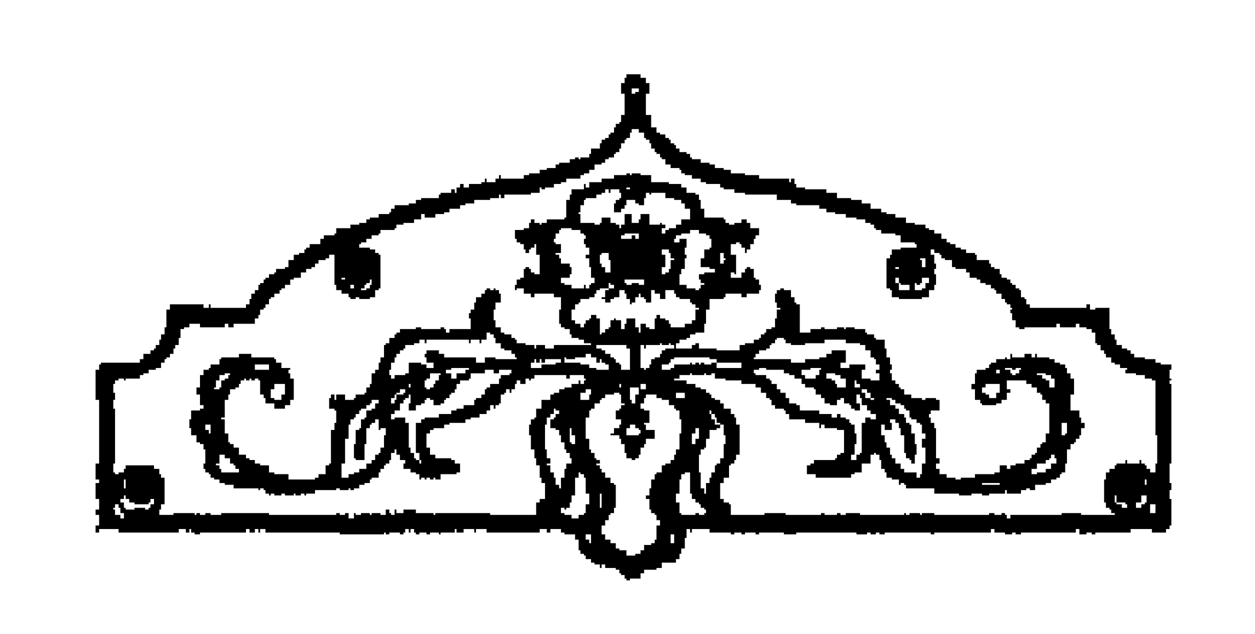


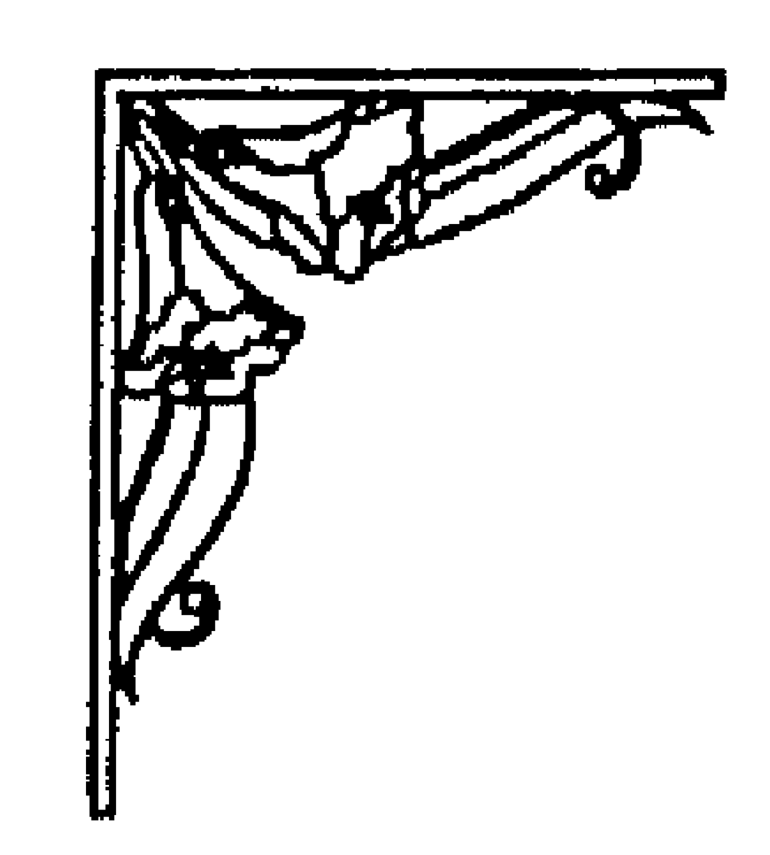
وخشيتْ أن تسقط



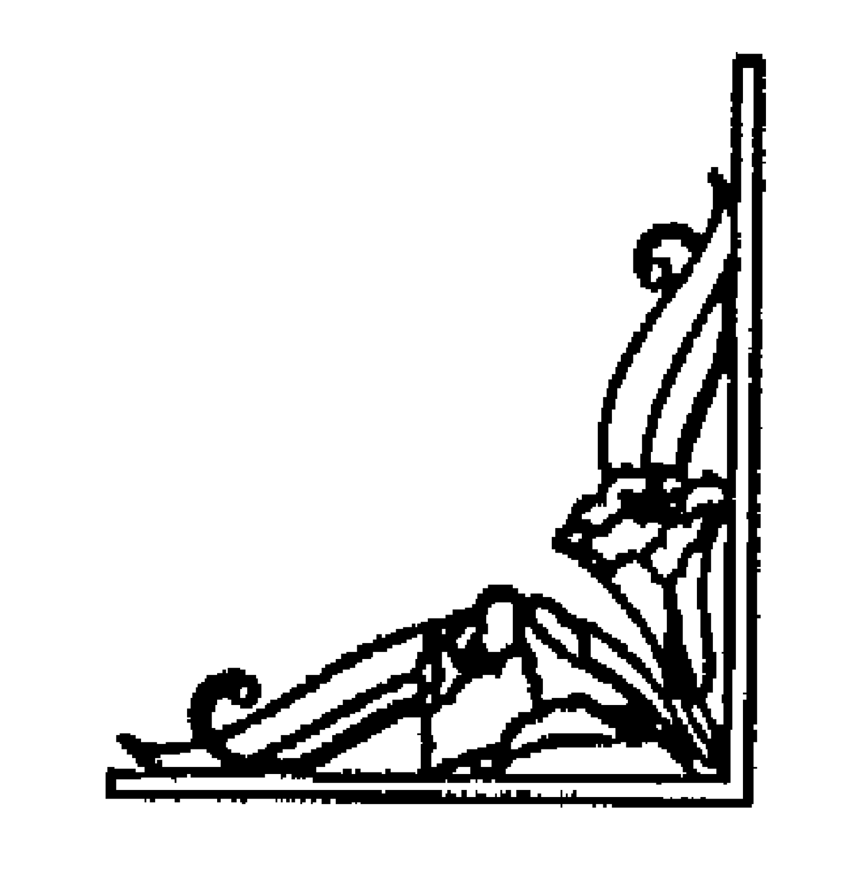
سأروي لكم ما تحدّثت به نَفسي حين رأت وَرَقة شجرْ من فرعها تسقط، كانت قد اصفّر لونها وباتت من رقّتها هزيلة، وقد طغت عليها الرياح تظن أنها ستعيد فيها نماءها، وإذ بالورقة تتمايل يميناً ويساراً تخشى أن يجفّ تُرابها، وينفد ما تبقّى من ماءها تخشى أن تسقط فتمسكت بفرعها وتمسكت تود أن تظِل فيها الحياة الورقة خَشيَتْ السقوط خَشيَتْ أن تفنى تقول: ربّاه أسقِط عليّ ماءً من السماء كي تهتز أرضك فأربُوَ من جديد ولكن كيف وقد أصبحت صفراءً صفراء وحين السقوط رأيتُها استسْلمت وقد حنَّ لها فرعُها يبكي عليها وهي مع

الريـاح تطيـر وتطيـر مـردِّدة لا تبكي يافرعي عليّ فسوف تلحق بي فلا تحزن فرعي ونطقت لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله وسَقَطَتْ .. إنها وَرقة شَجَرْ ربّاهُ ربّاه آآآآهٍ ما بالنا نحن عبادك والرُّوح مازالت تسكُن فينا مازالت تسبَحُ في دمائِنا حين تأذن بقبض أرواحنا واستسلم كل ما فينا لن يتكلم لسانُنا ولن تتحرك أطرافُنا ستدْمع العين تنظر مقعدها و مصيرها وماذا سيكون حال بطن الأرض أمنا معنا وهي تحضن بالتُراب تُرابنا ؛ فقد عُدنا لها بعد أن خرجنا من بطنها ولِربِّي ولِربِّها الأمر من قبل ومن بعد وها أنتِ نفسي ستُصبحين مثلَها ! وَرَقَةَ شَجر سُبحانك ربي أنت خير الوارثين لُطفك الخَفيّ بنا يامن لك الكبرياء وأنت خير الغافرين والحمد لله رب العالمين .





رقة الإنسان

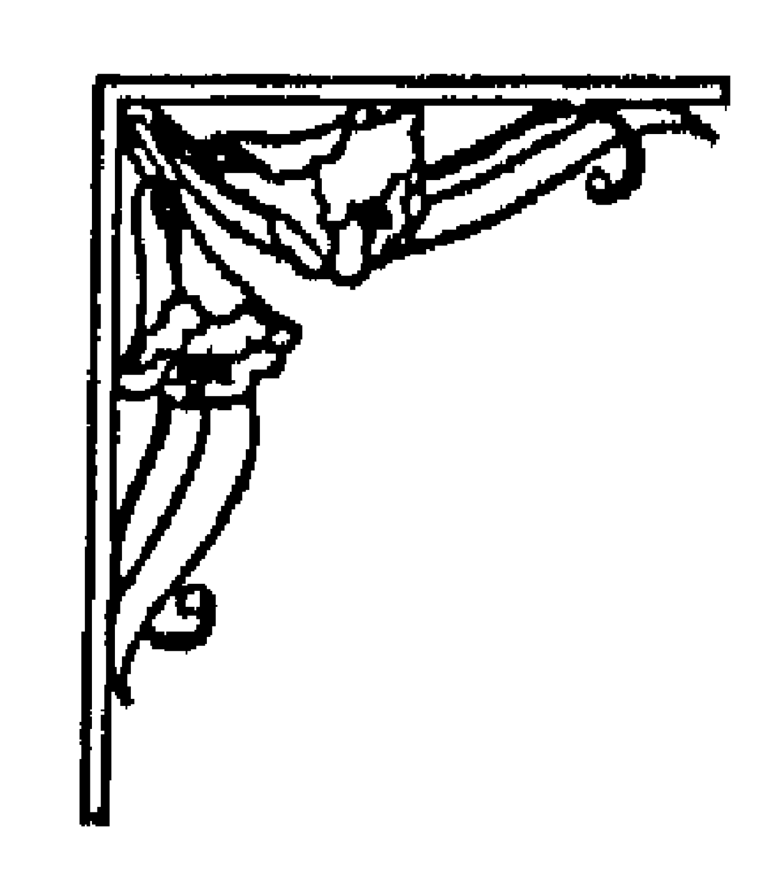


إن لم تكن الرّقة في الإنسان فأين تكون؟ فقلب الإنسان رقيق غشاؤه ومُقلة العين وملمس جلوده .. كل ما فيه رقيق، لكن الإنسان نسى رقّتَه وبات يبحث عن الكمال دون حتى أن تكتمل فيه مشاعره أنَسيت يا إنسان؟ ما أكفرَك أنت الذي لم تكن شيئاً مذكورا إنسان الأرض أين أنت؟ أين مشاعرك الرقيقة.. أين قلبك الصغير الذي قال فيه ربي: «**ويسعني قلب عبدي المؤمن**» أين أنت من نفسِك، من إيمانك وقربك بربِّك؟ سخر لك الرحمن كل شيء لتعبده بحمدٍ وشكر على كثير نِعَمِه، فعبثت بكل شيء وعبست ولم ترض.

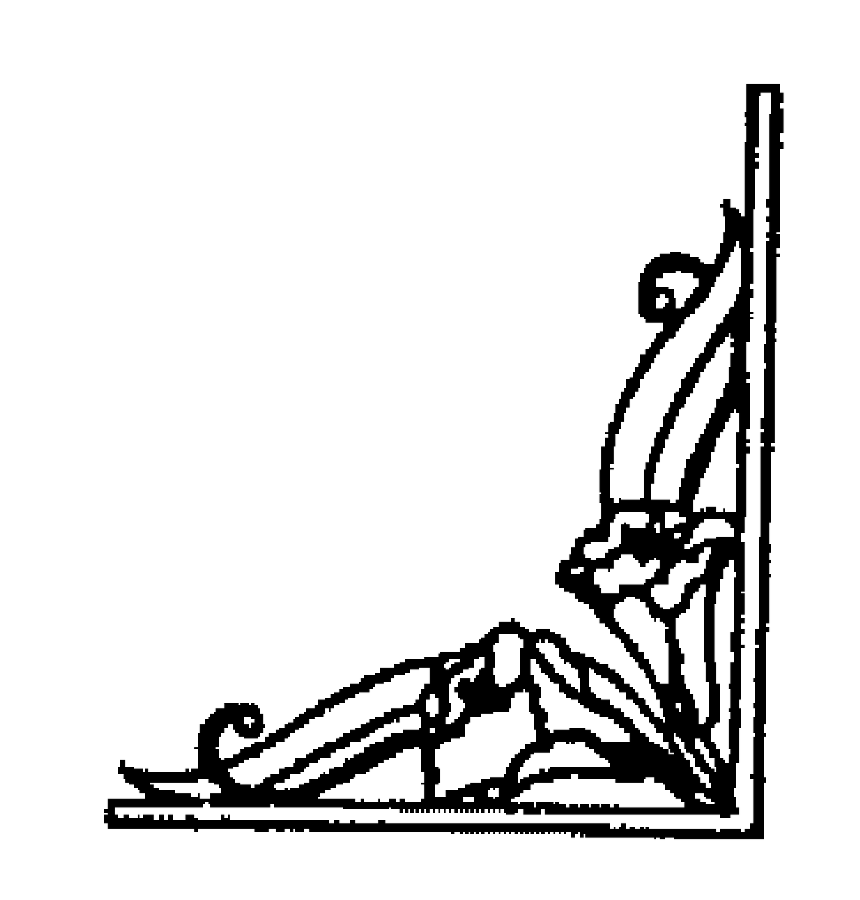
أواه منك إنك ظلوم جهول عجول، أنت أكثر شيء

خلقه الرحمن مجادلا، قم ولا تهجع وابحث عن العفاف عن العفة في كل شيء في سمعك وبصرك، في عقلك وقلبك ويديك وقدميك، في كل ما فيك فإن أردت عفة العقل لن تجهل، وإن أردت عفة القلب لن تظلم، وإن رجوت عفة الجوارح لن تبطش بها صدقت ياربنا يارب العالمين: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء:٣٦].





شموعٌ تحترق



أرى الناس شموعاً تبكي و تحترق منها ما يضيق الصدر له، منها ما يؤلم ويعذب ومنها من يزيد ضيائها كي تكون الرؤيا نقية وجميلة، ومنها من يصفعها بالهواء فتلاحق بالهزيمة أنفاسها .. إني أرى قلبي طائراً حزيناً على الأرض فقد فاح ريحها العليل منها متأننا عليها وعلى من جعلوها تحترق .. ياشموع الخير دومي ضياء ونوراً، ترقرقي دموعاً وأسألي الله غيثا من رحمته كي تصبح سماء الأرض صافية، فيرى الناس النجوم الساطعة متلألأة شهبها تحرق الظالمين، ببريقها تسعد المنتظر فرج رب العالمين وسوف يأتي النور .. إنه قادم لا محالة.

الحنان وكيف يكون في القلوب؟

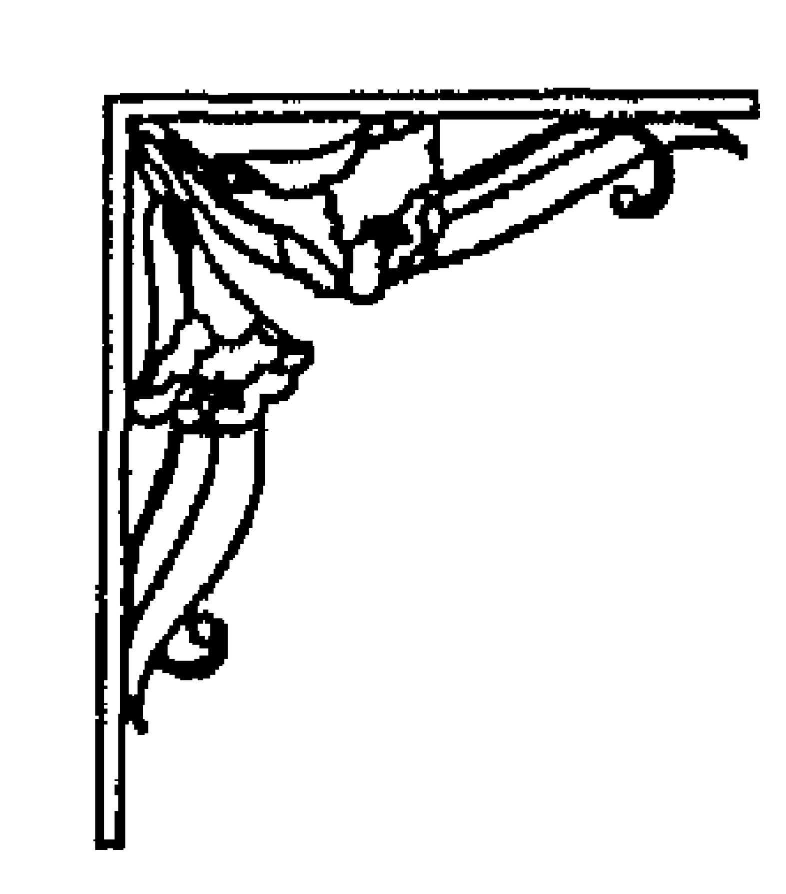
نفسي وحبيبتي أود أن تحدثيني عن الحَنان في القلوب قالت: أتدري كم أتعبني الحنان؟ وبتُّ أراني أهيم في أرجاء المدينة أبحث عمن أرى في قلبه الحنان وأظل أبحث وأنادي ويعلو صوتي فلا مُسمعٍ له ولا مجيب حتى كاد صداهُ يؤلم أذناي من أنينه!

آهٍ الحَنَان إِني أراه بعيناى بيتاً جدرانُه الرحمة ،وأرضه العطف وسقفهِ النور والعفو لمن ظلم، حنان قطرة المطر لورق الشَّجر اليابس، حنان نسمة الهواء لقلب زهرة نديَّة حيِيّة خجول، حنان رحمة بحيوان يتضور جوعا حنان قلب لطفلٍ يرجو لمسةً رقيقة من يدِيَ أمسحُ بها دموعه، وألبّى له شوقه حنان قدمٍ

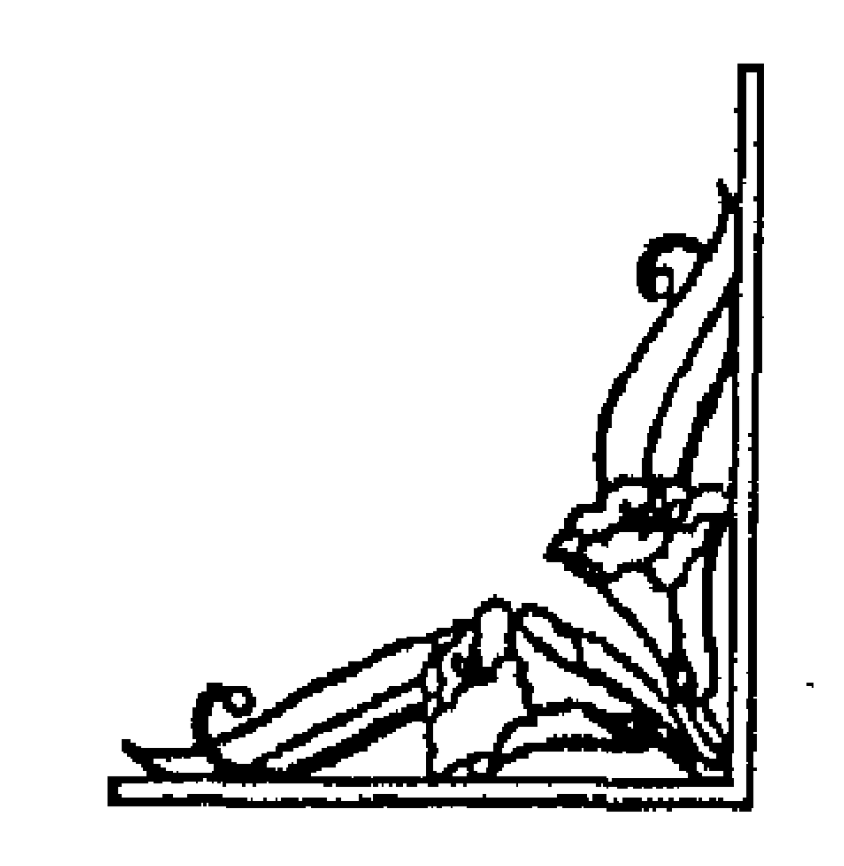
على أرض عـذبتـهـا أقـدام الـغـادرين، حنان عـصـفـور يرقـد على بيـضة خُلِقَـتْ من أمانيـه؛ فبات يدفيء فيـها كل جـانب، يحـوم حـولـها يخـشى عليـها من صـقيـع الشتاء وبـرْد قطْع الأرحام.

الحنان رحـمة من الحـنَّان المـنَّان ولا يقـذفه ربي إلا في قلب خـاشـع عـابد يعلم أن رحـمـة ربه واسـعـة شـمـلت كـل صُنوف العطف والحنان، يارب ياحنَّـان يامنَّـان يارب يارب قلت لهـا: يا عـيـوني كُـفِّي عن الدموع وانتظـري جَنَّـة الرَّحمَن فكل ما في الحياة فـان.





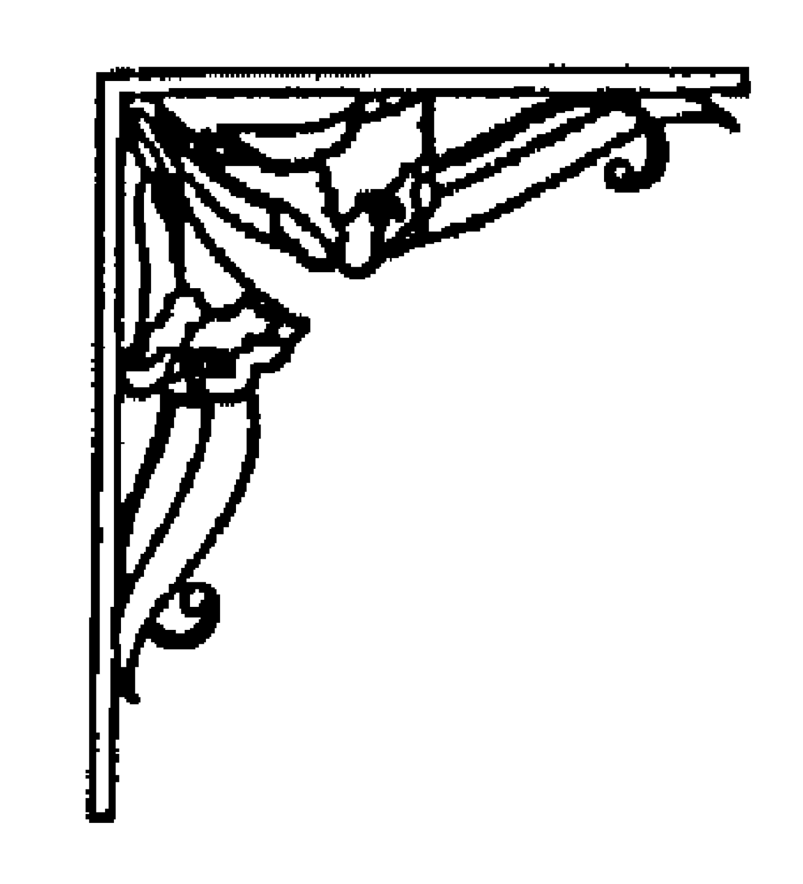
أطفالي .. أطفالي



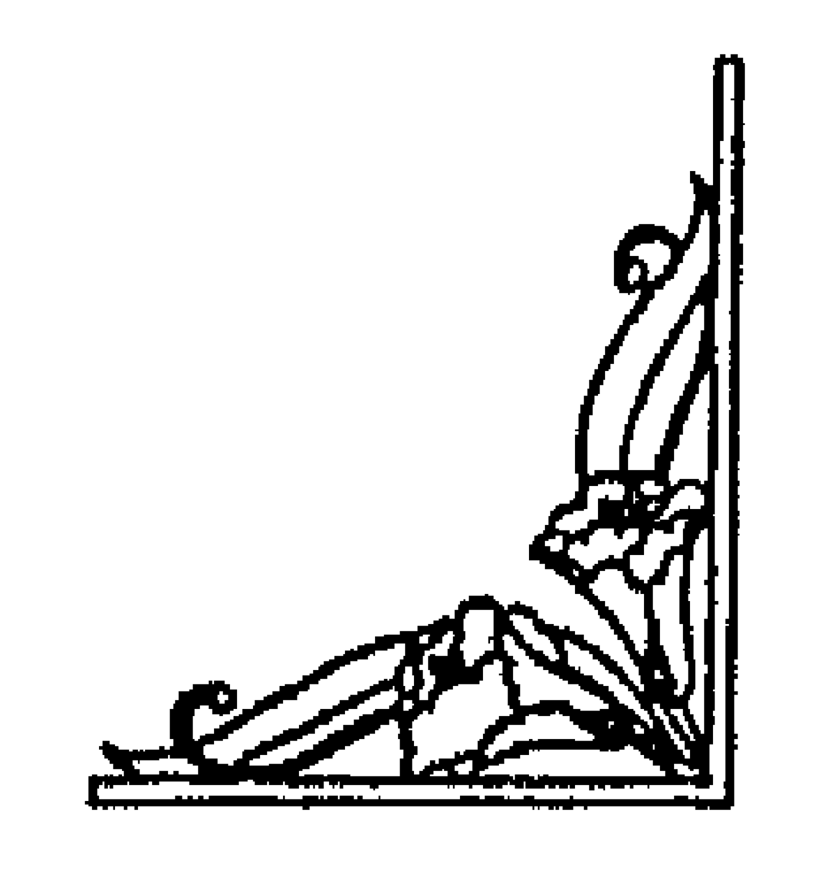
نفسي حين رأت أطفالنا يقتلون وقد سمعتها تصرخ قائلة: أطفالي.. أطفالي هم الولدان المخلدون وأهلهم أحياء عند ربهم يرزقون؛ أما من عشقوا الظلم وتلذذوا برفاة الأبرياء هم وقود النار وسيذوقوا عذاب الهون. أطفالي .. أطفالي توقفت دموعي وعلا صوت الثأر، قتلوا أطفالنا ونساءنا .. أتدرون لماذا؟ إنهم يخشون النور القادم، لكن أيها الظالمون أين عقولكم؟

مَن منّا لن يكون له الفناء؟
مَن مِنّا كان له في الأرض البقاء؟
أطفالنا ومن ماتوا من أهلنا هم الشهداء
أما أنتم فسيف الله في نحوركم يا قاتلي الأبرياء

لن ينجينا من غدرهم الا الوحدة والاخاء
فالكل فينا ظلوم جهول يخشاه يوم اللقاء
أتينا اليه خاشعين لا نملك من برِّه الا الدعاء
غرتنا أمانينا وماذا في الغرور غير الشقاء
خانتنا عيوننا وهو العليم بالسر وبالخفاء
أخذتنا لمتاعها الدنيا وهى العجوز الشمْطاء
طمعَت قلوبنا وقست وكُنا عباداً ضعفاء
هاَ نحن ذليلون يعتصر قلوبُنا الندم والبكاء
طامعون في عفوه قبل أن تفقد الأرض الضياء
ويموت الزرع فيها ويزول عنها النماء
ويأتي أمره وبوعده يكون السد والجبال دكّاء
ويقع قوله وتخرج دابة الأرض من أعمالنا نكراء
وجُمِع الغني والفقير وكلنا يوم الحساب سواء
يوم يفر المرء من فصيلته وياحسرته يوم الجزاء
نتوسل بالذي عند سدرة المنتهى زان جبينه الحياء
شَفِّعه فينا واجعلنا نتبوأ من الجنة حيث نشاء
رباه أرنا النصر عاجلا واقهر بجلالك الأعداء
وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين له الشكر وله الثناء



قيودُ بلا عفاف



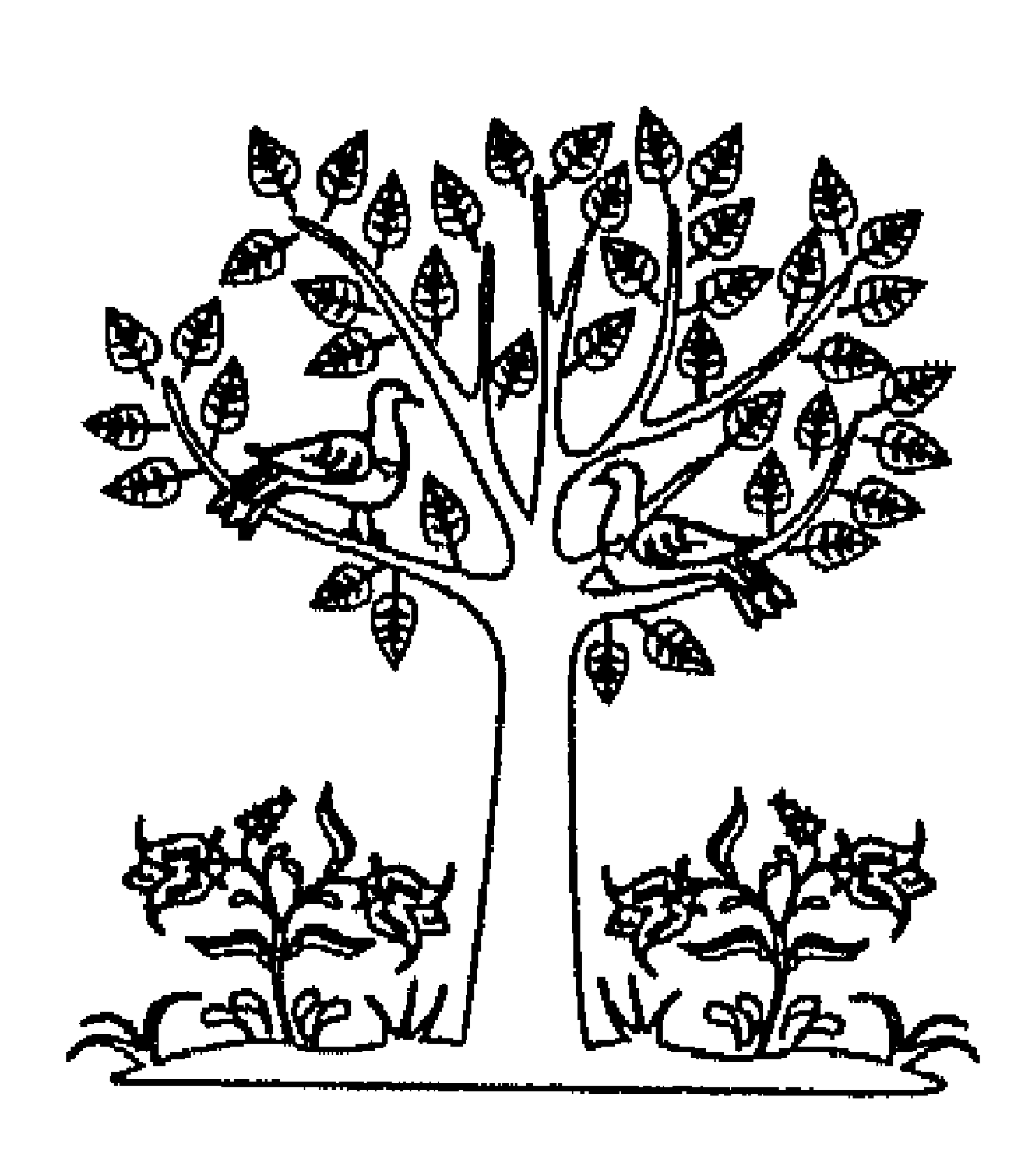
قد تكون القيود بلا عفاف وهذا ما آل إليه حالنا نحن العرب، صارت لا تجرح فينا المعاصم فقط! بل تجرح فينا الإنسانية والأمل وتذل فينا العزة والشرف، هذا نتاج ما رأوه أهلنا في سجن أبو غريب .. إغتصاب بنت دينهم وبلادهم هم عراقيون، ولا غرابة فقد ظهر وحش التطرف العقائدي علمتهم الطاغية كيف يكون الفحش والانتقام، انظروا وشاهدوا كيف يحقّر جندهم من المعتقلين في السجون سواء أكان فيهم الظالم أوحتى بريء مظلوم، آه إن قيودهم مؤلمة للنفس، هم لا يعرفون ولم يعيشوا حياءً ولا تنسموا العفاف فكثيراً ما اعتادت أبصارهم أن ترى الفحش لأنهم أجساد بلا

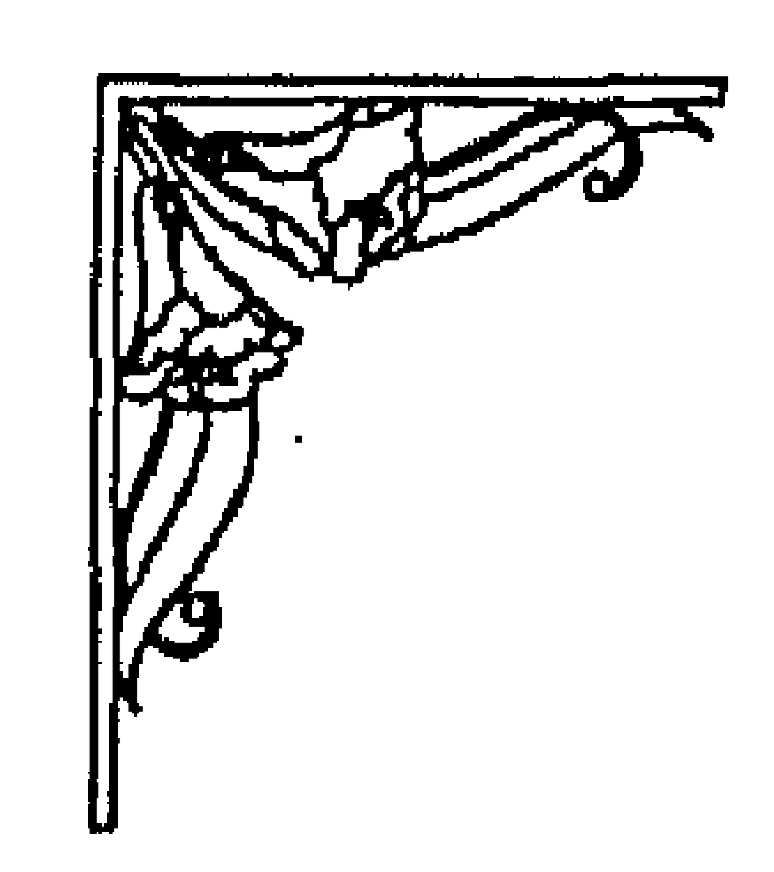
ضمائر، لماذا تعذيب أهل عراقي، خدعوك شعب العراق فقالوا: جئناكم بالحرية بالديمقراطية سنُذهِب عنكم بطش حاكمكم الظالم وها هم قد أعدموه بخسة وقالوا: سنُعيد إليكم سعادتكم وما فعلوا من الوعد شيء بل أخذوا يجرون بناصية من يقول (لا) ويغتصبون من عاش حياته تقيًا عفيفًا لم يرتضوا تقواه بل سخروا منه، وكيف وهم لا يعلمون التقوى، ولم يتلذذوا طعم الإيمان والخوف من الله، وقد عاشوا حرية بئيسة وجدوها في بسط الغرائز بلا حلٍّ ولا حلال، وإذ بهم يرونهم القبائح، ويأمرونهم بالرذيلة غصبا وقهرا رحم الله سكان السجون وغفر الله لهم. لقد أكرهوا على الشذوذ ولم ترحمهم دموعهم وتوسلاتهم.. آه إنها قيود بلا عفاف، وهذه فتاة عراقية توسلت بأخيها في الله أيضًا لم يرحموها، ولم يستحوا من الله فلن ينسى شعب العراق دموع المسجونين وصرخاتهم.

أخي سجين الحرية والكفاح صبراً صبراً لو كانوا

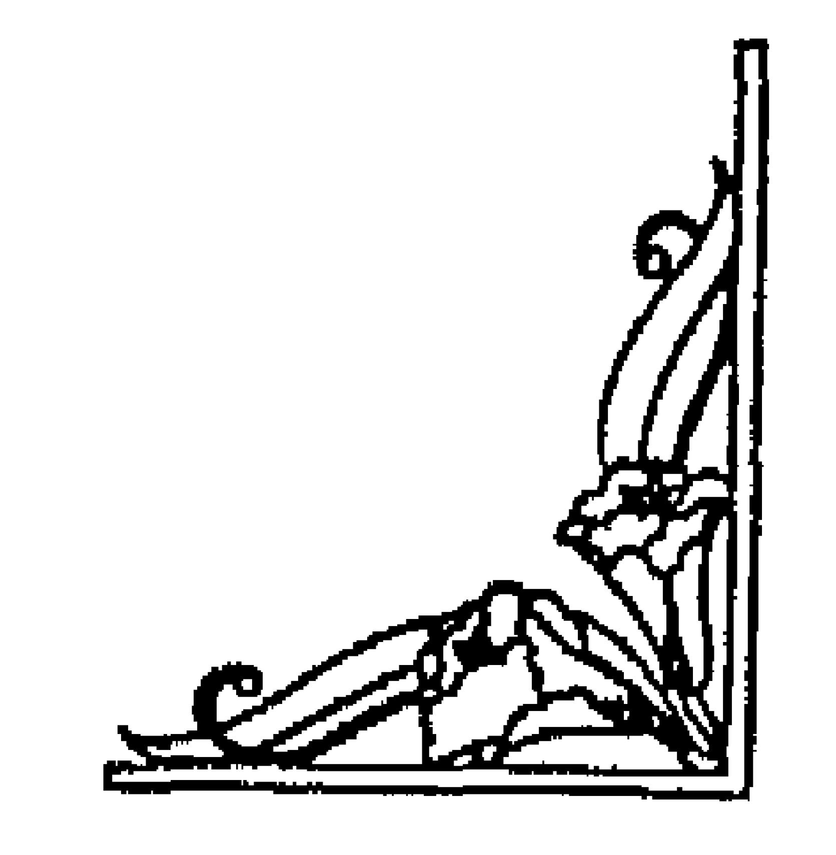
يؤمنون باليـوم الآخـر، لو كـانوا يؤمنون برسل ربهم ويعلمـون أنك في الأصل أخيهم مـا ظلموك فكـلنا إنســان أبانا هو آدم وأمنا هي حواء، تفرقنا على الأرض فكان منا الأبيض والأسود والأصـفر.

نعم اختلفت ألواننا وألسنتنا جعل الله الأرض لنا جميعاً مسجداً وطهوراً كي نعبده في كل شيء لنرحم كل شيء إن الله هو السميع البصير يرانا كلنا لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، سأظل أنادي وأنادي أين العدل أين السلام؟ إنه حديث نفس تتألم.





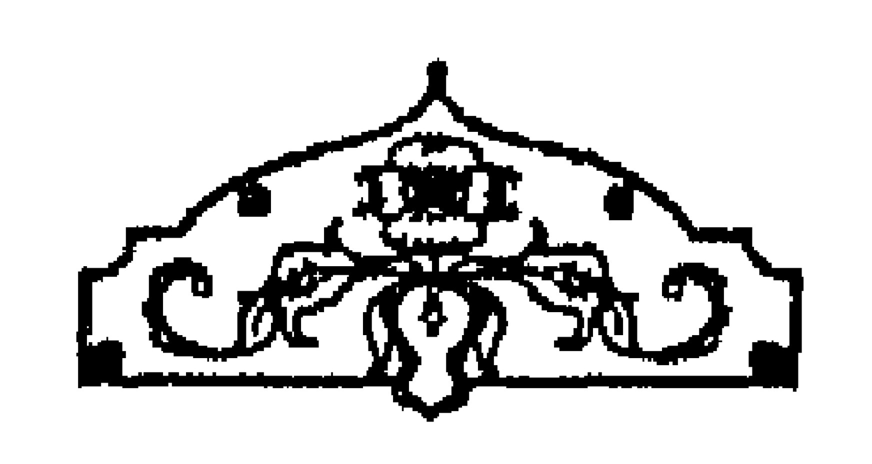
طفلكِ الصغير

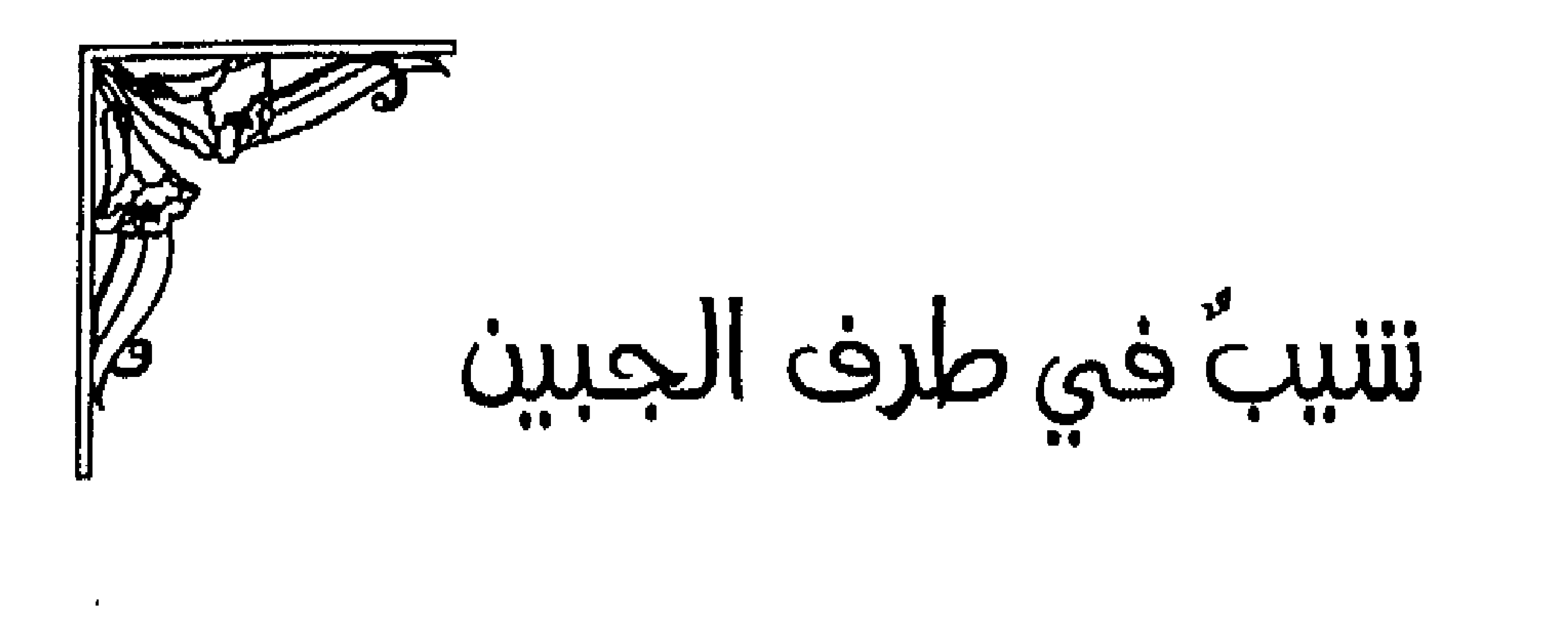


إلى كل أب وكل أم في العالم يطاردنا الآن مصطلح كان في الأجيال السابقة مرفوض وغير مرغوب التفوه به وهو عفوا [إرهابي] أصبح الآن يُرهب الناس والمجتمع والذي يحمل صفة العنف أو [البلطجة] ما هو الا إرهابي صغير متمرداً على نفسه وعلى جميع من حوله، محطم في داخله خلا قلبه من الود والحب وسكن فيه التعصب والتمسك بالرأى مهما كانت عواقبه سواء عليه أو حتى على من حوله، وألهب الحقد فكره فأصبح في تلك اللحظة كفيف الحقيقة شحيح المشاعر والأخلاق النبيلة .. مما لا شك فيه ويقينا هناك أسباب كثيرة أدت الى ظهور هذا المُسمى يقول رسولنا الكريم

«كلكم راع وكل راع مسؤل عن رعيته» التربية والتنشئة التي يغرسها كل من الأب والأم في نفوس أبنائهم، التربية بمعناها الواسع التي لن يعرفها ولن يدركها الفرد إلا من هم قد تربوا على القيم والخلق والرحمة مع الايمان ورسوخ الفكر بأن الله رقيبا علينا وانه لم يخلقنا عبثا فنستحى منه ونعفّ، كذلك التعاون وعدم كبت فكر ومشاعر الأبناء بمعنى أن البنت أو الولد دائما يحتاجان إلى حنان الأب والأم، والبخل في تلك المشاعر يجعل بين الآباء والأبناء فجوة كبيرة من البعد العاطفي فيشعرون بالاغتراب، ايضا وئد الفكر وعدم الاهتمام بأراء الأبناء والاستهزاء بأمنياتهم يجعلهم في حالة من الاغتراب والانطواء المعنوي الذي يفجر في داخلهم حب الظهور بأى شك حتى ينتبه إليهم الجميع كي يشعروا بوجودهم وإن كان وجودا غير مريح، وهنا تزداد قسوة الأهل والناس عليهم ولا يفكرون في الناحية النفسية التي جعلت أبنائهم يتلذذون بجراح الآخرين ناهيك عن وسائل الاعلام وما يبث وينشر من عنف

وقتل واغتصاب وسلب تجعل الذي عنده بذرة الخطأ [ارهابي صغير] أي بلطجي . أيها الآباء والأمهات، عوداً إلى الحب والرحمة وبعداً عن الحقد وعن أصحاب السوءالذين تحطمت فيهم الأخلاق، وتلاشى منهم الخير،عوداً إلى غرس العفة في نفوس أطفالكم،عوداً الى الإخاء والإيثار من أجل ذلك على كل من يرى أى بادرة [عنف] في أخيه أو ابنه أو صاحبه أو أي انسان يجب عليه أن يعمل على محوها بالتدريج وهذا بالنصيحة الصادقة التي لا نرجو فيها إلا وجه الأن نُعلِم الطفل البلطجي [الارهابي الصغير] أنه بالأدب تصل إلى حقك، بالاحترام تنال بين رفاقك العزة والمحبة فإلى كل الآباء والأمهات رجاءً نظرة حب ولمسة اهتمام ونبتة خُلق وحياء ونزع للغل وغرس للعطاء والقيم النبيلة في نفوس أبنائكم حتى لا يصبح هذا البلطجي عدوا لكم ولمجتمعكم دون أن تشعروا .

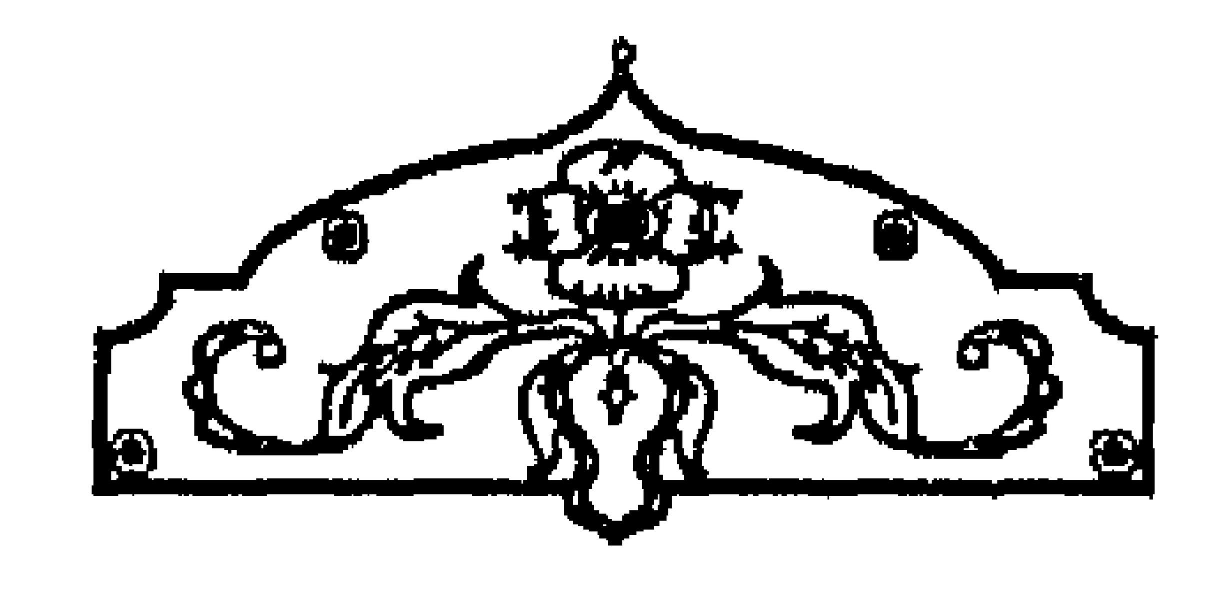


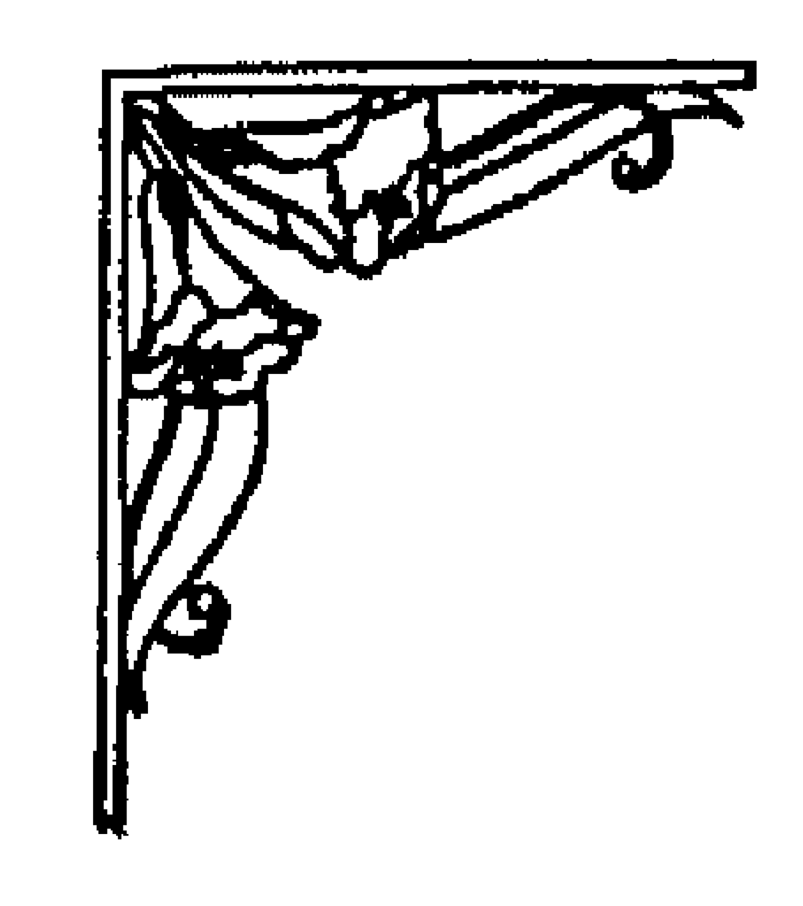


شيبٌ في طرف الجبين

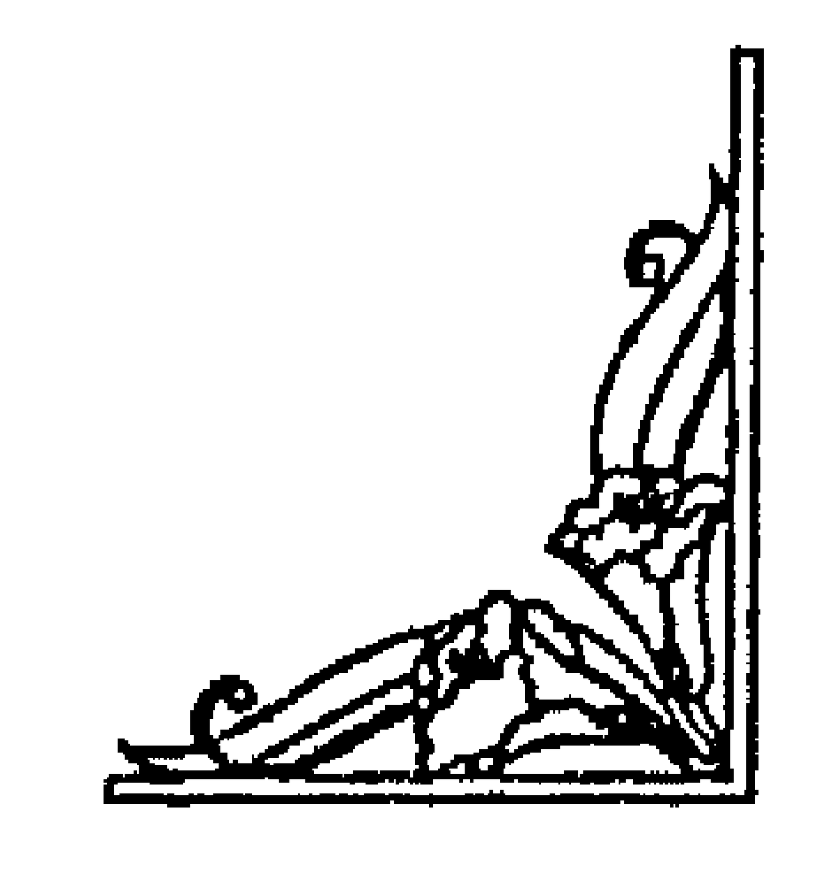
تأملت ما مضى من عمري من خير وشر، من فرحة وبكاء، من سعادة وأنين فعجِبتُ إلى ما صرتُ إليه فالندم يعانق فيّ أيامي بنعومة وشوق، إنه الندم العزيز الذي يحي آمالي باللهفة إلى بهاء التوبة فإن للتوبة حُلّة بهية نسيجها العفو من الله وخيوطها حسن الظن به، وإذا بي أراني ذهبت إلى مرءاتي ناظرة إلى نفسي، وإذ بها تهمس في سمعي قائلة: وبلغتِ الأربعين قلت: نعم بلغتُ الأربعين فسألتني ولكن أين تجاعيد السنين في وجهك؟ أين كهولة الأيام في قلبك؟ أين صراع الثواني؟ لا أراه في ترابك! ما وجدت إلا شيباً في طرف الجبين قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ألا تعلمين

بالصبر؟ ألم تذوقيه معي؟ ألم تعشقي الاستغفار وقد بات لفاهي رفيقا قالت: نعم قلت: لقد أصلح الصبر ترابي وأعاد الاستغفار شبابي وها هو قلبي عصفور صغير مرفرفا بجناحية يطرب الأنين و يمضي معي إلى بيت التوبة .. فأركانه الصبر على المعصية وعماده الرجوع إلى رب النور والمغفرة .. وبلغتُ الأربعين نعم لم يأتِ من خُلِقتُ من نفسه وكلنا للرحمن عابد وهو القريب الرقيب .. فلم يحِنْ بعد لقاءنا، قد يرى البعض الإنتظار مريراً لكني لا أراه إلا مذاقاً طيباً وجميلا ففيه البشرى بالرّضى، لك الحمد ربنا يا من له التسبيح والتكبير.





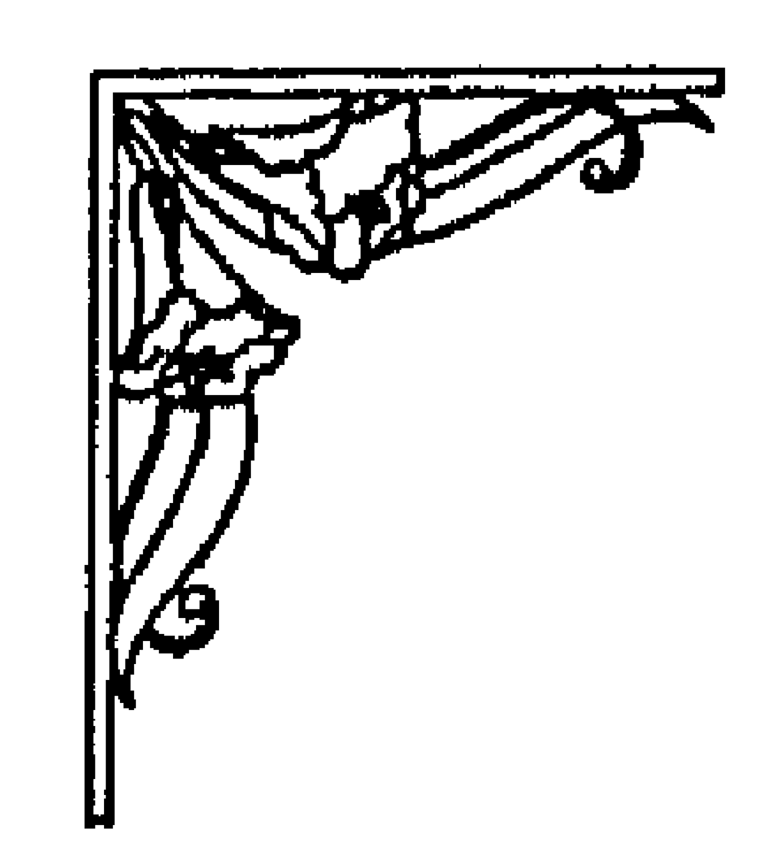
عنوستي الجميلة



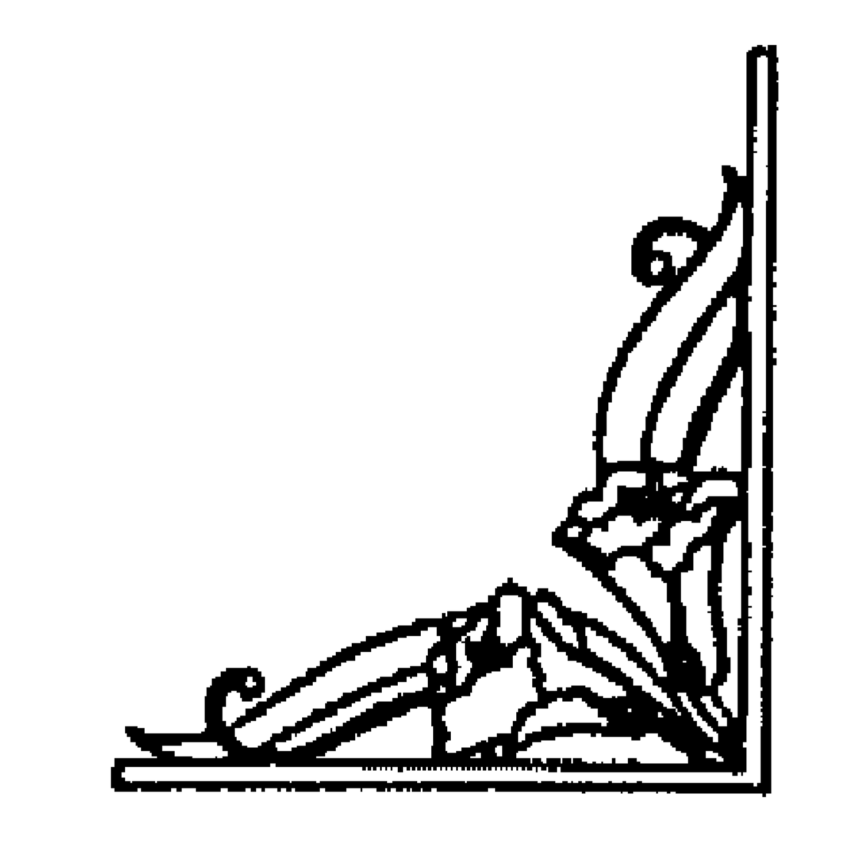
تلك لمحة لكل من أصبح وأصبحت عانسا، فيها أقول: نفسي .. تبتهجين وأنتِ تقولي: عنوستي الجميلة! ماذا تقولي؟ ألا تخشين الحسرة في عيون الناس؟ ألا تبكين شَيب السنين وقُرب السُكنَى في الأجداث؟ والله إني لأستحْي مما تقولي؛ فتعجَبَتْ نفسي وقالت: كيف وقد رضيت بما اختاره الله لي وقدَّرَهُ؟ كيف وقد علمت أن الرِّضى بعد القضاء هو كل الرِّضى؟. وعلمت أني سوف آتي الرَّحمن يوم القيامة فردا، وأنه يوم يفر فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، وما أنا عند الرحمن إلا أمة فقيرة؛ إستحبَّت ذكر ربها ورجته أن يجعل لها عنده وُدًّا.

نعم كم تعذبْت وأنا أكَبِّل شكوى تُرابي كي لا أحن إليه فيسقطني في بحر من الظمأ معه، لا تعجبوا من فخري ورضائي .. أتعجبون من أمر الله؟ أليس هو الذي يفعل ما يريد وما يشاء ويختار؟ سبحانه من إليه يرجع الأمر كله فكل أمره خير، في حين لحظة شعوري بمرور العمر .. لم أجلس في ركن بكاءة حزينة؛ بل سارعت ومن قبل إلى قلمي وأوراقي ونثرت فيها خواطري بكل صدق وقلت في نفسي: ألست مخلوقاً على الأرض يحيا؟ إذن يجب عليّ أن أبلغ رسالتي؛ فعشتِ مع الناس بسيل قلمي ووجداني وبادرت بالحل وكيف تكون السعادة الزوجية أنا التي لم أتزوج، كيف أحمي طفلي وأحنو عليه وأنا التي تحبسني أسوار نفسي؛ فانتبهت إلى نفسي وبدأت بها أصارعها وتثور هي عليّ؛ فكانت عنوستي لا فراغ فيها بل صبر وأملو وبحث عن الحق في كل مكان محبة لأخوتي وأخواتي في الإنسانية، وقد وجدت في قضاء حاجة النَّاس سعادتي، أسقيهم الحب وكفكفة دمعة الطفل وأسعد

لمرحه وأفرح. ما سكن في قلبي إلا نوره، وما شغَلتُ فكري إلا في قربه يعلم ما في نفسي ولا أعلم ما نفسه وإذ بي أذكر آية كريمة، وفيها يقول رب العالمين: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:١٥]. صدقت ربي وها قد بلغْتُ الأربَعين .. إقبل توبتي يا حبيبي وأصلح لي في ذرية أهلي وعشيرتي. ما قلّ في النفس جمالها، وما غاب عن الروح ورعُها سبحانك الكل يراني جميلة، بل يحسُدون عُنوستي .. الرّضى كل الرّضى بما قسمته لي .. يا حبيبي يا حبيبي يارب كل شيء ومليكه؛ أسلمت لك كل شيء خلقته فيّ الحب كله إليك ربي ولحبيبك نبينا محمّد سيدنا .. أناجيك يا حبيبي زدني حباً وشوقاً وقرباً ونوراً، زدني جمالاً من جمالك ليتني أعود صبية برضاك أحيا، أنتظر عُنوستي الجميلة علمتني الصبر ثم الرِّضى .. اللَّهُم اجعل نفسي برضاك راضية مرضية.



قطرات قلمي!



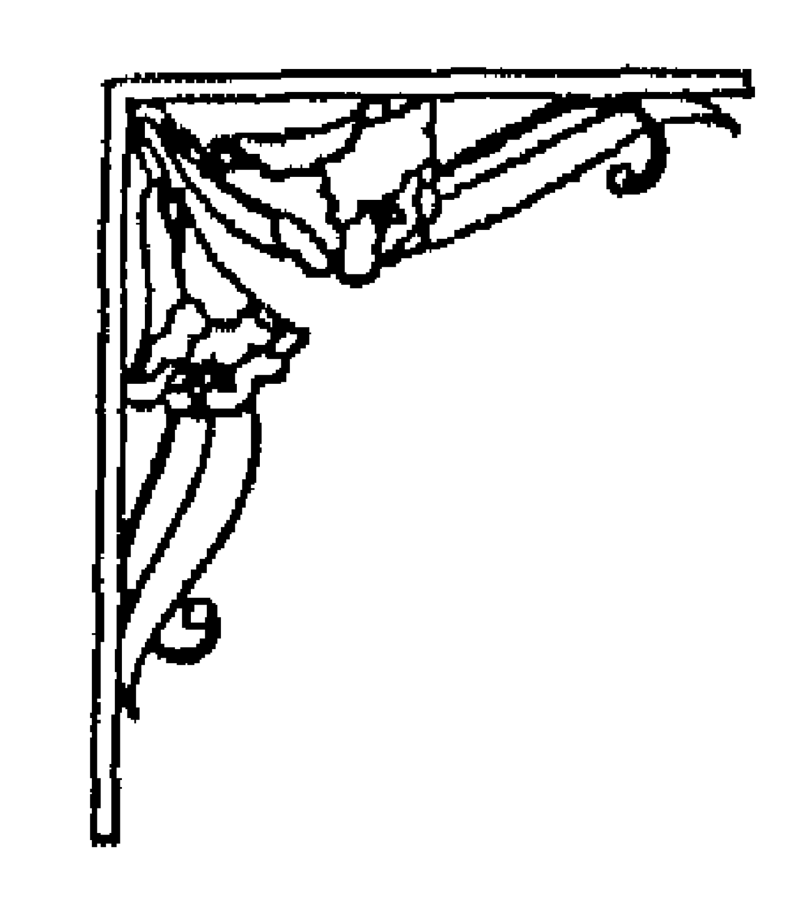
إنه قناتي وعطر حبي .. لا تندهش يامن ستقرأ كلماتي نعم إنه قناتي التي تمر فيها هفواتي وأناتي وعبرتي، تمر فتقطر من طرفها الدموع كلمات ساعة تداويني وأخرى تؤلمني وتجرحني، قناة مفتوحة لا تغلق ولا تتهاوى، ولأنه قلمي فإنه يعاني لكنه العناء اللذيذ أخُط به الكلمات المنيرة هذا الرقيق الصادق عشقته حتى كادت أناملي أن تعانقه، أكاد أسمعه يناديني فأتحكّم فيه أكثر أخشى أن يختنق مني وأنا التي عشقته عشق الصقيع للحرور وصرت الآن فيه قطرة قد تفتّت منها الصخور، وتلعثمت قطراته مني أيسيل مُسطّراً أم تُحبَس عبراته فيكتم أنّاتي!! لا قلمي حبيبي خُطّ

الكلام وافسح للحنين الآهات وانسُج بفيضك ما يبثه ثغري وما تبصره عيوني ويخفيه قلبي فقطراتك عبق تتنسم به وريقاتي، أراه يدنو منها منجذبا إليها يريد ان يهدأ، تشده فلا يستطيع المقاومة وكيف له الصدود وهو من فتح لى الحدود رافقني ومن عبيره فَلّ من عقلي الشرود فعطفت عليه، هو الذي لا يمكنه الحياة دون أن يبوح

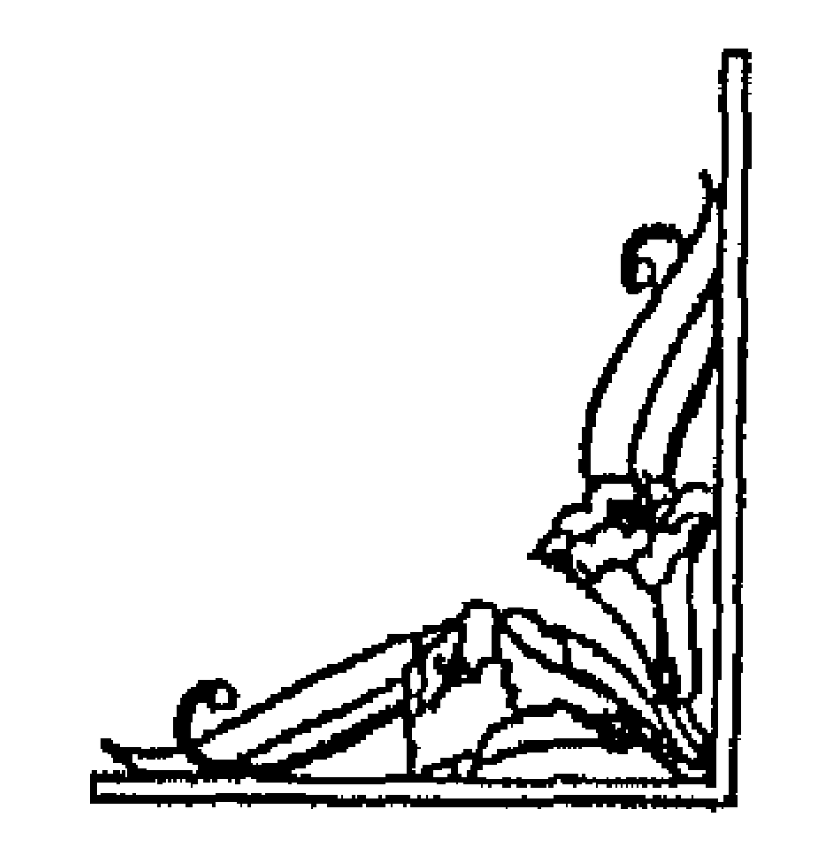
مازال يقول لىَ .. الرُّوح
ألم يدري أين هو من تلك الرٌّوح ؟
ألم يتنفس بعطر حبي وهو يفوح ؟
وقلبي من الغرام عطوف لحوح
يا فاتني
لا تخف واصدقني القول فيما تبوح
فأنت أعلم مني بقلبىَ المجروح
والجوارح فينا تبكي وتئن و تنوح
ومازالت أجسَادُنا تسكُنها الرُّوح

ومـازال هَـوَى النَّـفس يغْـدُو ويَـرُوح
والشـوق منّا إلى الـغـرام عطوف لحوح
قـلمي أسـألك صـبراً
فـعطرُالتَّـقوى مـن جَنَّة المـأوى يفُوح
فـاصـغـي إليَّ حـبيبي
الصِّدق مـعك من قلبىَ الظـمآن يبُـوح
ولأنه قلمي ....



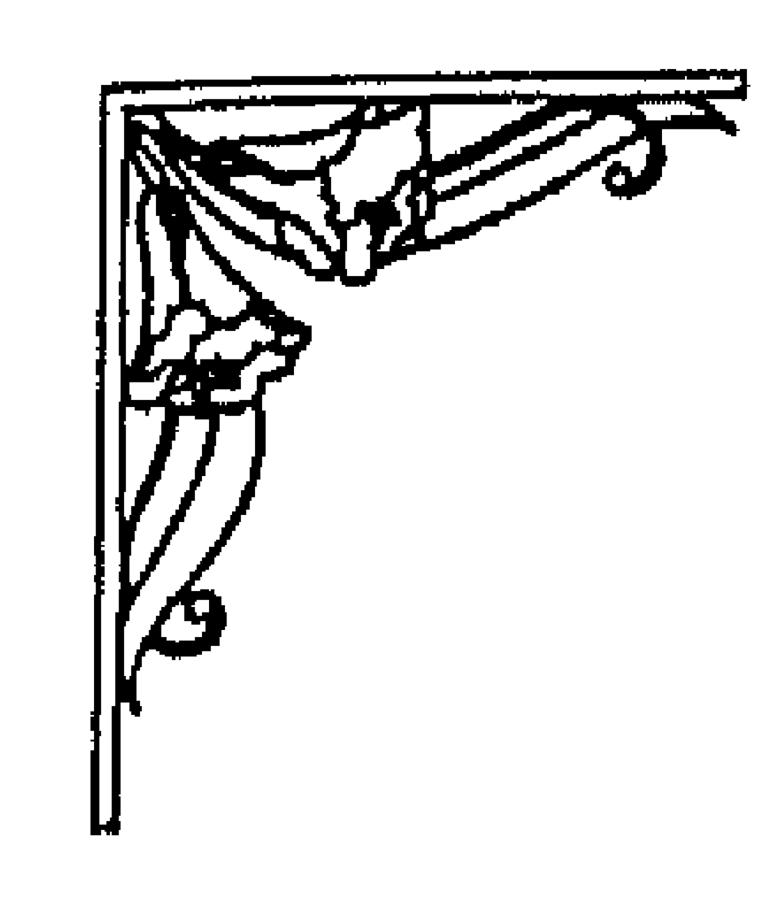


الماء والجنة



نفسي وحبيبتي .. أراك تتحدثين عن الجَنَّة قالت: نعم الجَنَّة جنَّةُ المأوى، وجَنَّة الفردوس نتمناها ونشتاق إليها، هي جَنَّاتٌ طلعُها نضِيد دانيةً على المؤمنين ظلالُها وذُلِّلَت قطوفها إليهم تذليلا، لكنها لن تشغلنا حين ينظر الرحمن بجلاله عباده المتقين، اللهم ربنا اجعلنا منهم فهذا رضوان أكبر أن نرى وجه ربنا، هو من عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات وسبَّح الرعد بحمده وكل شيء خلقه، لكن هَلاَّ وتمعنتم وتدبرتم قول ربي وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى الماء؟ لا إله إلا الله كان عرشه على الماء وهو الذي قال ومن أحسن من الله قيلا ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ

حَيٍّ﴾ [الأنبياء:٣٠]، وقد كان عرشه على الماء وهو ربي عز وجل من قال وأنزلنا من السماء ماء فأسكناه في الأرض وهو الذي قال وجعلنا منه صِهراً الماء ونحن من خلقنا من بين الصلب والتَرائِب من مَاءٍ مَهِين لا إله إلا الله رب العرش العظيم الرحمن على العرش استوى سُبحان من له الخلق والأمر سُبحان من له الملك وله الكبرياء سُبحان من ستشرق الأرض بنوره يوم القيامة فهذا الذي يعُمُّ الأرض من نور إنه من خلق الله مما سخره لنا من شمس وقمر وضيا، أتدرون سيبدِّل الله الأرض غير الأرض ستُصبح أرض الله جَنَّة لن يكون فيها إلا العدل، منعمة بالرحمة والسرور لِمن أطاعه وعبده وإتَّقاه وستكون عذاباً وألماً وهواناً لِمَن لم يطيعوا ربهم. أي الكل مُوَحداً ربه من في الجَنَّة ومن في النَّار، وهذا ما معناه طوعاً وكَرْهاً، وآخر دعْوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِّي اللهم على من أرسلته رحمةً للعالمين وآله وصحبه وسلِّم آمين.



السعادة الزوجية كيف يمكن أن نكون؟

مما لا شك فيه إن من أهم أسباب العفة الزواج، ولهذا حثَّ النبي ﷺ شباب أمته على المبادرة إليه وعدم التأخير: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج...**». بل إن الله وعد على لسان نبيه ﷺ من تزوج يريد العفاف بالمعونة: «**ثلاثة حقٌّ على الله عونهم: الناكح الذي يريد العفاف**» ومما لا شك فيه أيضاً أنه لكل من الرجل والمرأة حقوق وواجبات وإذا أدرك كل منهما هذه الحقوق وتلك الواجبات فسوف تكون الحياة حلوة والحب جميل والخصام والعتاب في وجود المودة والرحمة [مثل الحار والبارد يكون فيه اللذة] وكي نصل إلى تلك الحالة الجميلة والتي نعتبرها أمنية فلابد وأن نبدأ بأنفسنا.

لكن بداية ما هو شرط الزواج؟ لابد وأننا نعلم شروطه الإيجاب والقبول وتلك هى البداية، بمعنى الشعور بالارتياح وتلاقي الأرواح والشعور بالرغبة الشديدة في الشراكة معاً. ثم نسأل لماذا الرغبة هل لإستمرار النوع فقط؟ هل الشراكة مأكل ومشرب ومعاشرة فقط؟ إذا كان الجواب نعم سيكون زواجاً بلا روح فلا يكون الإنسان إلا بالفكر والعقل ورحمة القلوب، فليست الحياة بين الزوجين معاشرة فقط أو إلتهام الطعام وكي الثياب، نعم الإنسان يريد ذلك، لكن لماذا لا يتوج ذلك بالعطاء الفكري والروحي، فعندما يفيق كل منهما من لهيب الشوق والهيام والهمس واللمس فجأة يبدأ كل ينظر للآخر ويستمع إليه بدقة مبتدئا بلغة اللسان أي طريقة تعبيرها وأسلوبها في الحوار هل تجذب فكره نحوها؟ هل لديها فكر وحضور أنثوي يجعلها امرأة ذات قلب وروح؟ ثم ينظرا إلى العقل هل يستطيع أن يزن الأمور الحياتية أى

يدرك أبسط الحلول ويقبل التحاور واختلاف وجهات النظر دون أن يفسد ذلك للود قضية؟ وبعدها ينظر الى العادات والتقاليد وأساس البيئة والجو المحيط الذي نشأ فيه كل منهما.

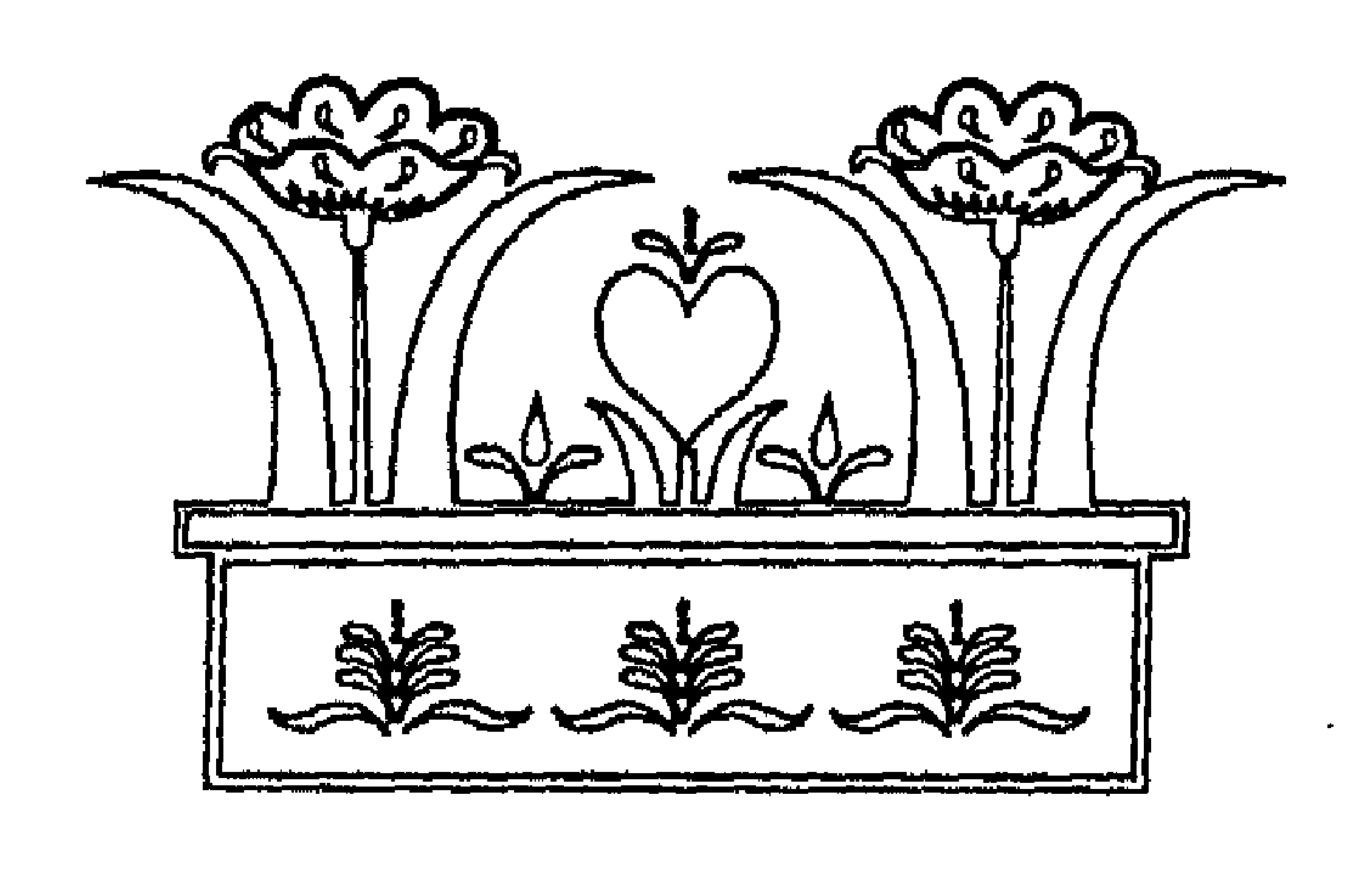
نعم عند الشروع في الزواج يسأل عن الحسب والنسب لكن لن يعرف الآخر إلا بالتبادل الفكري والثقافي وإدراك شخصية كل منهما والتي هي [تلك المجموعة الكامنة من صفات الفرد العقلية والنفسية وكافة الخصائص الأخرى التي اكتسبها خلال التنشئة الاجتماعية].

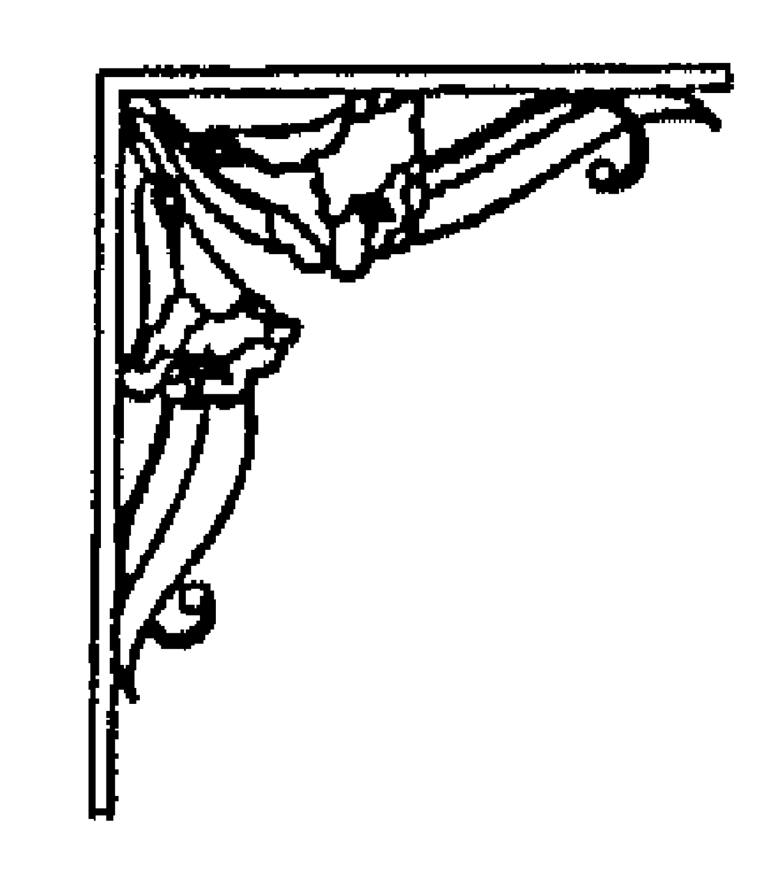
هب أنك أيها القارىء شعاع مضيء ترغب في أن تُسعد وتَسعد بضيائك هذا في وجه من أمامك هل ستفقد بهاءك؟ كلا .. فالعطاء بلا حدود والصراحة والاحترام المتبادل منذ بداية التعارف واللقاء لن يبعث إلا التفاهم والود والشعور بالأمان والسلام النفسي، والترابط الروحي والذي يغلفه الصفاء بالقيم الخلاقية والتربية الدينية الصحيحة.

وإذا ما عدنا الى العاطفة التي ينبغي أن تكون بين الزوجين فهى العاطفة الروحية الترابية الجميلة التي يشرب العاشقون فيها حلاوة التلاقي، فالعاطفة من العقل فالعقل هو الذي يرسل للقلب نبضاته فلن يكون القلب والجوارح رابحين إلا إذا كان للعقل وجود كأن ترى في الآخر علما وأدبا.

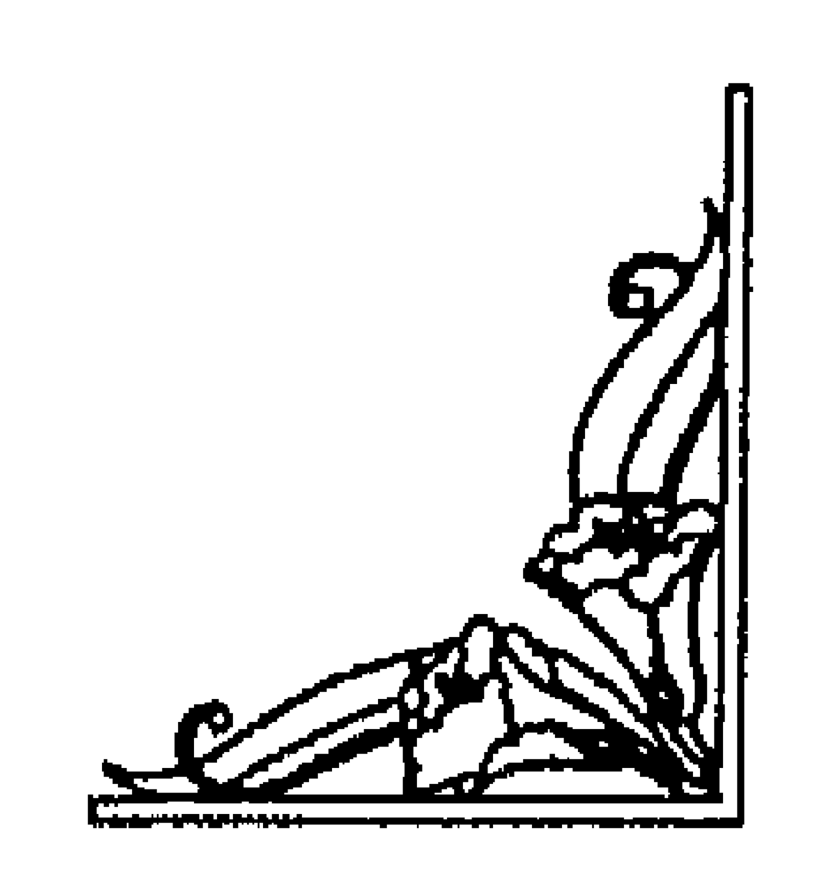
من أجل ذلك إذا أراد الرجل والمرأة السعادة الزوجية فلت يجدها إلا في المعاملة الحسنة مع زوجك وكل من حولك، وفي الإيمان والعمل الطيب إذ لابد من الفكر وحسن الاستماع، وابتسامة الثغور والصبر عند المحن. أن تشعر الزوجة زوجها بحاجتها الدائمة إليه وبطاعتها له، وعليهما التعاون في تربية أبنائهما تربية صحيحة. لكن عذراً أصبح شغل الزوجة الشاغل تربية أطفالها وترتيب مملكتها ونسيت أنوثها نسيت أنها أنثى ذات قلب وروح لها الحق أن تعيش آدميتها، تشعر وترغب تريد أن تنسى آلامها تماما ولو لحظة تتمنى فيها احتياجها زوجها

أيضا الرجل له حق الحية كانسان وإذا كانت تلك البداية ستكون حياة زوجية سعيدة تتسابق فيها لغة العيون ويمحو القلب النين بحب كل ما هو جميل، ويدرك العقل فيما يفكر فيه الزوج الآن في تلك اللحظة أى الوصول لمرحلة الاندماج، وهو ما يسمى بتوارد الخواطر وهى العاطفة الزوجية الجميلة، وتكون السعادة المتكاملة عقل وقلب وفكر ووجد .. أيها القارىء ما رأيك إذا كان الزواج على طريقتي هذه؟





آدم وحواء



آدم هيا معي إلى داخل الذات الأنثوية ولو لبعض دقائق وذلك كي تتعرف كيف تكون مناوراتها في الوصول الى قلب الرجل؛ وما وصفت به من الكيد والدهاء!. قد تهوى المرأة نظراً لطبيعتها المعروفة الغيرة والشك والظنون فيمن تحب ولا عجب في ذلك هكذا المرأة . . . إذن فما الذي يدفع المرأة إلى هذا الطوفان من الكيد؟ والذي أعني بهذروة الحب الذي ينمو (فرضا) و يظهر من طرف واحد دون شعور الآخر به وفي بعض الأحيان قد يشعر الآخر ولكنه يعفّ عن هذه المراودة الطاغية من المرأة وهنا أقول لحواء: إذا أردت أن تصلي إلى قلب الرجل يجب أن تمتلكي قلباً رقيقاً وعقلاً

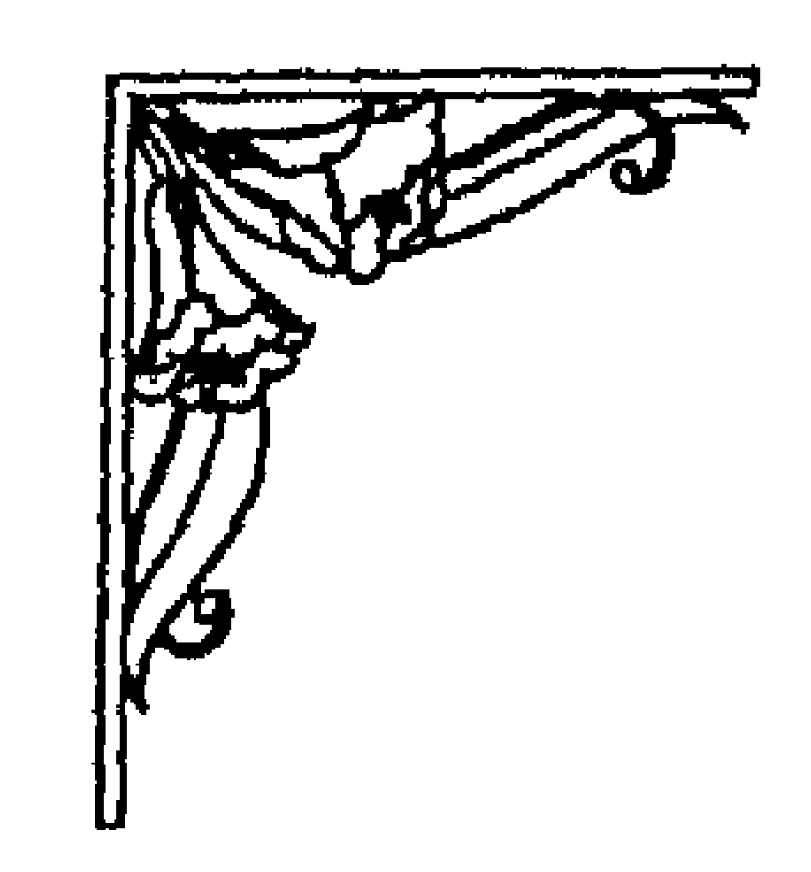
رشيداً وتذكري دائما «إذا نظر إليها سرّته» فطبيعة المرأة برغم كل ما فيها يا آدم من فكر ودهاء إلا أنها تعشق أن تظهر مفاتنها للرجل دون أن تلفت فكر الرجل أو حتى نفسها بأنها تفعل ذلك [طبيعة] فالرجل نظرة والمرأة لمسة رقيقة وحائرة، لكن عذراً لأن المرأة هى التي تفسد ما بها من جمال حيث عطاء بلا عزة، قد تقول بعضهن حواء هي القلب ثم القلب لكن عذرا إن كانت كذلك فلن يدوم الحب الذي تصبو إليه وهو الحب الحقيقي وستبقى عابرة سبيل من أجل ذلك يجب أن يسمع الرجل دقات قلبها يجب أن يشعر بحيائها . .

حواء . . أيتها الذات الأنثوية الغريبة : كوني امرأة ذات روح وعقل ذات دين وحياء، كوني رقيقة الحس والوجدان، أرتدي ملابساً تزيد فيك بريق العطاء السامي الحيي ولا تجعلي البسمة تفارق عينيك فابتسامة العين تأتي من القلب «وتبسمك في وجه أخيك صدقة» فما بالك بحليلك الذي تحبين وترغبين، وقد لا تستطيع المرأة

بعد كل محاولاتها الوصول إلى قلب الرجل لا لعيب فيها ولكنها القلوب يقلبها الرحمن كيف يشاء وهنا ليس للرجل من الأمر شيء وسبحان مقلب القلوب.

وأنتِ حواء أقول لك: يقول فيك الحبيب محمد ﷺ: «**خير متاع الدنيا المرأة الصالحة**» صدق رسول الله.

نعم إنها قارورة شفافة رقيقة نقية تجعل من يلمسها أو ينظر إليها يترفق بها لأنها رقيقة جميلة تتاثر سريعا المرأة!! كل امراة جميلة، لا توجد امراة قبيحة خلقنا الرحمن فسوّانا لكن بأفعالنا نغير طبيعتنا، فطبيعة المراة الرقة والخجل والحياء والبسمة المشرقة والحنان والرحمة هى كل ذلك لكنها تتباهى بالكيد ثم الكيد والثرثرة حتى يود من يستمع إليها أن تصم أذناه فهي عبوسة وتقول لماذا ينأى عني زوجي؟ ألا تدري أيتها المراة؟ عودي إلى وجهك المشرق إلى الحب بإنسانية وتفاني اذكري ربك بقلبك سيسري النور والبشر إلى وجهك أختي المسلمة العفيفة جربي وسوف ترين.



البســاطة



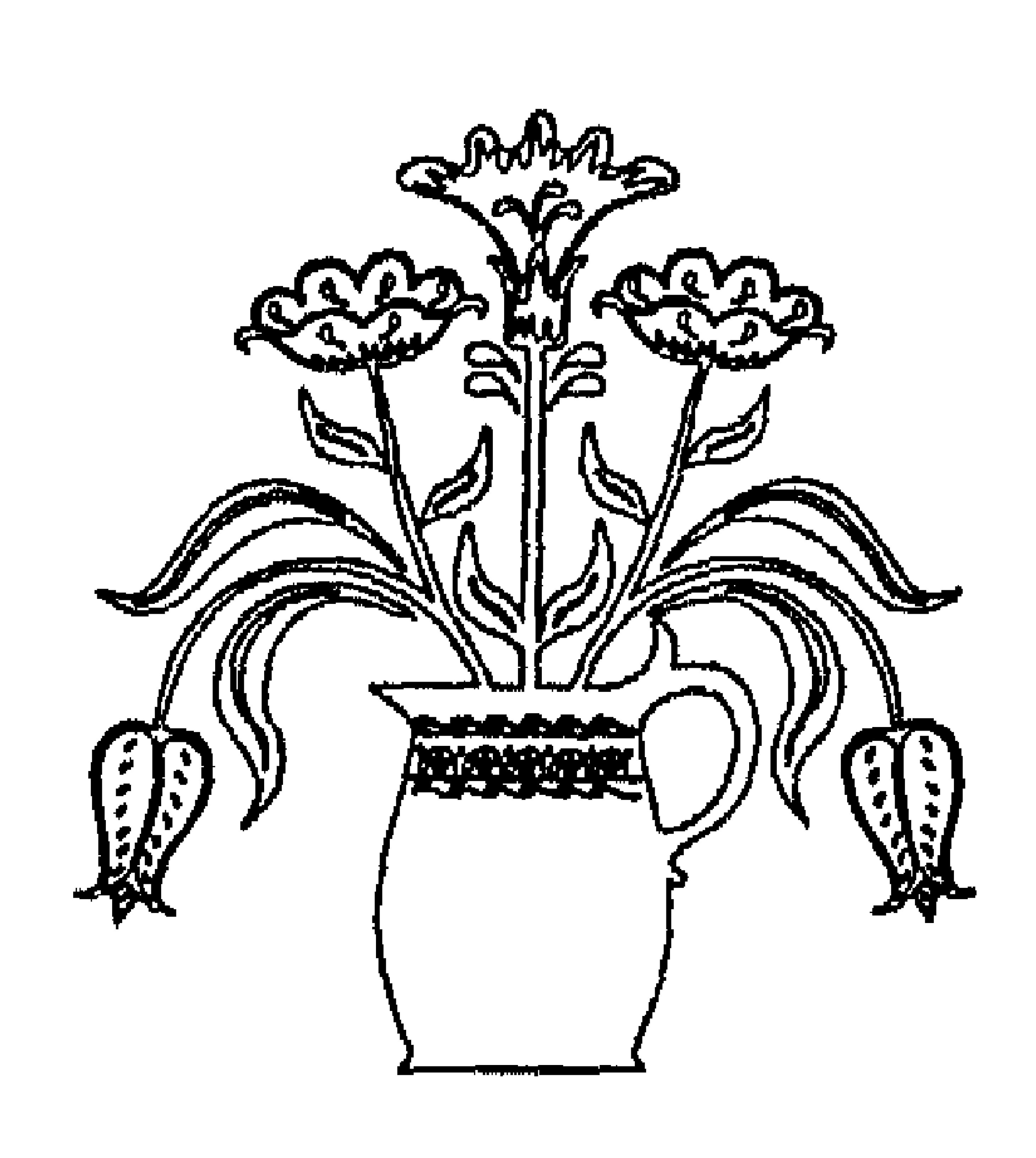
العشق هو حياة حب صادق لن تجف وريقاته أبداً واذا أصبح بين قلبين تكون الحياة الحب ومن منا لا يريد أن يعيش تلك الحياة؟ وكل مخلوق من ذكر وأنثى تستبق فيه جوارحه حين يجد من يحب ومن يأنس به، لكن كيف الوصول إلى هذا السمو في المشاعر بين الرجلِ والمرأة، المشاعر التي قد تكون رغبة في الاقتراب وهى الجاذبية وتلاقي الأرواح أو تكون رغبة في الابتعاد نتجت عن التنافر، إذن العشق والمحبة أن توجا بالرحمة فهذه هي قمة المشاعر الانسانية، المرأة هى تلك الزهرة الرقيقة التي عشقت الحياء وجبلت عليه تريد النظر اليها بأدب وحياء حتى يظهر من هذا الحياء نور المحبة الصادقة

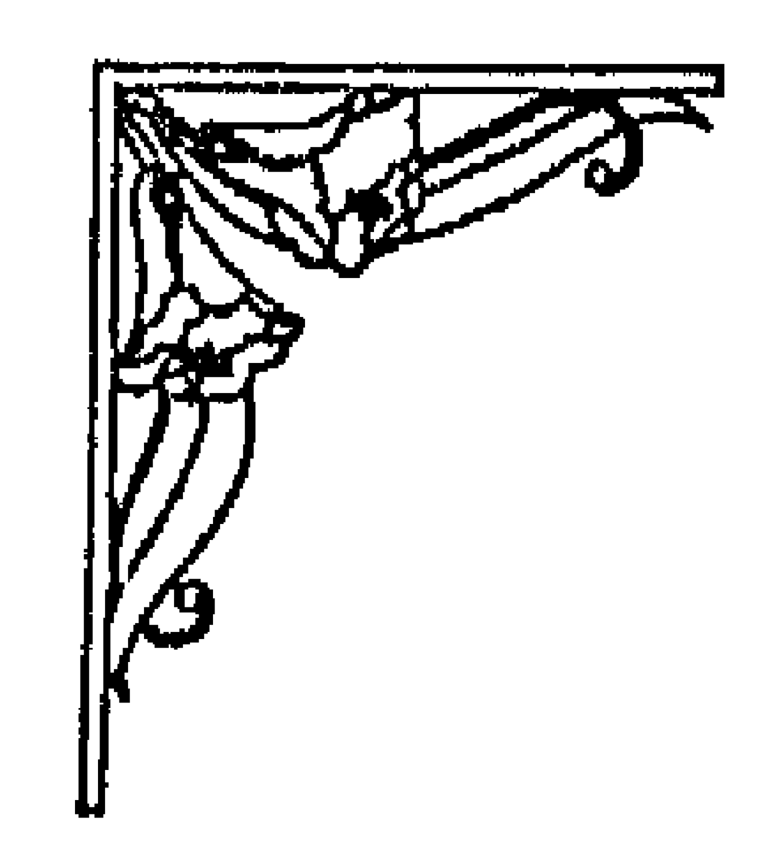
الذي يزيد فيها إشراقًا ويجعل من تلامسك لها عطرا وتفتح لا قتلاً وذبولاً، قد تكون المرأة عنيدة في طبعها كذلك قد يكون الرجل حاداً في مزاجه وهنا نقول: كيف لكل منهما الوصول إلى ما نسميه نحن بالتفاهم أو البساطة في الأخذ والعطاء؟ أى كيف يستقبل المرء الكلمات المؤلمة بكل هدوء من دون تعصب إذا ما كانت هذه الكلمات لا تخدش الحياء ولا تمس الكرامة، من الطبيعي أن كلا من الرجل والمرأة قد وضعا أسسا سليمة وقواعد متينة أدرك بهما مبادئهما من الناحية السيكلوجية والنفسية التي قد تجعلهما يقتربان أو يبتعدان من البداية، وعند الوصول إلى هذا الاقتراب وهو التلاقي والحب والرغبة في أن تكون حياتهما سعيدة قد ينشأ نتيجة لارهاقات الحياة الاجتماعية أو الاقتصادية أو دون ذلك مثل التعصب الفكري والحدة بلا أسباب في المعاملة قد ينشأ العبوس والتنافر.

لم لا نلجأ إلى التروي واحترام رأى الآخر بالوضوح

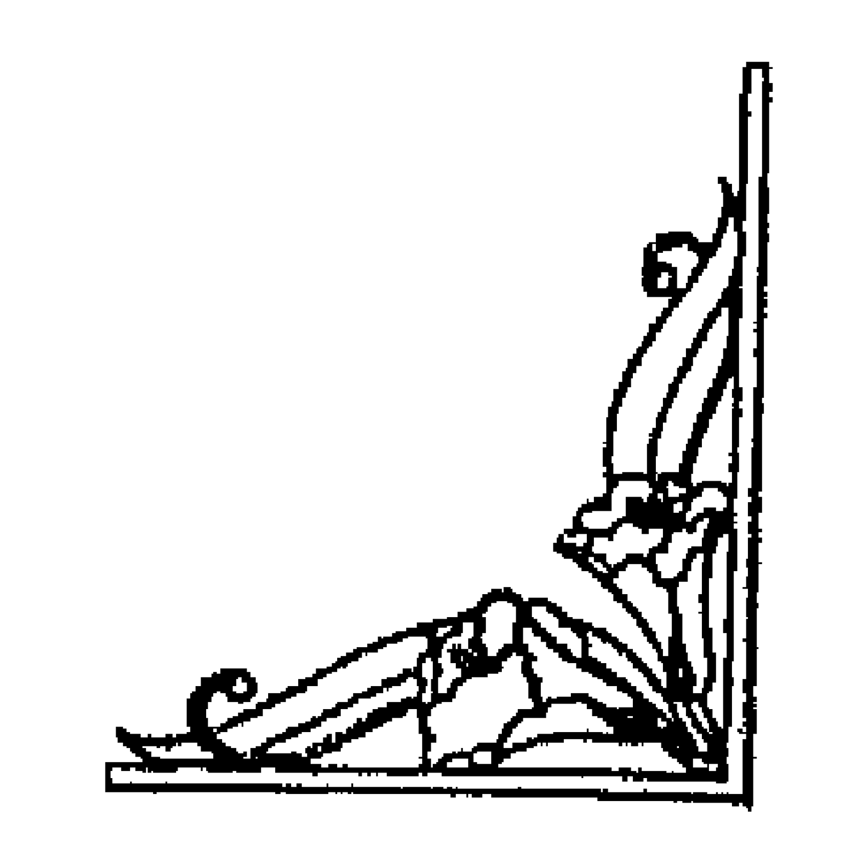
وبالصراحة؛ بالايمان والتراحم والمودة، بالعشق الجميل باللجوء إلى الله حيث الوضوء والصلاة.

أيها الرجل أيتها المرأة .. إن اسم الله السلام ألا تعلمون ما السلام وأين؟ إنه في الصداقة في الأخوة في الحياة بينكما، ليس السلام في الحروب والصراعات فقط. فالعين تنظر بالسلام ولسانك ينطق بالسلام والقلب ينبض بالسلام والروح تحيا بالسلام فرويداً رويداً أيها الرجل والمرأة في هذا العناد وتلك الحدة وابتسما للحياة تبتسم لكما «**بشّروا ولا تنفّروا**» هدانا الرحمن وهداكم.





زينة الحياة



إليك أيها الرجل .. إليك أيتها المرأة، يا من ترغبان في أن تكتمل سعادتكما الزوجية بالصبيان والبنات وانتظرتما كثيراً .. يقول عزّ من قائل: ﴿ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٢١]، فحينما دخل زكريا عليه السلام على مريم البتول خير نساء العالمين وهى في المحراب تتعبد، ووجد عندها الرزق والخير؛ سألها فقالت: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، الأبناء رزق، الحب رزق، الرحمة رزق وهنا دعى زكريا ربه قال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨]، فزكريا عبد صالح على يقين دائم بالله وبقدرته ولم يكن بدعاء ربه شقيا.. فلقد أصلح الله له زوجه فهيأها لأن تحمل في بطنها

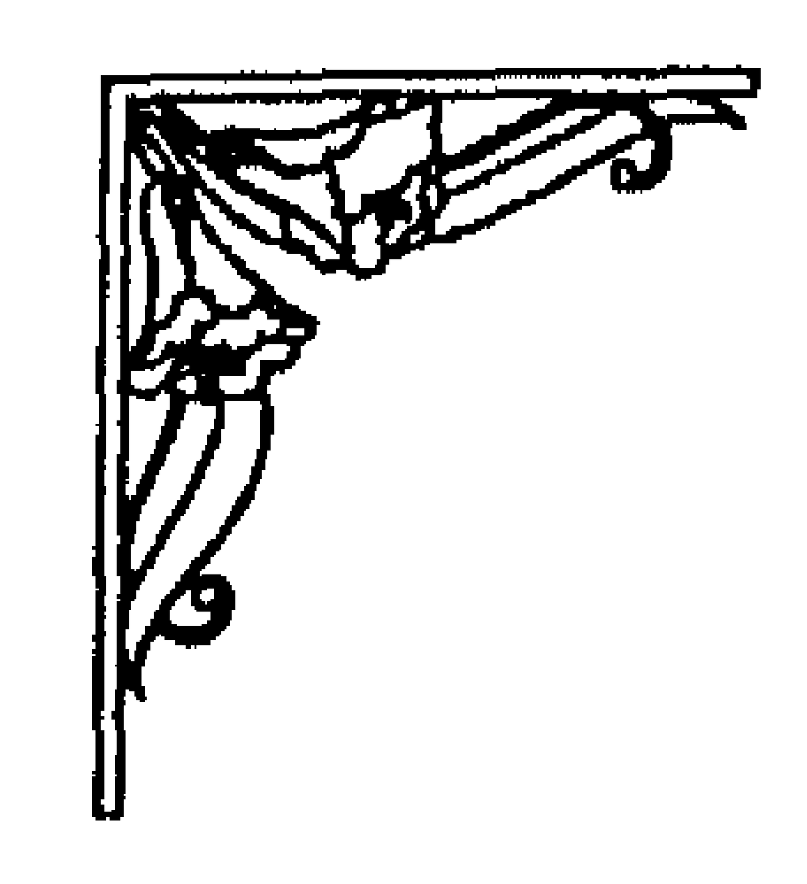
[يحيى عليه السلام]، بعد كانت عاقراً من هنا ندرك أن اليقين حين يكون بعده التداوي فهذا هو الصواب فقد كان زكريا رجل صالح مسارعا في الخيرات .. أنظر أيها الرجل الى قصة زكريا وإبراهيم عليهما السلام: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١]. ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٤٢]. ولم يتواكلون فهذا قد اشتعل رأسه شيبا وبلغ من الكبر عتيا وهذا مسه الكبر وامرأته عاقر، لكن الله يفعل مايشاء.

أيها الرجل أكثر من هذا الدعاء واسعى إلى العلاج وقل ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الانبياء: ٨٩]. تأمل قليلا معنى الصالحين، فقد يكون ما يتمناه الإنسان شر له وهو لا يعلم ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴾ [الإسراء: ١١]، ولا تنس قول العزيز: ﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾ [الكهف: ٨٠-٨١].

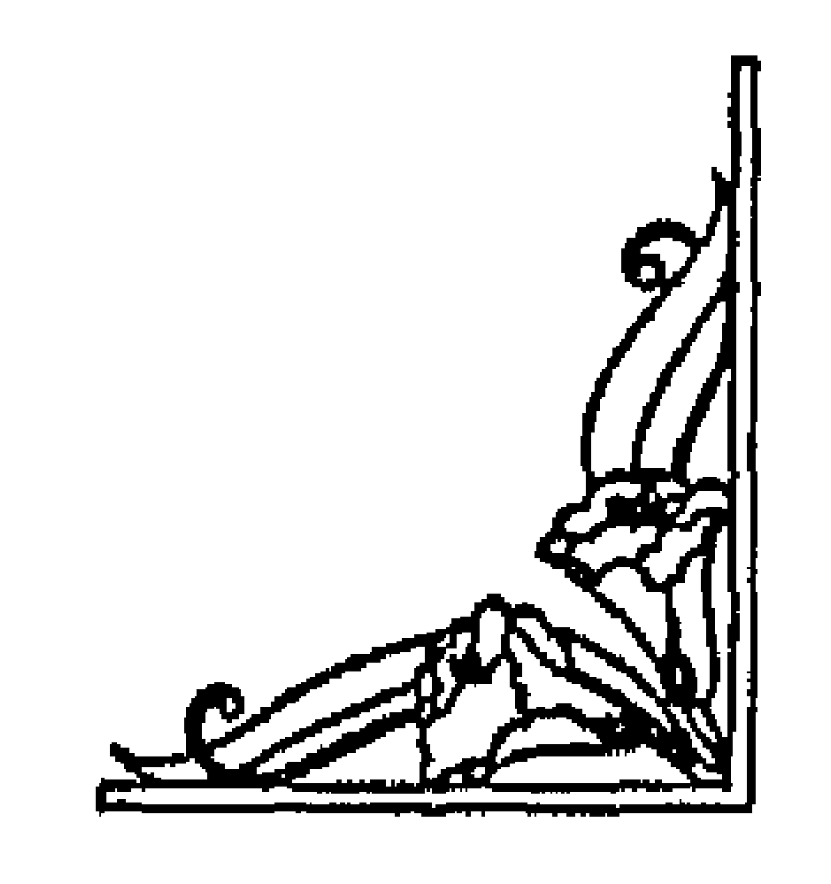
أيها الرجل أيتها المرأة .. الإيمان بالله شيء عظيم،

واليقين بالله أعظم والرضى بالمقسوم قبل وبعد السعي هو الخير، ﴿ **يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ﴾ [يس:٧٨]، فما بالك بمن ينفخ في رحم المرأة من روحه وصدق الله ﴿ **عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ [العلق:٥]، العلم في تقدم وتطور مستمر وقد جعل الله الداء والدواء وأعلما أن السعادة هي الإخلاص والحب والترابط والتراحم وكفل اليتيم، وسبحان العليم بالسر وبالخفاء وهو الحكيم، وصدق رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم «**أفلا أكون عبدا شكورا**».





ابْعَثُوا حَكَمًا

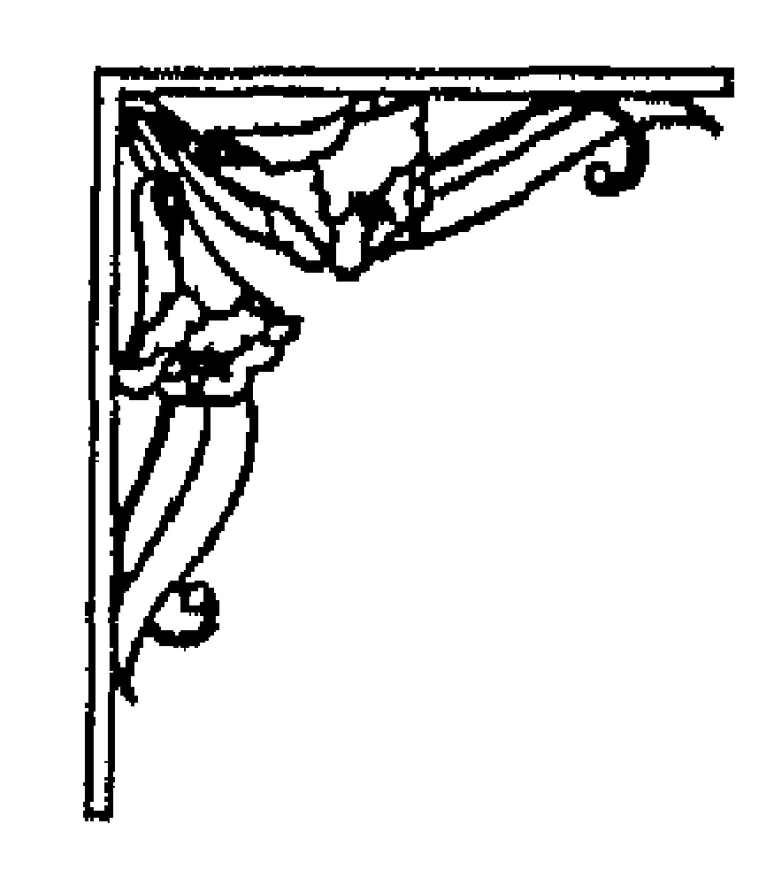


إلى كل رجل وامرأة تحكّم فيهما التعصب، واستسلما للصراع فأصبح كل منهما سريع الغضب يقول عز من قال ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء:٣٥]. حينما يكون الحكم محباً ورحيما بمن يحكم له فسيكون حكمه صدوقاً، ولن يزيف الحقيقة ولن يجامله في حكمه فقد تكون المرأة هي السبب في هذا الخلاف الذي أدى بهما إلى هذه الحال، قد يكون الرجل أصابه الغرور ولا يريد ان يعترف بأخطائه أمام زوجته ..هنا يأتي دور الحَكَم الذي من أهله وينصف في حكمه ويحفظ ماء وجهه بالعدل

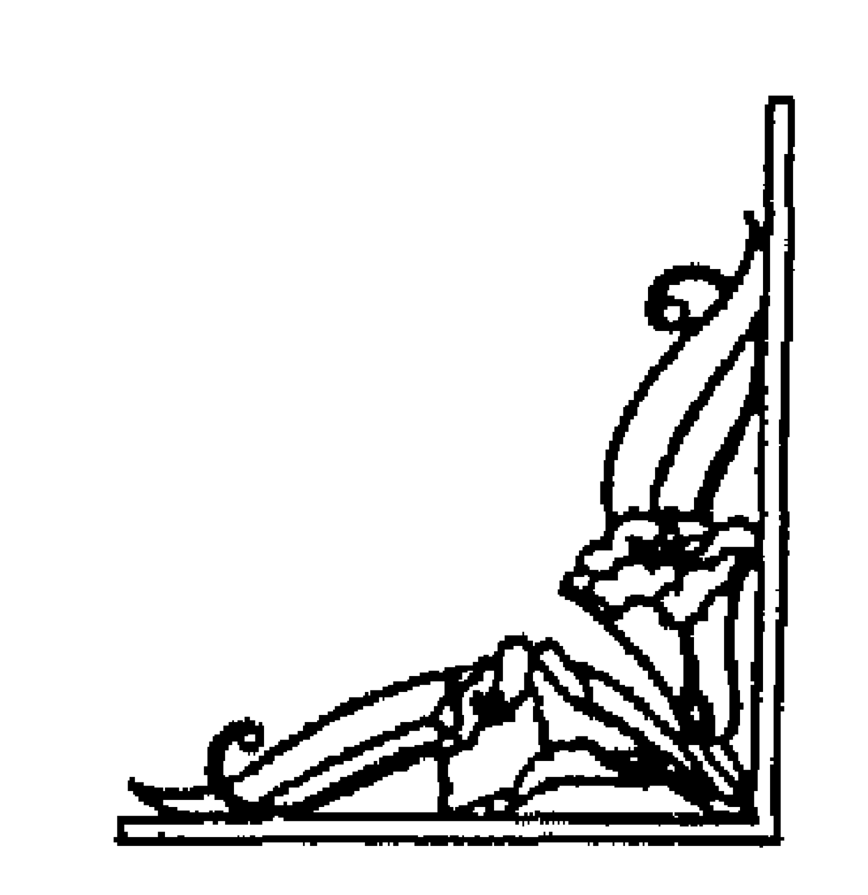
والقسطاس المستقيم فحكم المرأة لابد أن يكون ممن يحبون الخير لها أى لا يحمل أى نوع من الحقد والحسد كي يقف بجانبها وينصحها وحكم الرجل يجب أن يكون محبا ويرجو من الله له الخير فيوقظ فيه العدل ويكبت فيه الكبرياء ويزيل من قلبه غشاوة العند والاصرار فهاذان الحكمان هما صحوة لكل منهما فلن يلين القلب إلا لمن يحترم فكره فيقنعان برأيهما في الأمور التي كان الخلاف عليها في ساعة الخلاف والاختلاف تضيع الحقيقة ويتصلب الرأي ويشعر كل منهما بأن الآخر هو السبب وهو الذي فترت مشاعره وهو الذي احتد في تصرفاته قال رسول الله ﷺ : «**أيما امراة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة**» . من أجل ذلك لابد من توضيح الأسباب التي أدت بهما إلى هذا الحال، خلال هذا كله يأتي الحكمان فيظهران الحق بطريقة لطيفة وطيبة تزيل هم هذا الخلاف ويرضى الطرفان وتعود إليهما المودة والمحبة

ويتراجع كل منهما عما كانا علي فيسعد بهما الأبناء والأهل والأصحاب ويتعاملان معا بالإنسانية التي خلقا ليكونا عليها ما أجمل الإنسان إن كان في قلبه الحب والعفة والرحمة.





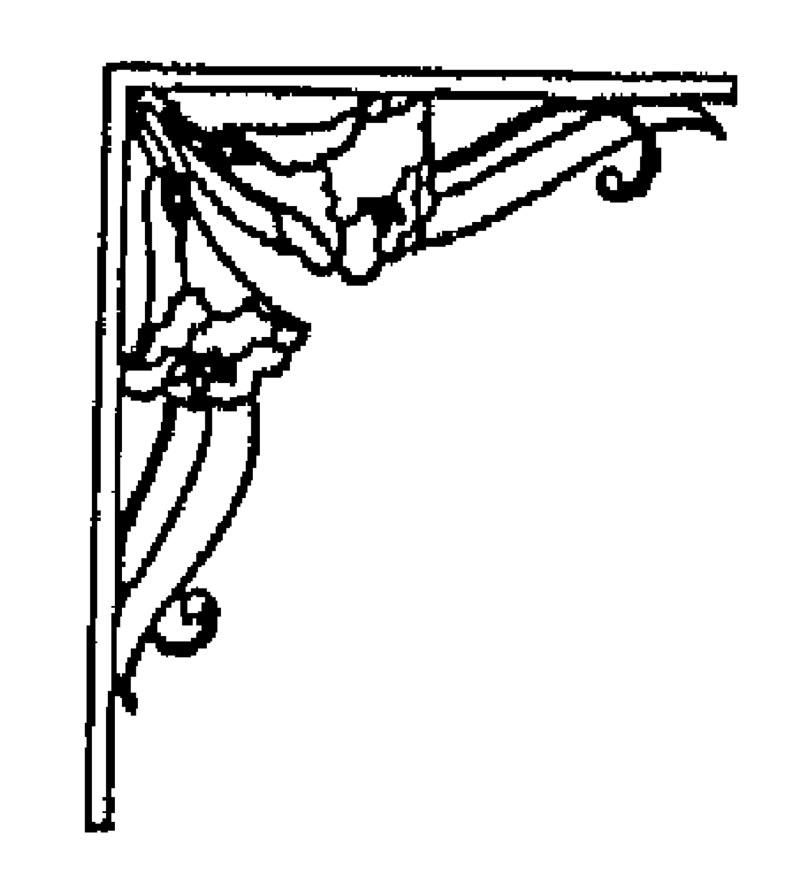
الفِراق المُـر



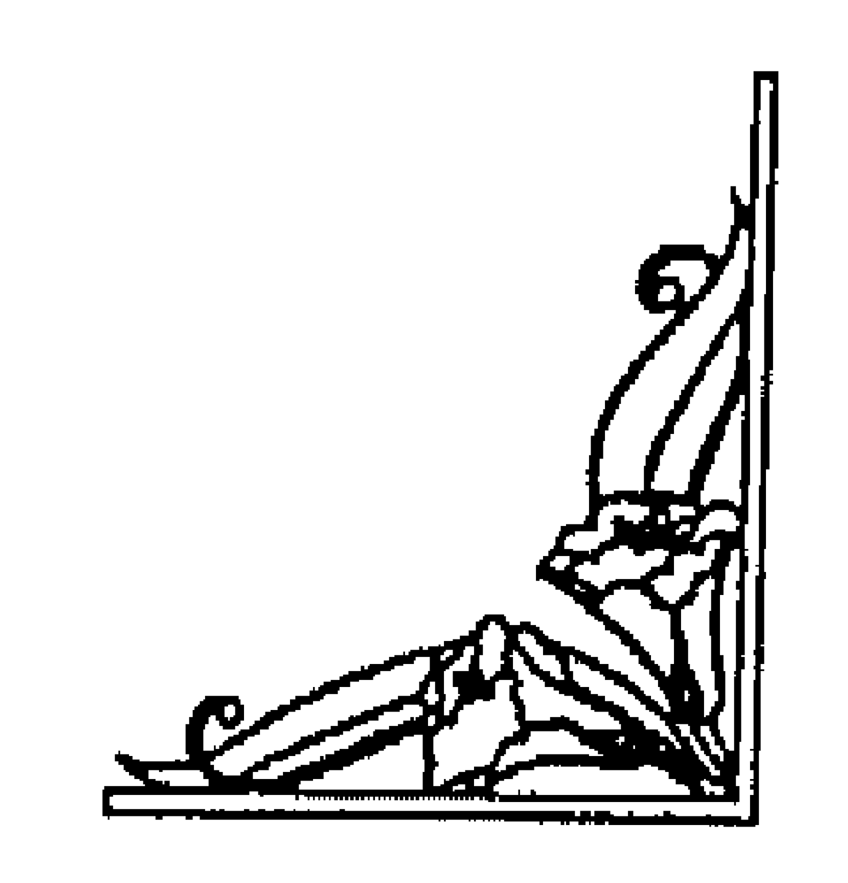
مـاذا ينبـغي أن يـكون حين يقـتل الأزواج بأيـديهـم الودّ والرحـمة، وينسـون أنه يوماً من أيّام حيـاتهـم بل في لحظة من الـلحظـات قـد جـمع الشـوق بينـهم ونـظرت عـيونـهم للأمـل، وتبـسـمت قلوبهم وفـرحـت بولد وبنت وجدا في خلجاتـهما براءة الطفولة التي أصبحت بقسوة عنادهم لؤلؤاً منثوراً، هذا اللؤلؤ قـد فقـد حنان الأمومة ورحـمـة الأبوة؟ لماذا الفـراق المر؟ لماذا تبـادل الاتهـامـات والأنانـيـة فـي حـب وجـذب أبنائكم؟ لـم لا تـنسـجـان خيوطا رقيـقة فيـها صورة جـميلة لكل منكما ترسخ في أذهان أحـبـابكم بـل صـورة للأهل والأصـحـاب، لَـم لا يكون الفـراق بالمعروف، قـولوا قـولاً كـريماً عـسى الله أن

يُقلّب قلوبكم فتعود المحبة وتتلاقيا يقول رب العرش العظيم: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٣٠]، عودوا الى الإحترام وإن كانت المودة بينكم قد غابت أو حتى ماتت فتذكروا قول ربي: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٣٠]، فستدور الأيام وتمر السنين ويرى كل منكم الآخر لم لا تكون الرؤية هادئة كريمة فضيلة؟ فقد تكون لكم حياة زوجية جديدة تودون فيها السعادة التي غابت قبل ولم يدم العيش فيها، وإن لم تتداركوا الأخطاء الماضية أدركتكم هى في كل مرة من أجل ذلك يجب أن يكون ما بين الرجل والمرأة سرّاً مستورا بافشائه يصبح الود مبتوراً وتفسد العلاقة وتقل الثقة، قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها**».

﴿**وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة:٢٣٧] .. أيتها المرأة حاولي أن تحتوي قلب الرجل أن تكوني سكنا لزوجك أيها الرجل كن دائماً خيراً لها ورفقاً بالقوارير.



قالوا عن العفّة



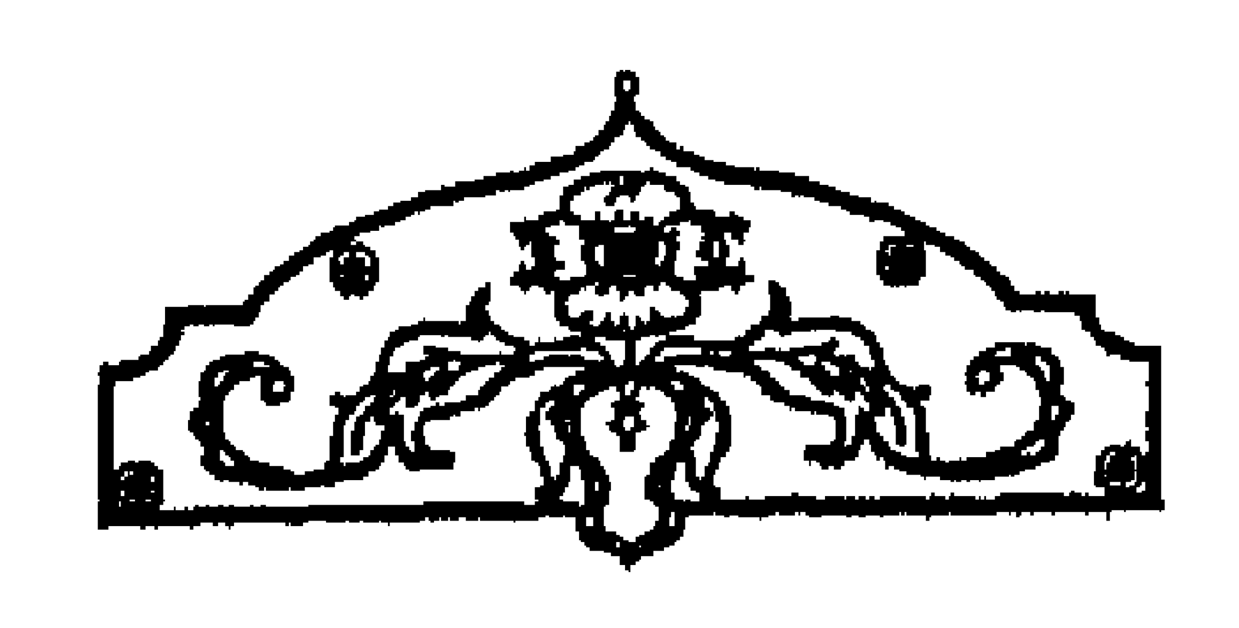
قالوا عن العفة هي الكف عن محارم الله كافة، والبعد عن أسباب الفساد، وهي صفة من صفات عباد الله الصالحين، ولها مظاهر وصور كثيرة منها البعد عن الزنى وغض البصر يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: والنظرة أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فالنظرة تولد خطرة ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولابد ما لم يمنع منه مانع. وفي هذا قيل الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده ولهذا أمر الله بغض البصر: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

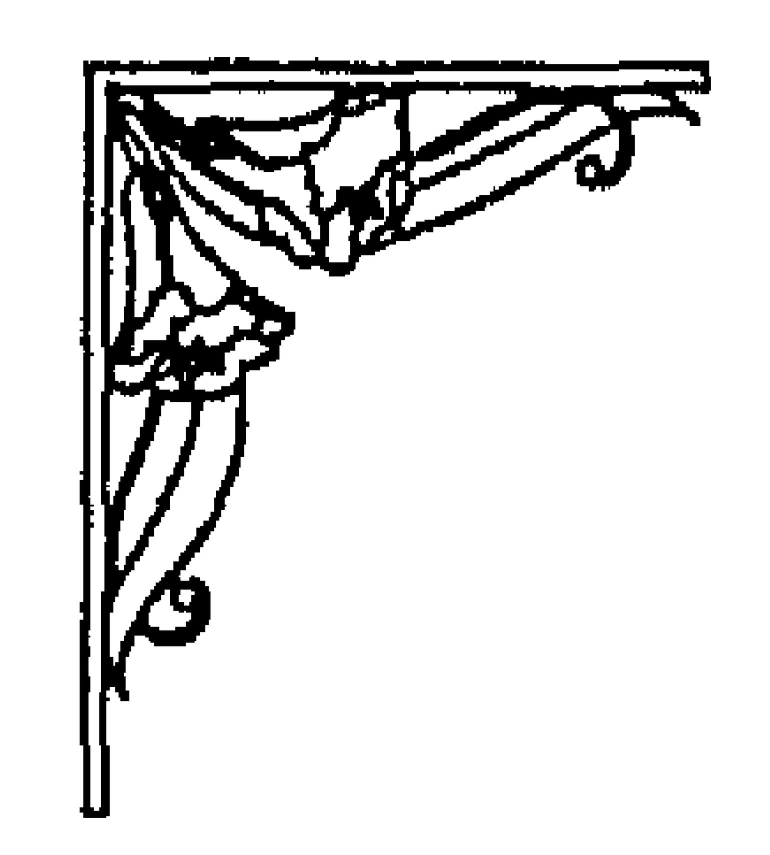
يَصْنَعُونَ ﴾ [النور:٣٠]، وقال تعالى : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:٣١]. أيضا الخلوة غير الشرعية وقال النبي ﷺ : «سبعة يظلهم الله في ظله ...». منهم: «رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله» ولا يعني هذا الشرف للرجل فقط بل للمرأة أيضاً. وقال ﷺ : «من يضمن لي ما بين رجليه وما بين لحييه أضمن له الجنة»، ألا يكفي أمر الله، وقد قال عزوجل : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ [النور:٦٠]. وللعفة ثمرات إذا التزم المرء بها وهى الفوز بالثواب العظيم لمجاهدة النفس واحترام الناس حيث يورث الله المهابة والنصرة له وكذلك الحب والقبول في قلوب من

يحيطون به؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (أن النبي ﷺ كان يدعو، فيقول: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى**») [رواه مسلم]. والهدى أساس العقل السليم وهو الي يوجه العقل إلى معرفة ربه فيعبده ويتقيه. وإذا اتقى الإنسان ربه تعالى؛ عفَّ عن كل ما يمس دينه وشرفه، وإذا اجتمع له الهدى والتقى والعفاف آل إليه الغنى وليس الغنى عنى المال، وإنما الغنى غنى النفس،كما علمنا رسول الله ﷺ.

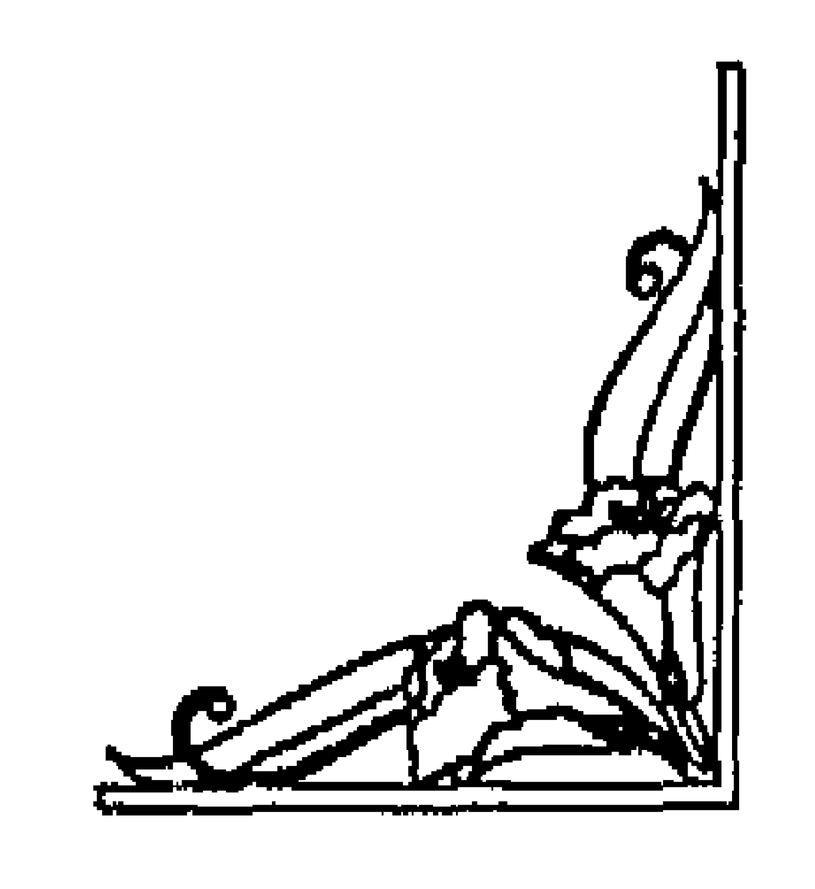
وإني أرى أن العفة منجاة من وساوس النفس الأمارة بالسوء وجدار من الحياء نحتمي به من لحظات النجوى، قد يظن البعض أن الشعور بلذة المعصية لا يفوقه أى شعور، لكن حين يعتصر قلوبهم الندم سيذوقون ألم ما مضى من فجور النفس حينها يذكرون ما قاله رب العالمين: ﴿ **يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا** ﴾ [الفرقان:٢٨- ٢٩]، نعم خلق الله الإنسان ضعيفاً لكن الله برحمته دلنا على الحصن الأمين الذي به ننأى عن حسرة الغفلة

والذلة ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق:٢]، العفة قرينة للنفس اللوّامة التي إن باتت تلوم وتلوم ستكون بأمر الله نفساً مطمئنة يحبها الله ويتباهى بها، لذلك تزودوا من مر الصبر إن نتاجه حلاوة الشهد لمن ذاقه وتعايش، ورضى به دون قنوط أوملل .. أحبتي في الله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف:٨٣] ألا تحبون الفوز بتاج العفة؟ ألا تودون أن تستظلوا تحت ظل الله؟ ألا تتمنون النظر إلى وجه الله جلّ جلاله؟ إذاً فلنطيعه ولا نهيم وراء شهوة الجوارح بل نقاوم، ونجاهد أنفسنا ليكون النصر والفلاح فنلبسها لباس التقوى، فلا تعرى بعده أبدا ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف:٢٦]، فصبر بعده تسليم بعده فرج بعده جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.





من فيوضات الصدق



كلمات راودتني

إحْذَر الوصـول للهـدف بالمكر والخـداع

ولا تخـشى مـن قـول الحـقيقـة

فعلقمها أهوَن من شـدة الصّدمة

وعـذابهـا أرقّ من هَـول الفِراق

تـاج الحـقيقـة شـهـادة الحـق

واسـعى إلى رزقـك بالصّدق والرّحـمة

فما الحـياة الدنيا لِمَن يهـواها إلا متَاع

رزقٌ وذئبٌ ووجهٌ منير
من حكم القول

الحـــــلال رزق لا يـــــأتي بالحـــــرام

والحـــرامُ ذئـــبٌ يـقـتله الـتـقوى والإعـتـصام

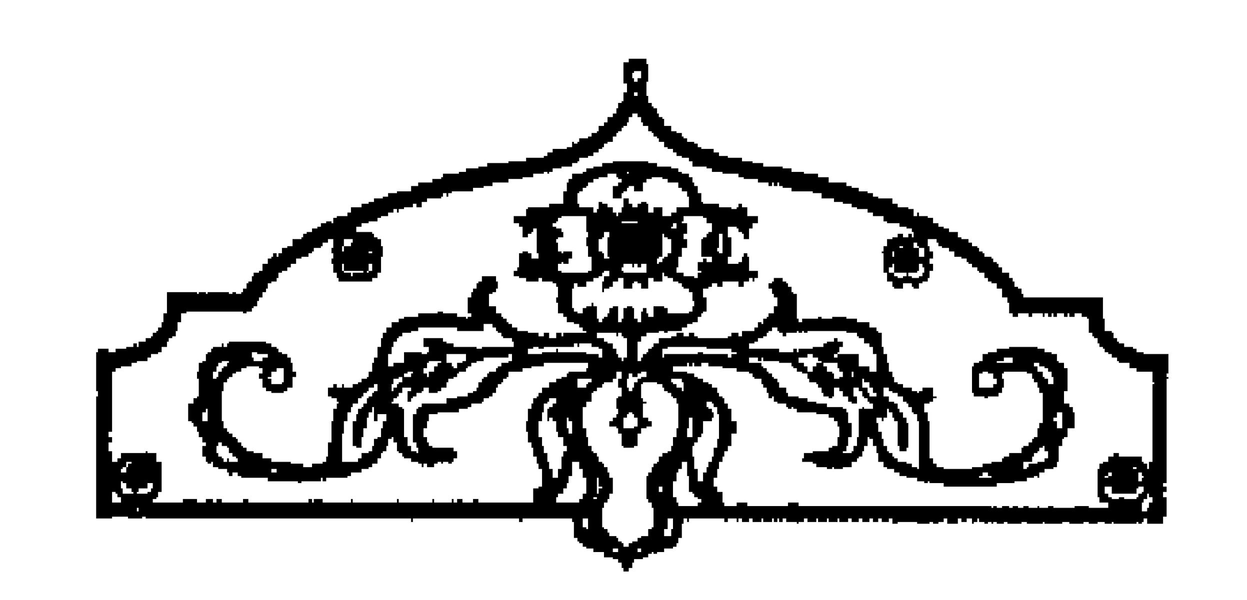
والإعـتـصـامُ وجـهٌ منـيـر زانة ودّ ذو الجـلال الإكـرام

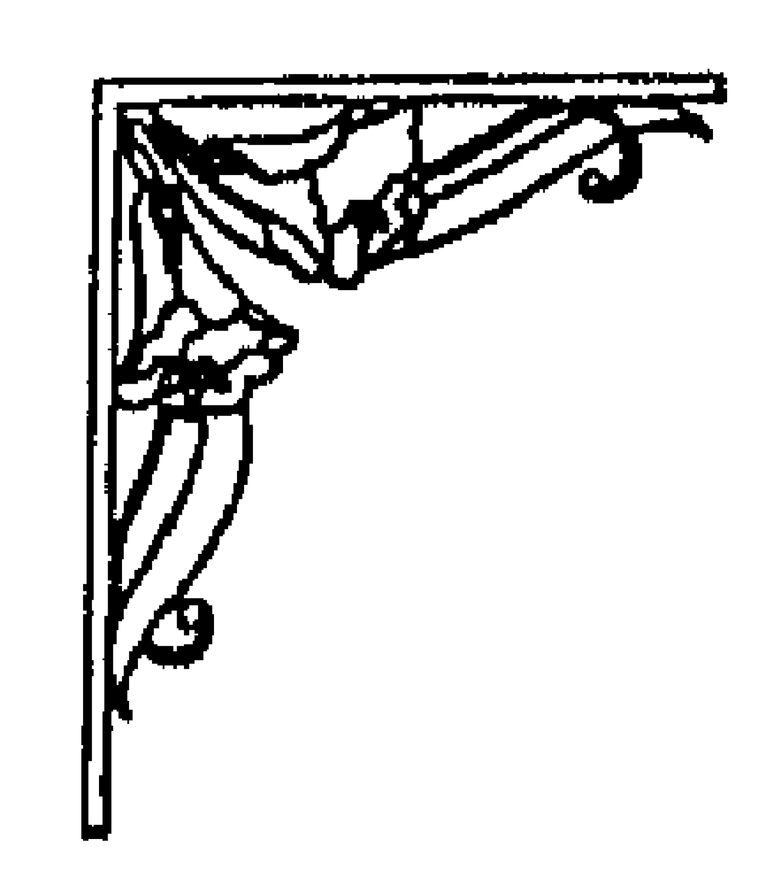
والإكرامُ كرمٌ الصفح والعـفو من ربّـيَ القدوس السلام

والسلامُ سلامُ النفس وعفافها ولهفة البُعد عن الظـلام

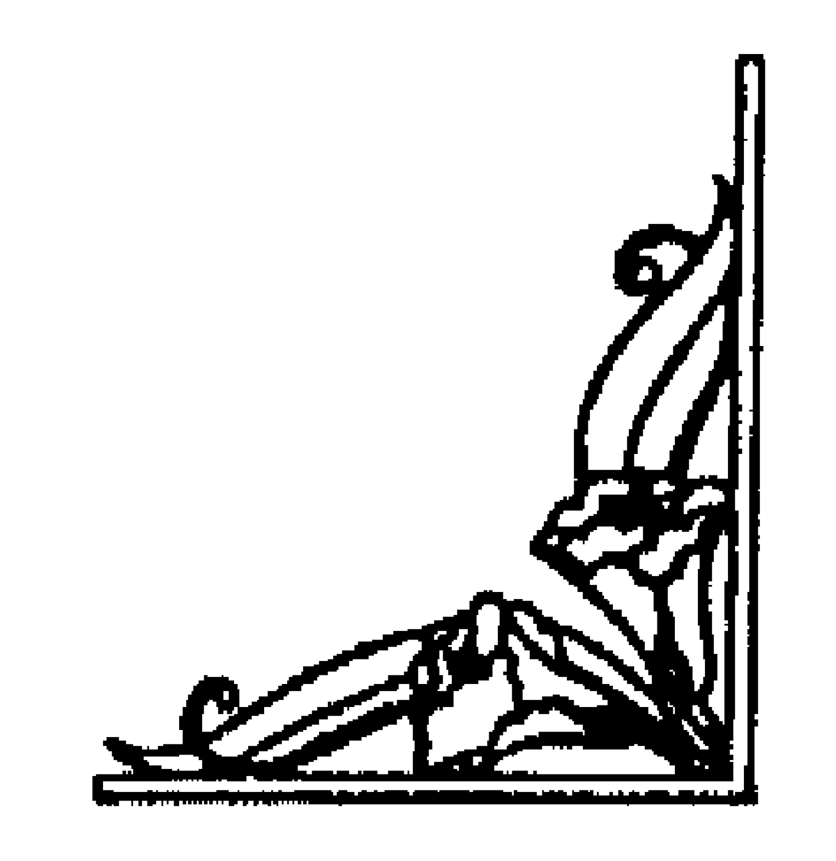
والظــلامُ غـفـلة الضـمير وفــرحة أوبــة الإسلام

والإسلام تسليم لِمَنْ جعل في النّفس القلوب والأرحام





حين يكونُ ذلك



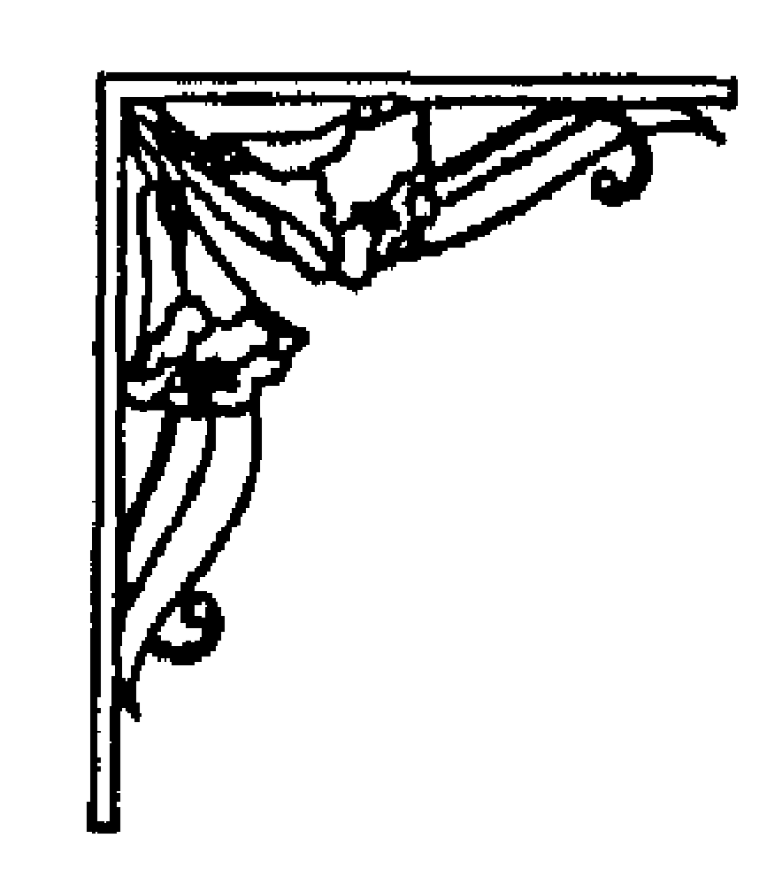
حـين تـرقّ القـلوب وتـرحم
حـين لا تحسـد العـيون وتـقنع
حين تحن المشـاعـر لبكاء طفل صـغـير
لـيس من دمـنا ولا مـن أرحـامـنا
بل هو طـفل إنسـان لا حـول له ولا قـوة
حـين تـسـاعـد وتقـضى حـوائج الناس
دون أن تـنـتظر مـقـابلا
حـين يسـعد الفـؤاد بابتـسـامة عـجوز
قد ضاع منها السـند وقسى عليها والولد
حـين تبكي على حـال أرضـك ووطنك
حـتى تـئـن الأرض مـعك

حـــين تخلـد إلى نومــك تتلـهف أن تــرى
مـــنامــا فــيــه الحـب والــودّ بــين الخــلائق

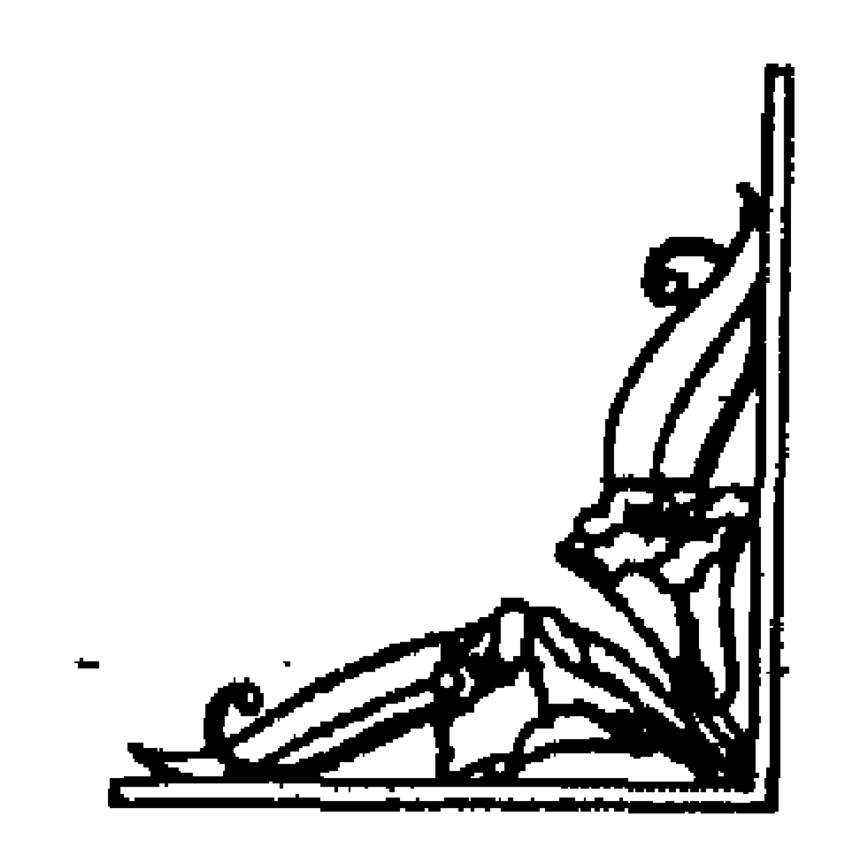
حـين ذلك كله

إعلم أن قلبك الصغير قد وسعه عرش الرحمن
فما أنت عليه هو الحنب الجميل وحال المـؤمن
القـانـت الخـاشع لله رب الـناس أجــــمـعين
نــورٌ على نــور وهو خـير الغافـرين الراحـمين





خاتمة

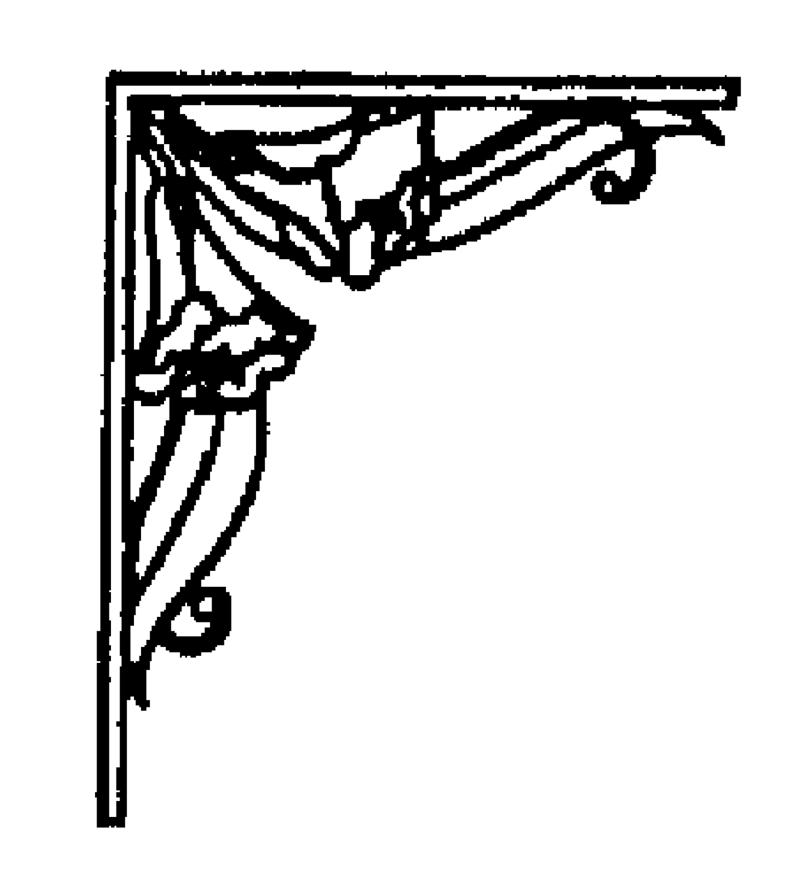


تلك خاتمة كتابي والذي آثرت فيه أن يكون حواراً قيّماً فيه الصدق والنفع لكل ابن ما زال يحبو بفكرة كي تتهيأ نفسه ليستقبل شبابه بالطهر والنقاء، وإلى كل شاب تغلبت عليه شقوته؛ فأصبح أسيراً لها، وإلى كل رجل كبر سنه وما زال ينقب عن الذنوب والخطايا غير عابيء بعاقبة ما يرغبه هواه، كذلك إلى من هن مثلي من الفتيات والنساء تزوجن أم أصبحن عانسات، وكيف يتقين ربهم بالصبر والحياء والعفة، ولا يعني هذا أن الحب لا وجود له أو أنه محرماً؟ بالطبع لا .. الحب هو سر سعادة المؤمن الصادق لأنه عرف حلاله، وصبر على اختبار نفسه في شهواتها، فرقّ قلبه إلى النقاء، وخاف ممن لا يعزب عنه مثقّال ذرة في

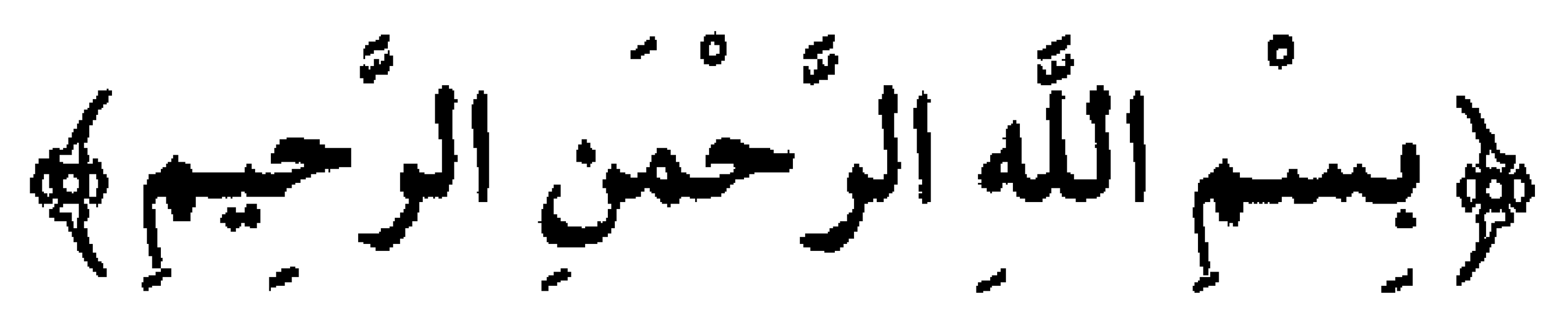
الأرض ولا في السماء، فبات يتأوه ألماً وعشقاً، وقد غمره الحب الأبدي الذي لا ينتهي حب الودود .. حب من رحمنا وسترنا، ولم يفضح فينا عيوبنا وفرحنا بذلنا وخضوعنا إليه هو الذي بجلاله أخفى عن الناس ذنوبنا.

آدم وحواء .. آمل أن يكون كتيبي الصغير هذا حافزاً طيباً لمجاهدة النفس بسلاح التقوى وورع الإحسان، وكلنا نفس.





كل نفس في القرآن


﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام:١٦٤].

﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٣٠].

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [يونس:٥٤].

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد:٣٣].

﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد:٤٢].

﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [إبراهيم: ٥١].

﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [النحل: ١١١].

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ١٥].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣].

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ [الزمر: ٥٦].

﴿ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الزمر: ٥٧].

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الزمر: ٧٠].

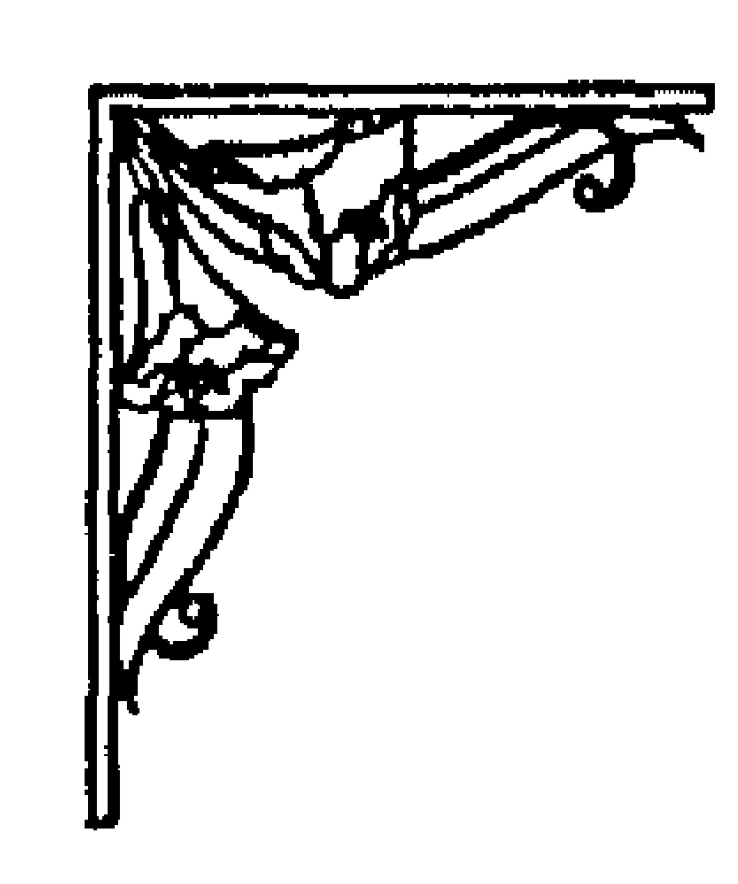
﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [الجاثية:٢٢].

﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق:٢١].

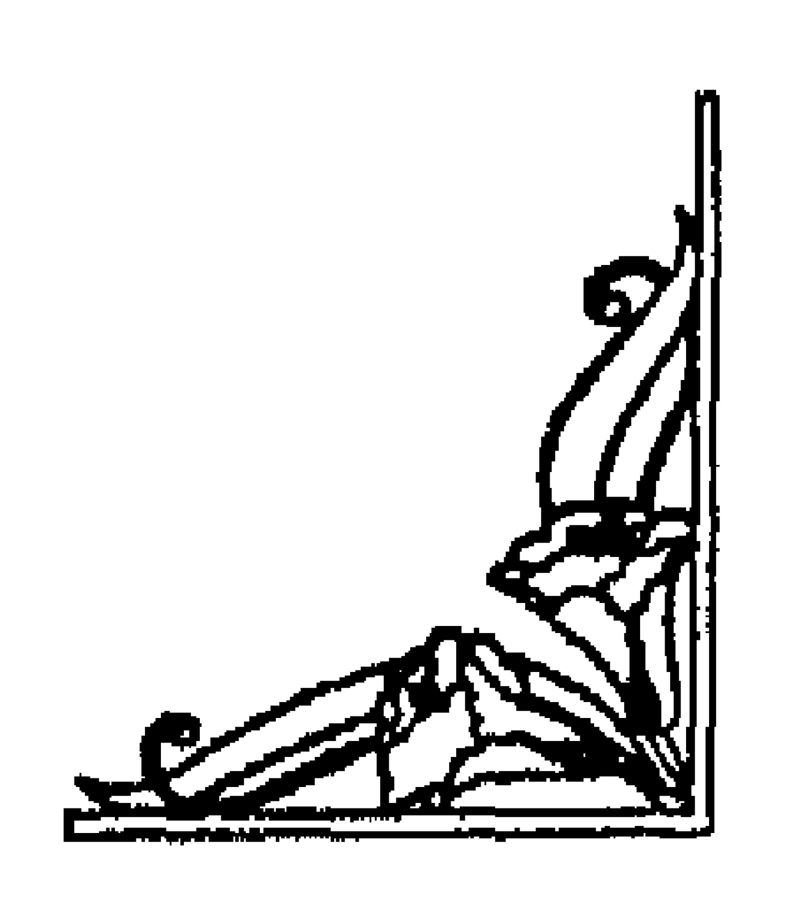
﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر:٣٨].

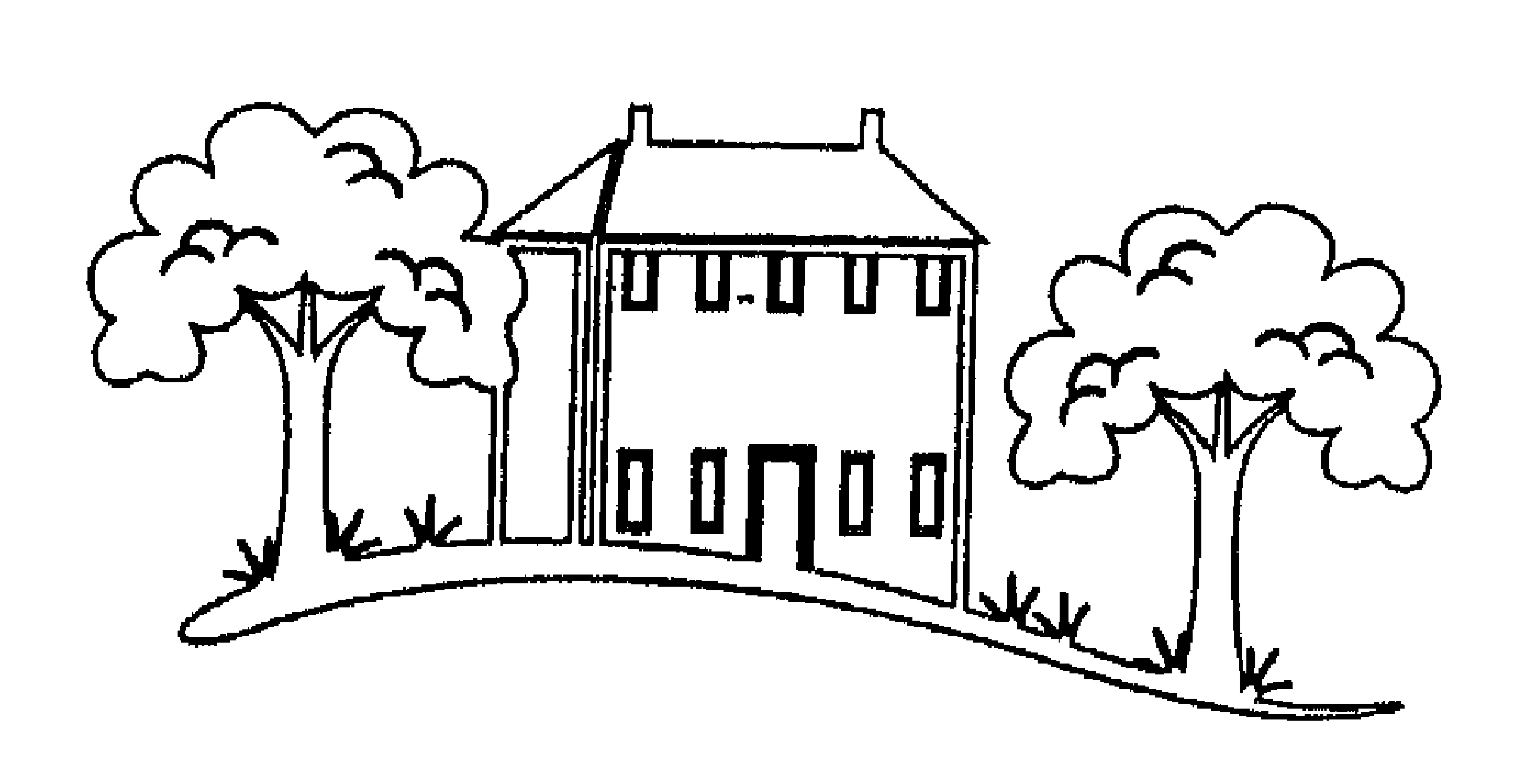
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق:٤].





فهرس الموضوعات



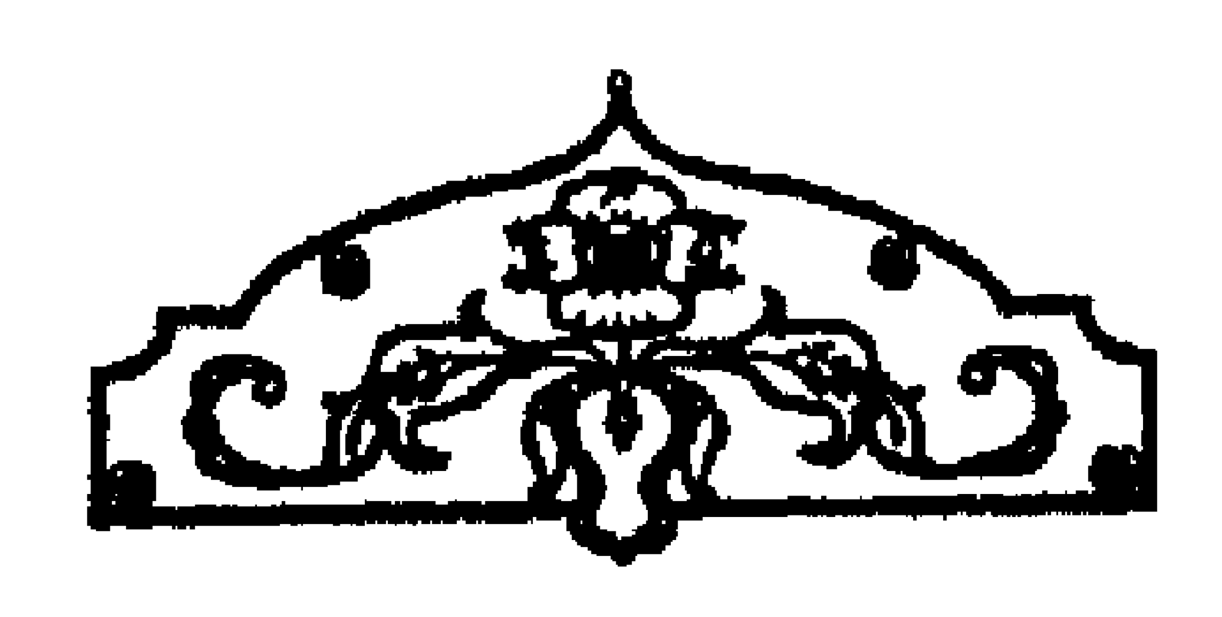


فهرس

الموضوع الصّفحة

الموضوع الصَّفحة

الموضوع	الصّفحة



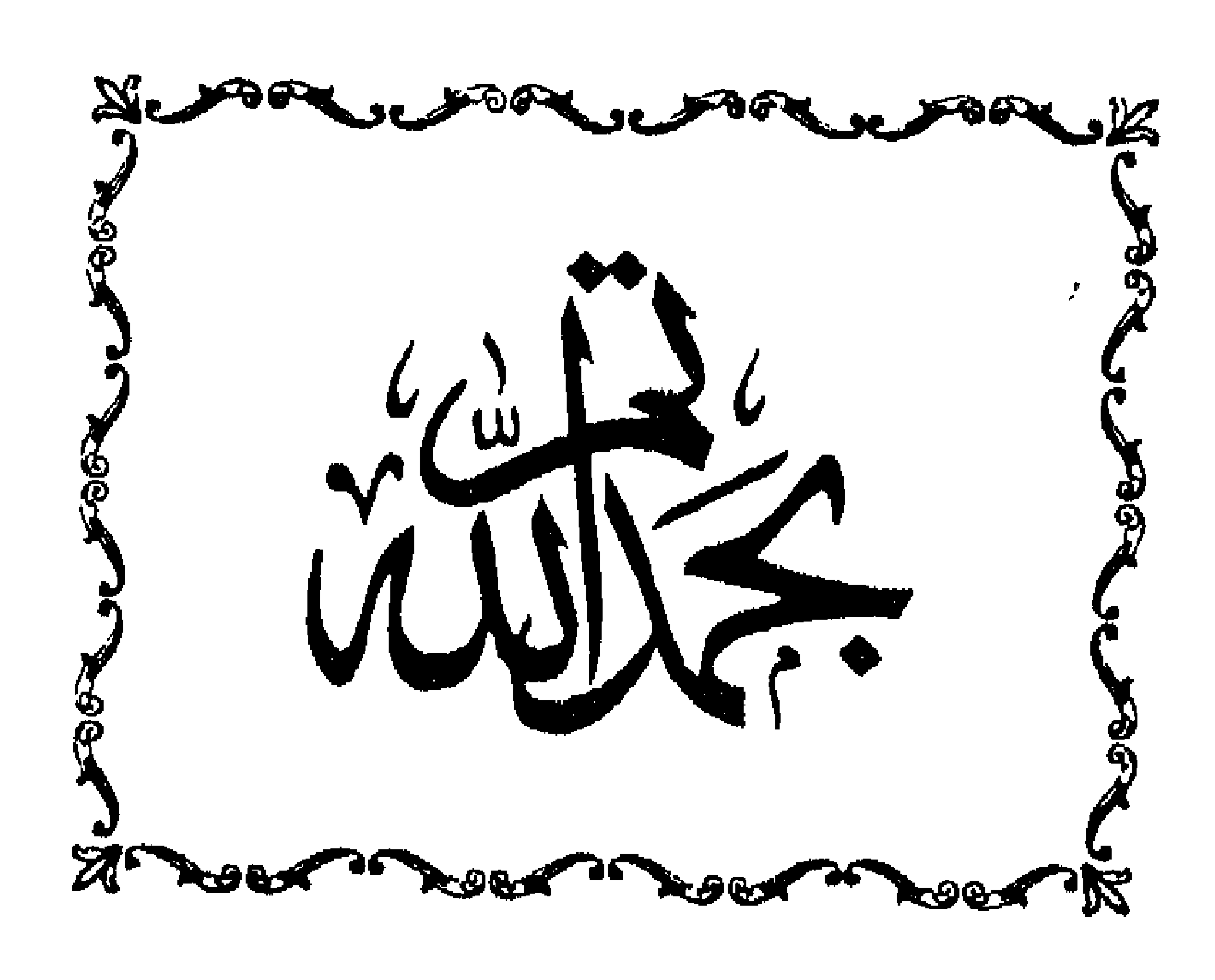
من مطبوعات دار الإيمان

نفسي

أحدثها... وتسمعني

عفاف عبد الوهاب صديق

دار الإيمان
إسكندرية


تم بحمد الله

قومي معي الآن..

ظننت أن الحب قد طرق باب حصني؛ فانشغلت بنفسي وتركت لها الخيال تركض فيه كيفما تحب وتهوى. تأخذ من ستائره فرحة الشوق الذي طال مناله، وتراقص علي درجات سُلّمه الأماني، ولكني الآن أبكي خيالي فلم يكن للحقيقة شاهد؛ أيا نفسي وقد ظلمتك بتركي خيوط الأحلام تختال، حنانيك؛ أما يكفيك دهشتي واعتلالي؟ قومي معي الآن وبربك استخيري، وبخير الدعاء ناجيه، واحمديه، وبالرضى ارضي ولا تقنطي؛ فقالت: ألم يقل رب العالمين: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].. قلت: نعم ومن اللحظة فلنهاجر الألم والأحزان.. حبيبتي لن يتوقف نبض قلبك، لن تسكت الدماء في عروق جسدك، وتجَملي بالحكمة التي أودعها ربي في عقلك؛ واسعدي بنعيم طُهرك وعفافك، وما كان في قلبك من حب فلا تقتليه؛ بل اسقي به قلوب العابدين رضاءً، وارحمي به أنين الطفل حنانًا سخاءً، واتقي به شرور النفس وهواها استغفارًا ودواءً، واصفحي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡ...

وصلى اللهم على خير خلقك أجمعين

عفاف عبد الوهاب

E-mail: afafy@msn.com

التوزيع في القاهرة: العربية للتوزيع خلف الجامع الأزهر

شارع الإمام محمد عبده - أول درب الأتراك - ت: ٥١٢٠٦٢١ / ٠٠٢٠٢

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية

تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤١١٩١٠-٢-٠٠٢٠٣

E-mail: dar_aleman@hotmail.com

دار القمة لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي

دار كم المتميزة



22
682
0657532
Bibliotheca Alexandrina